مجالس الأبرار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحدث الفقيه الأصولي

الشيخ محمد باقر المجلسي

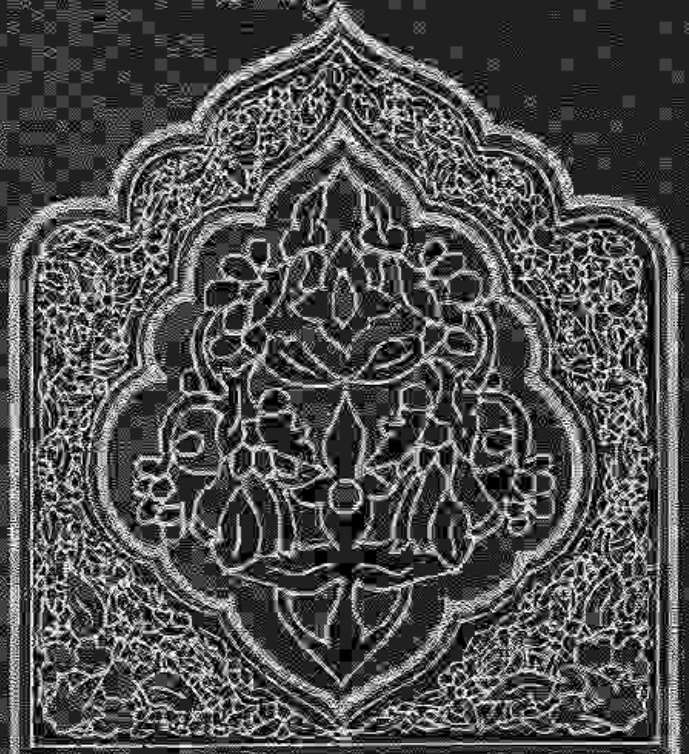

دار الرضا

العلامة

مجالس الأبرار

٣٠

المنبر الحسيني

دار الرضا

[٢٠] باب
كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبريّ منهم ولعنهم

١ ـ **بر**[١]: احمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الشمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قلت له: أسألك[٢] عن فلان وفلان؟. قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا ـ والله ـ كافرَيْن مشركيْن[٣] بالله العظيم.

٢ ـ **فس**[٤]: أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ صفيّة بنت عبد المطلب مات ابنٌ لها فأقبلت، فقال لها عمر[٥]: غطّي

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ حديث ٢ باب ٣، تحت عنوان: إنّ الأئمّة عليهم السلام يحيون الموتىٰ ويبرؤن الأكمه والأبرص بإذن الله. بتفصيل في السند.

(٢) زيادة جاءت في المصدر، وهي: قلت له: أسألك ـ جعلت فداك ـ عن ثلاث خصال انفِ عني فيه التقية، قال: فقال: ذلك لك. قلت: أسألك..

(٣) في البصائر: والله هما كافران مشركان.

(٤) تفسير عليّ بن إبراهيم القمي ١/ ١٨٨ باختلاف يسير أشرنا له.

(٥) في المصدر: فقال لها الثاني.. بدلاً من: عمر.

قرطكِ، فإنّ قرابتكِ من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لا تنفعكِ شيئاً، فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء؟!. ثم دخلت علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فنادىٰ الصلاة جامعة، فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟! لو قد[1] قمت المقام المحمود لشفعت في علوجكم[2]، لا يسألني اليوم أحد من أبواه.. إلاّ أخبرته، فقام اليه رجل فقال: مَن أبي يا رسول الله[3]؟. فقال: أبوك غير الذي تدعىٰ له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال: مَن أبي يا رسول الله؟. قال[4]: أبوك الذي تدعىٰ له.

ثم قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع، لا يسألني عن أبيه؟!. فقام اليه عمر فقال[5]: أعوذ بالله يا رسول الله[6] من غضب الله وغضب رسوله، اعفُ عنّي عفا الله عنك، فأنزل الله[7]: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ..﴾ ـ الىٰ قوله ـ ﴿ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ﴾[8].

---

(١) لا توجد: قد، في (س)، وفي المصدر: قربت، بدلاً من: قمت.

(٢) في (ك) نسخة بدل مشوشة، لعلّها حاء وكم.

أقول: ويأتي في بيان المصنّف ـ رحمه الله نفي البعد عن كونها: حاء وحكم. وفي التفسير: في أحوجكم.

(٣) لا يوجد في المصدر: يا رسول الله.

(٤) في التفسير: فقال.

(٥) في المصدر: فقام اليه الثاني وقال له..

(٦) يا رسول الله، لم تجئ في المصدر.

(٧) في المصدر زيادة: تعالىٰ.

(٨) المائدة: ١٠١ ـ ١٠٢.

بيان:

قوله: غطّي قرطكِ.. في بعض النسخ، قُطّي ـ بالقاف ـ.. أي اقْطَعِي[١] وبالغين أظهر، وَالْقُرْطُ ـ بِالضَّمِ ـ اَلَّذِي يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الأُذُنِ[٢].

وفي النهاية: فيه[٣]: يَا ابْنَ اللَّخْنَاء!.. هِيَ الَّتِي لَمْ تُخْتَنْ، وقيل: اللَّخَنُ: اَلنَّتْنُ مِنْ لَخِنَ السِّقَاءُ يَلْخَنُ[٤].

ولعلّ المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنىٰ، ولا يبعد أن يكون في حاء وحكم.

قال في النهاية[٥]: فيه شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّىٰ حَكَمٍ وَحْاء.. هُمَا قَبِيلَتَانِ جَافِيَتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ[٦] يَبْرِين.

وقال في موضع آخر[٧]: هُمَا حَيَّانِ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَرَاءِ الرَمْلِ[٨] يَبْرِينَ.. قَالَ أَبُو مُوسىٰ: يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ حا مِنَ الْحُوَّةِ، وَقَدْ حُذِفَتْ لَامُهُ، وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ مِنْ حَوىٰ يَحْوِي، وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ مَقْصُوراً غَيْرَ مَمْدُودٍ.

وقال الجوهري[٩]: يَبْرِينُ اسْمُ مَوْضِعٍ.. يُقَالُ: رَمْلُ يَبْرِين[١٠].

---

(١) كما جاء في مجمع البحرين ٤/٢٧٠، والصحاح ٣/١١٥٣، وتاج العروس ٥/٢٠٧.

(٢) صرّح به في الصحاح ٣/١١٥١، وتاج العروس ٥/٢٠٢، ولسان العرب ٧/٣٧٤، وغيرها.

(٣) أي في حديث ابن عمر.

(٤) النهاية ٤/٢٤٤. وقال في تاج العروس ٩/٣٣٢ بعد كلام: وقولهم يابن اللخناء! قيل معناه: يا دنيّ الأصل ويا لئيم الأمّ، أشار اليه الراغب.

(٥) النهاية ١/٤٢١.

(٦) في (س): رحل.

(٧) نهاية ابن الأثير ١/٤٦٦.

(٨) في (س): رحل.

(٩) الصحاح ٥/٢٠٧٨ باختلاف في اللفظ، ولا يوجد في (س) من: قال الجوهري.. الىٰ: يبرين.

(١٠) الىٰ هنا كلام ابن الأثير في النهاية.

٣ ـ فس[١]: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٢]. قال علي بن ابراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ المدينة ومرض عبدالله بن أُبَي ـ وكان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً ـ فجاء الىٰ النبيّ[٣] صلّىٰ الله عليه وآله ـ وأبوه يجود بنفسه ـ فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي إنّك إن لم تأت أبي[٤] كان ذلك عاراً علينا، فدخل عليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ والمنافقون عنده ـ فقال ابنه عبدالله بن عبدالله: يا رسول الله! استغفر له[٥]، فاستغفر له، فقال عمر[٦]: ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم أو تستغفر لهم؟! فأعرض عنه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وأعاد[٧] عليه.

فقال له: ويلك! إنّي خيّرت[٨] فاخترت، انّ الله يقول: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٩] فلمّا مات عبدالله جاء ابنه الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! إن رأيت أن تحضر[١٠] جنازته، فحضره رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وقام علىٰ قبره، فقال له عمر[١١]: يا رسول الله! ألم ينهك الله أن تصلّي علىٰ أحد منهم مات أبداً؟!

---

(١) تفسير القمي عليّ بن ابراهيم ١/٣٠٢.

(٢) التوبة: ٨٠.

(٣) في المصدر: الىٰ رسول الله..

(٤) نسخة في (س): لم تأت أبي عائداً..

(٥) استغفر الله له، نسخة في (س).

(٦) في التفسير: الثاني، بدلاً من: عمر، ولعلّه بدّلت الكلمة خوفاً.

(٧) في المصدر: فأعاد.. وهو الظاهر.

(٨) في (ك): خيرت، وفي حاشيتها نسخة بدل: خُيرت فاخترت، و وضع تحتها: نهج.

(٩) التوبة: ٨٠.

(١٠) جاءت نسخة في حاشية (ك): أي في أن تحضر..

(١١) في المصدر: الثاني، بدلاً من: عمر.

وأن تقوم على قبره؟.

فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ويلك! وهل تدري ما قلت؟ إنّما قلت: اللّهمّ أحش قبره ناراً، وجوفه ناراً، وأصلِه النار، فبدا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

٤ ـ فس[١]: قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢] قال: ـ يعني[٣] يحملون آثامهم ـ يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام وآثام كلّ من اقتدىٰ بهم، وهو قول الصادق صلوات الله عليه: والله ما اهريقت مِحْجَمة من دم، ولا قُرعت عصا بعصا، ولا غُصب فرج حرام، ولا أُخذ مال من غير حلّه، إلّا و وِزْرُ ذلك في أعناقهما[٤] من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء[٥].

٥ ـ فس[٦]: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ..﴾ قال: الأوّل ﴿يَقُولُ[٧] يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٨]. قال أبو جعفر عليه السلام يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول علياً[٩]: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾[١٠] يعني الثاني: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ يعني الولاية

---

(١) تفسير عليّ بن ابراهيم القمي ١/٣٨٣.

(٢) النحل: ٢٥.

(٣) خطّ على كلمة: قال في (ك) ولا توجد كلمة: يعني، في المصدر.

(٤) نسخة في (ك): أعناقهم.

(٥) في المصدر: العاملين بشيء، وهو الظاهر.

(٦) تفسير القمي ٢/١١٣.

(٧) وضع رمز نسخة بدل على: يقول، في (ك).

(٨) الفرقان: ٢٧.

(٩) في المصدر: علياً وليّاً.

(١٠) الفرقان: ٢٨.

﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ﴾ وهو الثاني[١] ﴿لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾[٢].

٦ ـ فس[٣]: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد[٤]، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[٥]، فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، وأمرا الناس بطاعتهما.

ثم قال: «إليّ المصير»، فَمَصِيرُ العباد الى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول[٦] على ابن حَنْتَمَة[٧] وصاحبه، فقال في الخاصّ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي..﴾[٨] يقول في الوصيّة وتعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين وقال[٩]: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾[١٠] يقول: عرّف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾[١١] فقال: الى الله ثم إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله.

---

(١) في (ك) زيادة كان، بعد لفظ الثاني.

(٢) الفرقان: ٢٩.

(٣) تفسير عليّ بن ابراهيم القمي ٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩، في تفسير سورة العنكبوت.

(٤) في المصدر: راقد.

(٥) لقمان: ١٤.

(٦) في تفسير القمي زيادة لفظ: الله، قبل كلمة: القول.

(٧) في المصدر: ابن فلانة، ولعلّه من فعل مخرج الكتاب.

(٨) لقمان: ١٥.

(٩) في المصدر: فقال، وهي نسخة في (ك).

(١٠) لقمان: ١٥.

(١١) لقمان: ١٥.

بيان:

قوله عليه السلام: والدليل على ذلك الوالدان.. اذ الظاهر ذكوريتهما، لكون التغليب مجازاً، والحقيقة أولى مع الامكان. ويحتمل أن يكون الغرض عدم بُعد التأويل، فإنّ التجوّز في الوالديّة يعارضه عدم التجوّز في الذكوريّة، ويحتمل أن يكون (ذلك) راجعاً الى كون مصير العباد الى الله أو كيفيّته، لكنّه بعيد[1].

وابن حَنْتَمَةَ: عمر، لِأَنَّ أُمَّهُ حَنْتَمَةُ بِنْتُ ذِي الرُّمْحَيْنِ، كما ذكر في القاموس[2].

قوله عليه السلام: فقال في الخاصّ.. أي الخطاب مخصوص بالنبيّ صلّى الله عليه وآلـه، وأمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان اليه صلّى الله عليه وآله ففي المصاحبة توسع، وإن كان الى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع.

وفي الكـافي: فقـال في الخـاصّ والعـام[3].. أي مخاطباً للرسول وسائر الناس، أو بحسب ظهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص، أو المعنى أنّ بحسب بطنهـا أيضـاً الخـطاب الى الرسول[4] صلّى الله عليه وآله بمعنى عدم الاشتراك في الوصيّة، والى الناس بمعنى عدم العدول عمّن أمروا بطاعته، فيكون ما ذكره بعدُ على اللفّ والنشر المرتّب.

وأمّـا تطبيق المعنى على سابق الآية وهـو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ

---

(١) ما احتمله رحمه الله اخيراً هو الظاهر من الكلام.. أي أنّ الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان فإنّهما يدلّان الناس الى ذلك.

(٢) القاموس ٤/١٠٣، ومثله في لسان العرب ١٣/١٦٢، وتاج العروس ٨/٢٦٥، وقال في مجمع البحرين ٦/٥٣: وهي ـ أي حنتمة ـ من المشهورات المستعلنات بالزنا، هي وسارة والرباب ممّن كُنّ يغنّين بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد جاء في الحديث: ابن حنتم وصاحبه.. يعني بهما أبا بكر وعمر.

أقول: الظاهر ابن حنتمة ـ بالتاء المطوّقة في آخره ـ.

(٣) الكافي ١/٤٢٨ باب ١٠٨ حديث ٧٩ كتاب الحجّة.

(٤) في (س): الخطاب للرسول.

﴿بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[١] فيحتمل وجوهاً:

الأول: أن يكون (حملته أُمّه) معترضة لبيان أشديّة حقّ الوالدين في العلم علىٰ حقّ الوالدين في النسب.

الثاني: أن يكون المراد بالوالدين أو للمعنىٰ الحقيقي[٢] وبهما ثانياً المعنىٰ المجازي بتقدير عطف أو فعل ثانياً.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازاً بتوسّط أنّ العلّة للحياة الحقيقيّة أولىٰ بالرعاية من العلّة للحياة الظاهريّة، والله يعلم.

٧ ـ فس[٣]: قال عليّ بن ابراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[٤] فإنّها كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقّهم: ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولاَ﴾[٥] يعني في أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاَ﴾[٦] وهما رجلان، والسادة والكبراء هما أوّل من بدأ بظلمهم وغصبهم. قوله: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاَ.﴾ أي طريق الجنّة، والسبيل: أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾[٧].

أقول:

قد مرّ[٨] في باب أنّ الامامة[٩] المعروضة هي الولاية بأسانيد جمّة أنّ الانسان

---

(١) لقمان: ١٤.

(٢) كذا، والصحيح أن يقال: اولاً المعنى الحقيقي، كما لعلّه يظهر من (ك).

(٣) تفسير عليّ بن ابراهيم القمي ٢/١٩٧.

(٤) الأحزاب: ٦٦.

(٥) الأحزاب: ٦٦.

(٦) الأحزاب: ٦٧.

(٧) الأحزاب: ٦٨.

(٨) بحار الأنوار ٢٣/٢٧٣ ـ ٣٨٣، الباب السادس عشر، وفيه ثلاثون حديثاً.

(٩) كذا في المطبوع، والصحيح انّ الأمانة هي المعروضة علىٰ الجبال، وإن فسّرت بالامامة في بعض =

في قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[١] هو أبو بكر.

٨ ـ فس[٢]: احمد بن إدريس، عن احمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان، عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَآءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَآءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[٣] قال: نزلت في زريق[٤] وحبتر.

بيان:

زريق[٥] وحبتر: كنايتان عن الملعونين، عُبّر عنهما بهما تقيّةً، والعرب تتشاءم بزرقة العين، والحَبْتَرُ: الثَّعْلَبُ[٦]، والثاني بالأول أنسب.

٩ ـ فس[٧]: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾[٨] يعني فلاناً وفلاناً، ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٩].

١٠ ـ فس[١٠]: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[١١] وهم الأوّلان[١٢] وبنو أُميّة..

ثم ذكر من كان من بعدهم ممّن غصب آل محمّد صلّى الله عليه وآله حقّهم، فقال:

= الروايات.

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٠٧.

(٣) فاطر: ٨.

(٤ و ٥) في (س): رزيق ـ بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة ـ وهو غلط.

(٦) نصّ عليه في القاموس ٢/٣، وتاج العروس ٣/١٢١، وقال في لسان العرب ٤/١٦٢: الْحَبْتَرُ: من أسماء الثعالب.

(٧) تفسير القمي ٢/٢٢٢.

(٨) الصافات: ٢٧ ـ ٢٨.

(٩) الصافات: ٢٩.

(١٠) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(١١) سورة ص: ٥٥.

(١٢) في المصدر: وهم زريق وحبتر.

﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾[١] ﴿هَـذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾[٢] وهم بنو السباع فيقولون[٣] بنو أُميّة: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُواْ النَّارِ﴾[٤] فيقولون بنو فلان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾[٥] وبدأتم بظلم آل محمّد ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾[٦] ثم يقول بنو أُميّة: ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾[٧] يعنون الأوّلَيْن، ثم يقول أعداء آل محمّد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾[٨] في الدنيا، وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[٩] ثم قال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[١٠] فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون، وفي النار تطلبون.

بيان:

بنو السباع.. كناية عن بني العبّاس.

وقال الطبرسي[١١] رحمه الله: ﴿وآخر﴾ أي وضرب[١٢] آخر.. من شكل هذا العذاب وجنسه. ﴿أزواج﴾.. أي ألوان وأنواع متشابهة في الشدّة.. ﴿هذا فوج﴾.. هاهنا حذف، أي يقال: هذا فوج، وهم قادة الضلال[١٣] اذا دخلوا

---

(١) سورة ص: ٥٨.

(٢) سورة ص: ٥٩.

(٣) في المصدر: ويقولون.

(٤) سورة ص: ٥٩.

(٥ و ٦) سورة ص: ٦٠.

(٧) سورة ص: ٦١.

(٨) سورة ص: ٦٢.

(٩) سورة ص: ٦٣.

(١٠) سورة ص: ٦٤.

(١١) في مجمع البيان ٤٨٣/٨.

(١٢) في المصدر: وضروب.

(١٣) في المجمع: الضلالة.

النـار، ثم يدخل الاتباع فتقول[١] الخزنة للقادة: هذا فوج.. أي قطعة[٢] من الناس، وهم الاتباع. ﴿مقتحم معكم﴾ في النار دخلوها كما دخلتم.

﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ..﴾ قال البيضاوي[٣]: دعاء من المتبوعين على أتباعهم، أو صفة لفوج، أو حال.. أي مقولاً فيهم لا مرحباً.. أي ما أتوا رحباً وسعةً.

﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾... أي مالت، فلا تراهم[٤].

والحَبْرَةُ ـ بالفتح ـ: النَعْمَةُ وَسَعَةُ العَيْش[٥].

١١ ـ فس[٦]: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾[٧] نزلت في أبي فلان.

١٢ ـ فس[٨]: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾[٩] نزلت في فلان وفلان.

١٣ ـ فس[١٠]: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[١١] قال العالم عليه السلام: من الجن؛ إبليس الذي أشار[١٢] على قتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في دار الندوة، وأضلّ الناس بالمعاصي، وجاء بعد

---

(١) في المجمع: فيقول.

(٢) في المصدر: قطع.

(٣) تفسير البيضاوي ١/٣١٥.

(٤) في (س): نراهم.

(٥) كما صرّح به في مجمع البحرين ٣/٢٥٦، ولسان العرب ٤/١٥٨، وتاج العروس ٣/١١٨.

(٦) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٤٦.

(٧) الزمر: ٨.

(٨) تفسير القمي ٢/٢٥٠.

(٩) الزمر: ٤٥، وفي المصدر: الى قوله: اذا هم يستبشرون، فإنّها نزلت في فلان وفلان.

(١٠) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٦٥.

(١١) فصلت: ٢٩.

(١٢) في المصدر: دبر، بدل: أشار على.

وفاة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ أبي بكر[١] فبايعه، ومن الانس؛ فلان[٢] ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾[٣].

بيان:

لا يبعد أن يكون المعنىٰ أنّ مصداق الآية في تلك المادة إبليس وعمر، لأنّ قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾[٤] شامل للمخالفين، والآية تدلّ علىٰ أنّ كلّ صنف من الكفّار لهم مضلٌّ من الجنّ ومضلٌّ من الانس، والمضلُّ من الجنّ مشترك، والمضلُّ من الانس في المخالفين هو[٥] الثاني، لأنّه كان أقوىٰ وأدخل في ذلك من غيره، وهذا الكلام يجري في أكثر أخبار هذا الباب وغيره، ومعه لا نحتاج الىٰ تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها، والله يعلم.

١٤ ـ فس[٦]: جعفر بن احمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾[٧] ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول احدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٨] فقال الله لنبيّه: قُل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أنكم في العذاب مشتركون﴾، ثم قال الله[٩] لنبيّه: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

---

(١) في التفسير: الىٰ فلان. ولعله من فعل المخرج للكتاب.

(٢) وضع علىٰ: فلان، رمز نسخة بدل في (س)، وفيها نسخة اخرىٰ: دلام، بدلاً من: فلان.

(٣) فصلت: ٢٩.

(٤) فصلت: ٢٩.

(٥) في (ك): وهو.

(٦) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٨٦. وانظر: تفسير البرهان ٤/١٤٢ ـ ١٤٦.

(٧) الزخرف: ٣٨.

(٨) الزخرف: ٣٨.

(٩) وضع علىٰ لفظ الجلالة في (س) رمز نسخة بدل.

﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنْتَقِمُونَ﴾[١] يعني من فلان وفلان[٢]، ثم أوحى الله الى نبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِيَ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣] يعني انّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

توضيح:

قرأ عليه السلام: جاءانا ـ على التثنية ـ كما هو قراءة عاصم برواية أبي بكر وغيره[٤]، وفسّرهما بأبي بكر وعمر، وفسّرهما المفسّرون بالشيطان ومن أغواه.

والمشرقان: المشرق والمغرب على التغليب.

فبئس القرين.. أي أنت إليّ اليوم، و روى ابن عباس أنّهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة، فيقول الله تعالى لهم[٥]: ﴿لَن يَنْفَعَكُمْ﴾[٦].. أي لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئاً من العذاب لأنّ لكلّ من الكفّار والشياطين الحظّ الأوفر من العذاب[٧].

١٥ ـ فس[٨]: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[٩] يعني الثاني عن[١٠] أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[١١].

---

(١) الزخرف: ٤٠ ـ ٤١.

(٢) في (ك) زيادة: واتباعهما ـ بعد فلان ـ.

(٣) الزخرف: ٤٣.

(٤) كما في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٥٨، وحجة القراءات: ٦٥٠، وكتاب السبعة في القراءات: ٥٨٦.

(٥) لا توجد: لهم، في (س).

(٦) الزخرف: ٣٩.

(٧) صرّح بما ذكره رحمه الله في مجمع البيان ٩/٤٨، وجاء بعضه في تفسير ابن عباس: ٤١٣.

(٨) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢٨٧.

(٩) الزخرف: ٦٢.

(١٠) في المصدر: يعني فلاناً لا يصدّنك عن..

(١١) الزخرف: ٦٢.

١٦ ـ فس[١]: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢] نزلت في أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[٣] الّذين ارتدّوا بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ولاية[٤] الأئمّة ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٥]. أي أبطل[٦] ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من الجهاد والنصرة.

١٧ ـ فس[٧]: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ أي شيطانه وهو الثاني[٨] ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[٩].

١٨ ـ فس[١٠]: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾[١١]: قال: المنّاع: الثاني، والخير: ولاية[١٢] أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمّد عليهم السلام، ولمّا كتب الأول كتاب فدك يردّها علىٰ فاطمة عليها السلام منعه[١٣] الثاني، فهو ﴿مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾[١٤]، ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ﴾[١٥] قال: هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس.

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٠٠.

(٢)) سورة محمّد (ص): ١.

(٣) لا يوجد في المصدر: أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

(٤) في تفسير القمي: عن ولاية..

(٥) سورة محمّد (ص): ١.

(٦) في (س): بطل.

(٧) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٣٢٤.

(٨) في المصدر: وهو حبتر.

(٩) سورة ق: ٢٣.

(١٠) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٣٢٦.

(١١) سورة ق: ٢٥.

(١٢) في (ك): هو ولاية: وهي نسخة في (س).

(١٣) في المصدر: شقّه، بدلاً من: منعه.

(١٤) سورة ق: ٢٥.

(١٥) سورة ق: ٢٦.

قوله[١] : ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾[٢] . . أي شيطانه وهو الثاني[٣] : ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُ﴾[٤] يعني الأول[٥] ﴿وَلَٰكِن كَانَ[٦] فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ﴾[٧] فيقول الله لهما: ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِٱلْوَعِيدِ *مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[٨] . . أي ما فعلتم لا تبدّل[٩] حسنات، ما وعدته لا أخلفه.

بيان:

ما وعدته . . استئناف، والمعنىٰ لا تبدّل سيّئاتكم حسنات كما تبدّل للذين يستحقّون ذلك من الشيعة، بل توفون جزاء سيّئاتكم، والوعد[١٠] بمعنىٰ الايعاد.

وقال الطبرسي رحمه الله[١١]: المعنىٰ انّ الذي قدّمته لكم في دار الدنيا من أنّي أُعاقب من جحدني وكذّب رسلي وخالف أمري[١٢] لا يبدّل بغيره، ولا يكون خلافه.

١٩ ـ فس[١٣]: قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى[١٤]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

---

(١) في التفسير: وأما قوله.

(٢) سورة ق: ٢٣.

(٣) في المصدر: وهو جبتر.

(٤) سورة ق: ٢٧.

(٥)) في تفسير القمي: يعني زريقاً.

(٦) وضع في (ك) علىٰ: كان، رمز نسخة بدل، وعليه فلا تكون هذه الجملة بآية.

(٧) سورة ق: ٢٧.

(٨) سورة ق: ٢٨ ـ ٢٩.

(٩) في المصدر: لا يبدل.

(١٠) كذا، والظاهر: الوعيد.

(١١) مجمع البيان ٩/١٤٧.

(١٢) في المصدر: وخالفني في أمري.

(١٣) تفسير القمي ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(١٤) لا توجد كلمة: تعالىٰ في المصدر.

﴿تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[١] قال: نزلت في الثاني، لأنّه[٢] مرّ به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِّنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾[٣] فجاء الثاني[٤] الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فقال له رسول الله[٥] صلّىٰ الله عليه وآله: رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهىٰ الله عن ذلك؟. فقال: يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترىٰ غضب النبيّ عليك. فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك!.

فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا فلان! لو أنّ موسىٰ بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبة عمّا جئتُ به لكنتَ كافراً بما جئتُ به، وهو قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[٦]. أي حجاباً بينهم وبين الكفّار، وأيمانهم إقراراً[٧] باللسان فزعاً[٨] من السيف ودفع[٩] الجزية.

بيان:

لعلّه عليه السلام قرأ ايمانهم ـ بالكسر ـ.

---

(١) المجادلة: ١٤.

(٢) وضع علىٰ: لأنه، في مطبوع البحار رمز نسخة بدل.

(٣) المجادلة: ١٤.

(٤) لا يوجد: الثاني، في المصدر.

(٥) في المصدر: النبي، بدلاً من رسول الله.

(٦) المجادلة: ١٦.

(٧) في (ك): كان اقراراً.

(٨) نسخة في (ك): فرقاً. وجاء في المصدر: وخوفاً.

(٩) في التفسير: ورفع.

قال الطبرسي[١]: وفي الشواذّ[٢] قراءة الحسن: اتّخذوا إيمانهم -بكسر الهمزة- قال: حذف المضاف.. أي اتّخذوا إظهار إيمانهم جُنّة.

٢٠ - فس[٣]: محمد بن جعفر، عن عبدالله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكّي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي عليّاً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٤] تُعرّض بي وبصاحبي، قال: أفلا أُخبرك بآيةٍ نزلت في بني أُميّة ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[٥] فقال عمر[٦]: بنو أُميّة أوصل للرحم منك!، ولكنّك أبيت إلاّ عداوةً[٧] لبني أُميّة وبني عديّ وبني تيم!.

٢١ - كا[٨]: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان.. مثله.

بيان:

﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٩] قال الطبرسي رحمه الله[١٠]: .. أي أيّكم الذي فتن بالجنون، أأنت أم هم؟ وقيل: بأيّكم الفتنة وهو الجنون، يريد أنّهم يعلمون عند العذاب أنّ الجنون كان بهم حين كذّبوك وتركوا دينك لا بك. وقيل: معناه؛ في

---

(١) في مجمع البيان ٩/٢٥٤.

(٢) في (س): الشوار، ولا معنى لها هنا.

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٣٠٨.

(٤) القلم: ٦.

(٥) سورة محمّد (ص): ٢٢.

(٦) في الكافي وفي نسخة جاءت في (ك): فقال كذبت.

(٧) في تفسير القمي: ولكنّك أثبتّ العداوة... وأبيت.. وهي كذلك في الروضة من الكافي.

(٨) الكافي ٨/١٠٣ باب ٢٥، حديث ٧٦، وجاء بسند آخر في صفحة ٢٣٩ باب ٤٣، حديث ٣٢٥.

(٩) القلم: ٦.

(١٠) مجمع البيان ١٠/٣٣٣.

أيّ الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان.

وقال رحمه الله[١]: إن تولّيتم.. أي الأحكام وجعلتم[٢] ولاة أن تفسدوا في الأرض بأخذ الرشا وسفك الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضاً، ويقطع بعضكم رحم بعض، كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضاً. وقيل: إن تولّيتم معناه إن أعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه أن تعودوا الىٰ ما كنتم عليه في الجاهليّة فتفسدوا بقتل بعضكم بعضاً.

٢٢ ـ فس[٣]: محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، عن عبدالله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ﴾[٤] عن الايمان بتركهم ولاية[٥] أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾[٦] يعني الثاني. وقوله[٧]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾[٨] هو ما افترض الله علىٰ خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾[٩] قال: دعَوا بني أُميّة الىٰ ميثاقهم أن لا يصيّروا لنا الأمر بعد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا[١٠]: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾[١١] لا

---

(١) مجمع البيان ٩/١٠٤.

(٢) في المصدر: إن تولّيتم الأحكام و ولّيتم أي جعلتم..

(٣) تفسير علي بن ابراهيم ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٤) سورة محمّد (ص): ٢٥.

(٥) في المصدر زيادة: علي عليه السلام.

(٦) سورة محمّد (ص): ٢٥.

(٧) جاء في تفسير القمي: «الشيطان» يعني فلاناً «سوّل لهم» يعني بني فلان وبني فلان وبني أُميّة، قوله..

(٨ و ٩) سورة محمّد (ص): ٢٦.

(١٠) في المصدر: فقال.

(١١) سورة محمّد (ص): ٢٦.

تعطوهم[١] من الخمس شيئاً، فأنزل الله على نبيّه: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢].

وقال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾[٣] نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ٱلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾[٤] .. أي هيّن لهم، وهو فلان، ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[٥] .. أي بسط لهم أن لا يكون ممّا قال محمّد شيئاً ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾[٦] يعني[٧] في أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾[٨] يعني في الخمس أن لا يردّوه في بني هاشم: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾[٩] قال الله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾[١٠] بنكثهم وبغيهم وإمساكهم الأمر بعد[١١] أن أُبرم عليهم إبراماً، يقول: اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدّامهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾[١٢] يعني موالاة فلان وفلان و[١٣] ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[١٤] يعني الذي عملوها من الخير[١٥]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن

---

(١) في المصدر وفي نسخة في (ك): أي لا تعطوهم.

(٢) الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠.

(٣ ـ ٥) سورة محمّد (ص): ٢٥.

(٦) سورة محمّد (ص): ٢٦.

(٧) لا توجد: يعني، في المصدر.

(٨ و ٩) سورة محمّد (ص): ٢٦.

(١٠) سورة محمّد (ص): ٢٧.

(١١) في التفسير: من بعد.

(١٢) سورة محمّد (ص): ٢٨.

(١٣) لا توجد الواو في المصدر.

(١٤) سورة محمّد (ص): ٢٨.

(١٥) في التفسير: أي التي عملوها من الخيرات.

سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١] ، قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَشَاقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾[٢] .. أي قطعوه[٣] في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له.

بيان:

سَوَّلَ لَهُمْ.. أي زَيَّنَ لَهُمْ[٤]، وَأَمْلَىٰ لَهُمْ.. أي طَوَّلَ لَهُمْ[٥]أَمَلَهُمْ فَاغْتَرُّواْ بِهِ.

﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾[٦].

قال الطبرسي قدّس سرّه[٧]: المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهم بنوا أُميّة كرهوا ما نزّل الله في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قوله: يعني في الخمس.. لعلّهم أولاً لم يوافقوهم إلّا في واحد من الأمرين، ثم وافقوهم فيهما، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ..﴾[٨].. أي عند قبض أرواحهم.

وَٱلْمُشَاقَّةُ: ٱلْمُعَانَدَةُ وَٱلْمُعَادَاةُ[٩].

ثم اعلم أنّ ظاهر الروايات[١٠]أنّ الذين كرهوا ما نزّل الله غير بني أُميّة، وهم الذين دعوا بني أُميّة، وظاهر الطبرسي رحمه الله أنّه فسّر الموصول ببني أُميّة،

---

(١) سورة محمّد (ص): ٣٢.

(٢) سورة محمّد (ص): ٣٢.

(٣) في المصدر: قاطعوه.

(٤) كما في مجمع البحرين ٥/٣٩٨، والنهاية ٢/٤٢٥، وتاج العروس ٧/٣٨٥.

(٥) قاله في مجمع البحرين ١/٣٩٧، وفي النهاية ٤/٣٦٣، وجاء في لسان العرب ١٥/٢٩١ مثله.

(٦) سورة محمّد (ص): ٢٦.

(٧) مجمع البيان ٩/١٠٥، وجاءت الرواية مسندة في أُصول الكافي ١/٤٢١ باب ١٠٨ حديث ٤٣، وتلاحظ بقية روايات الباب.

(٨) سورة محمّد (ص): ٢٧.

(٩) قال في لسان العرب ٩/١٨٣: المشاقّة والشقاق: غلبة العداوة والخلاف. وقال الجوهري في صحاحه ٤/١٥٠٣: المشاقّة: الخلاف والعداوة.

(١٠) في (س): الرواية.

ولعلّه أخذ من خبر آخر، ويحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالوا) بهم، ويكون ضمير (كرهوا) راجعاً الىٰ الموصول، ويكون الغرض تفسير ما نزّل الله.

٢٣ ـ فس[١]: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٢] بأيكم تفتنون.. هكذا نزلت في بني أُميّة بأيكم بأبي حفر وزفر وغفل[٣].

وقال الصادق عليه السلام: لقي عمر[٤] أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا علي! بلغني أنّك تتأوّل هذه الآية فيّ وفي صاحبيّ ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٥].

قال أمير المؤمنين: أفلا أخبرك يا أبا حفص![٦] ما نزل في بني أُميّة ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ﴾[٧]؟. قال عمر: كذبت يا علي! بنو أُميّة خير منك وأوصل للرحم.

قوله[٨]: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[٩] قال: في عليّ عليه السلام: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[١٠]. أي أحبّوا أن تغشّ في عليّ عليه السلام فيغشّون معك ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[١١].

قال: الحلّاف الثاني؛ حلف لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أنّه لا ينكث

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٢) القلم: ٥ ـ ٦.

(٣) في المصدر: بأيكم.. أي حبتر وزفر وعلي، وسيتعرّض المصنّف ـ رحمه الله ـ في بيانه لبعض النسخ.

(٤) في المصدر: لقي فلان.. ولعلّها من تصرّفات مخرج الكتاب.

(٥) القلم: ٦.

(٦) في التفسير: يا أبا فلان. وهي كسابقتها.

(٧) الاسراء: ٦٠.

(٨) في المصدر: وقوله.

(٩) القلم: ٨.

(١٠) القلم: ٩.

(١١) القلم: ١٠.

عهد.

﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[١] قال: كان ينمّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ويهمز بين أصحابه.

قوله: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾[٢] قال: الخير أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿مُعْتَدٍ﴾[٣]. أي قال[٤]، اعتدىٰ عليه.

قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٥] قال: العتلّ: عظيم الكفر، والزنيم: الدعيّ.

وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعياً كما زيد في عرض الأديم الأكارعِ[٦]

قوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا﴾[٧] قال: كنّىٰ عن الثاني، آياتنا[٨] ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٩]. أي: أكاذيب الأوّلين: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾[١٠] قال: في الرجعة اذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ويرجع[١١] أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم علىٰ الخراطيم الأنف والشفتان[١٢].

---

(١) القلم: ١١.

(٢) القلم: ١٢.

(٣) القلم: ١٢.

(٤) لا توجد: قال، في المصدر، ووضع عليها في (س) رمز نسخة بدل.

(٥) القلم: ١٣.

(٦) كما في تاج العروس ٨/ ٣٢٩ في مادّة زنم، وفيه: زيادة، بدلاً من: تداعياً.

(٧) القلم: ١٥.

(٨) في المصدر: عن فلان، بدلاً من: عن الثاني آياتنا. والظاهر أن: آياتنا، زائدة أو هنا سقط.

(٩) القلم: ١٥.

(١٠) القلم: ١٦.

(١١) في المصدر ونسخة علىٰ (ك): ورجع.

(١٢) في المصدر: علىٰ الخرطوم والأنف والشفتين.. وهو الظاهر.

بيان:

لعلّ التعبير عن أبي بكر بـ: أبي حفر لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمة لأنّه خفر الذمّة والعهد في أمير المؤمنين عليه السلام. وفي بعض النسخ: بـ: حبتر، والتعبير عن زفر بـ: عمر ظاهر لاشتراكهما في الوزن، وتقدير العدل[1]، وغَفَلْ كناية عن عثمان، وقال في القاموس[2]: الغُفْلُ ـ بالضم ـ: مَنْ لا يُرْجىٰ خَيْرُهُ وَلا يُخْشىٰ شَرُّهُ وَما لا عَلامَةَ فِيهِ مِنَ الْقِداحِ... وَما لا عِمارَةَ فِيهِ مِنَ الأَرَضِينَ... وَمَنْ لا نَصِيبَ لَهُ وَلا غُرْمَ عَلَيْهِ مِنَ الْقِداحِ، وَمَنْ لا حَسَبَ لَهُ... وَالْغَفَلُ ـ محرّكة ـ اَلْكَبِيرُ[3] الرَّفِيعُ. انتهىٰ.

ولا يخفىٰ أنّه علىٰ بعض المعاني يحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: وعليّ، وعلىٰ الاحتمال الأول يكون الطرف الآخر غير مذكور.

والمهين: الحقير الرأي.

والهمّاز: العيّاب.

والمشّاء: نميم؛ النقّال للحديث علىٰ وجه السعاية، ذكرها البيضاوي[4].

وقال: عتلّ: جاف غليظ.. من عتله اذا قاده بعنف وغلظة.

بعد ذلك.. أي بعدما عُدّ من مثالبه[5].

وَالْكَرّاعُ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ[6] بِمَنْزِلَةِ الْوَظِيفِ فِي الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ، وَهُوَ

---

(١) أي أن عمر وزفر على وزان واحد مع كونهما غير منصرفين بتقدير العدل والعلمية.

(٢) القاموس ٤/٢٦، وقارن بـ: تاج العروس ٨/٤٧.

(٣) في المصدر: الكثير.

(٤) تفسير البيضاوي ٢/٤٩٤.

(٥) ذكره أيضاً في تفسير البيضاوي ٢/٤٩٤.

(٦) في المصدر: في الغنم والبقر. ـ بتقديم وتاخير ـ.

مُسْتَدَقُّ الصاقِ[١]، . . . وَالْجَمْعُ أَكْرُعٌ ثُمَّ أَكارِعُ، ذكره الجوهري[٢]، وكأنّه شبّه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالأكارع التي تكون في أطراف النطع لعدم مجانسة الأكارع للنطع، والأكارع قائم مقام فاعل زيد.

وقال البيضاوي[٣]: سَنسِمه.. أي بالكيّ على الخرطوم. أي على الأنف، وقيل: هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال.

٢٤ ـ فس[٤]: أبو العباس، عن يحيى بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[٥]، قال: الوحيد: ولد الزنا، وهو زفر، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾[٦] قال: أجلاً الى مدّة ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾[٧] قال: أصحابه الذين شهدوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يورث ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً﴾[٨] ملكه الذي ملك مهّدت له[٩] ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾[١٠] ﴿كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾[١١] قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً عانداً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيها ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[١٢] فكّر فيما أمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا يسلّم لأمير المؤمنين (ع) البيعة التي بايعه بها

---

(١) في المصدر: الساق، وهو الظاهر.

(٢) الصحاح ٣/١٢٧٥، وراجع: تاج العروس ٥/٤٩٣.

(٣) تفسير البيضاوي ٢/٤٩٥.

(٤) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٣٩٥.

(٥) المدثر: ١١.

(٦) المدثر: ١٢.

(٧) المدثر: ١٣.

(٨) المدثر: ١٤.

(٩) في المصدر: الذي ملكه مهده له.

(١٠) المدثر: ١٥.

(١١) المدثر: ١٦.

(١٢) المدثر: ١٧ ـ ١٨.

علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ*ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[١] قال: عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾[٢] الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فـ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[٣] ممّا أُمر به ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ*فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[٤] قال زفر: إنّ النبيّ سحر الناس لعليّ[٥]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[٦]. . أي ليس هو وحي من الله عزّ وجلّ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. .﴾[٧]. . . الىٰ آخر الآية نزلت فيه.

بيان:

قال الطبرسي قدّس سرّه[٨] في قوله تعالىٰ: «وحيداً». . أي دعني وإيّاه فإنّي كاف في عقابه. . وقد خلقته متوحّداً بخلقه، أو حال عن المخلوق. . أي من[٩] خلقته في بطن أُمّه لا مال له ولا ولد. و[١٠] قال مقاتل معناه: خلّ بيني وبينه فإنّي أنفرد[١١] بهلكته، وقال ابن عباس: كان الوليد بن المغيرة[١٢] يسمّىٰ الوحيد في قومه.

و روىٰ العياشي[١٣]، بإسناده عن زرارة وحمران، عن[١٤] محمد بن مسلم،

---

(١) المدثر: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) المدثر: ٢١.

(٣) المدثر: ٢٢.

(٤) المدثر: ٢٣ ـ ٢٤.

(٥) في المصدر: بعلي.

(٦) المدثر: ٢٥.

(٧) المدثر: ٢٦.

(٨) في مجمع البيان ١٠/٣٨٧.

(٩) في المصدر: وإن حملته علىٰ صفة المخلوق، فمعناه دعني ومن. .

(١٠) لا توجد الواو في المصدر.

(١١) في المصدر: فانا أفرد.

(١٢) لا توجد: ابن المغيرة، في المصدر.

(١٣) في تفسيره، وهذا القسم من التفسير لم يطبع، ويقال إنّه لم يظفر به.

(١٤) في مجمع البيان: (و) بدلاً من: (عن).

عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام[١] أنّ الوحيد ولد الزنا، قال زرارة ذُكر لأبي جعفر عليه السلام عن أحد بني هاشم[٢] أنّه قال في خطبته: أنا ابن الوحيد. فقال: ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها. فقلنا له: وما هو؟ قال: من لا يعرف له أب.

وقال رحمه الله[٣]: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[٤].. أي سأُكلّفه مشقّة من العذاب لا راحة فيه، وقيل: صعوداً جبل في جهنم من نار. ﴿فَقُتِلَ﴾[٥].. أي لُعن وعُذّب.. ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[٦].. أي كلح وكرّه وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكّر في الشيء، ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الايمان ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾[٧] حين دُعي[٨] اليه.. ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[٩].. أي يروى عن السحرة، أو[١٠] هو من الايثار.. أي تؤثره النفوس وتختاره.. ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[١١] أي سأُدخله جهنم وأُلزمه إيّاها، وقيل: سقر[١٢] دركة من دركات جهنم، وقيل: باب من أبوابها. انتهى.

وتأويل المال والبنين بما ذكر عليه السلام على المجاز، وبابه واسع.

---

(١) في المصدر: بتقديم أبي عبدالله على أبي جعفر عليهما السلام.

(٢) في التفسير: بني هشام.

(٣) مجمع البيان ١٠/٣٨٨.

(٤) المدثر: ١٧.

(٥) المدثر: ١٩.

(٦) المدثر: ٢٢.

(٧) المدثر: ٢٣.

(٨) في المصدر كتب: دعا ـ بالألف ـ.

(٩) المدثر: ٢٤.

(١٠) في مجمع البيان: وقيل، بدلاً من: أو.

(١١) المدثر: ٢٦.

(١٢) لا توجد: سقر، في (س).

٢٥ ـ فس[١]: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ*وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[٢] قال: هو الثاني[٣].

٢٦ ـ فس[٤]: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيْتَآءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[٥]: قال: العدل: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، والاحسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي[٦]: فلان وفلان وفلان.

٢٧ ـ فس[٧]: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[٨] قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير[٩].

٢٨ ـ فس[١٠]: محمد بن جعفر، عن يحيىٰ بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[١١] يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾[١٢] الأول والثاني والثالث[١٣].

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٤٢١.
(٢) الفجر: ٢٥ و٢٦.
(٣) في المصدر: هو فلان.
(٤) تفسير علي بن ابراهيم ١/ ٣٨٨.
(٥) النحل: ٩٠.
(٦) لا توجد: والبغي، في (س).
(٧) تفسير القمي ٢/ ١٢٩.
(٨) النمل: ٥٢.
(٩) في المصدر: ولا طلحة ولا الزبير.
(١٠) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٣١٩.
(١١) الحجرات: ٧.
(١٢) الحجرات: ٧.
(١٣) في المصدر: فلان وفلان وفلان

بيان:

تفسير الايمان بأمير المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أُصوله وكماله فيه، وكونه مروّجه ومؤسّسه ومبيّنه غير بعيد، وكذا التعبير عن الثلاثة بـ: الثلاث ـ لكونهم أصلها ومنشؤها ومنبتها وكمالها فيهم، وكونهم سبباً لصدورها عن الناس الىٰ يوم القيامة، لعنة الله عليهم وعلىٰ أشياعهم ـ غير غريب، وسيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه.

٢٩ ـ فس[١]: أبي[٢]، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في قوله تعالىٰ: ﴿**إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ**﴾[٣] ـ قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان[٤]، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ترضىٰ[٥] برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؟. فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان[٦]: لا تحاكمه الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم فإنّه يحكم له عليك!! ولكن حاكمه الىٰ ابن شيبة[٧] اليهوديّ. فقال عثمان[٨] لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضىٰ إلّا بابن شيبة اليهوديّ. فقال ابن شيبة لعثمان[٩]: تأتمنون محمّداً علىٰ وحي السماء وتتّهمونه في الأحكام؟!. فأنزل الله علىٰ رسوله: ﴿**وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ**

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ٢/١٠٧.

(٢) وضع علىٰ كلمة: أبي، رمز نسخة في (ك).

(٣) النور: ٤٨.

(٤) وضع علىٰ: عثمان، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل. وحذفها من المصدر المطبوع.

(٥) في المصدر: نرضىٰ.

(٦) في التفسير: له، بدلاً من: لعثمان. ولا توجد: لعثمان في (س).

(٧) في المصدر: ابن أبي شيبة.

(٨) وضع على: عثمان، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل. وحذفها من المصدر المطبوع.

(٩) في التفسير: له، بدلاً من: لعثمان.

بَيْنَهُمْ . . ﴾ الىٰ قوله: ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١].

٣٠ ـ فس[٢]: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾[٣] نزلت في عثمان[٤] يوم الخندق، وذلك أنّه مرّ بعمّار بن ياسر يحفر[٥] الخندق ـ وقد ارتفع الغبار من الحفر ـ فوضع عثمان[٦] كمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي من يعمر[٧] المساجدا ... يظلّ[٨] فيها راكعاً وساجداً
كمن يمرّ بالغبار حائدا ... يُعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت اليه عثمان[٩] فقال: يابن السوداء! إيّاي تعني، ثم أتىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقال له: لم ندخل معك في الاسلام[١٠] لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامَك فاذهب، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيٰكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١١] . . أي ليس هم صادقين[١٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[١٣].

---

(١) النور: ٤٨ ـ ٥٠.
(٢) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٣٢٢.
(٣) الحجرات: ١٧.
(٤) جاء في مطبوع البحار والمصدر: عثكن، وذكرت في (ك) نسخة بدل: عثمان، وفي (س) نسخة: عثكوا.
(٥) في التفسير: وهو يحفر.
(٦) لا توجد كلمة: عثمان في المصدر، وتوجد نسختان علىٰ مطبوع البحار: عثكوا، عثكن.
(٧) في المصدر: يبني، وهي نسخة بدل في مطبوع البحار.
(٨) في التفسير: فيصلّي، ويوجد نسخة علىٰ (ك): وهو يظل راكعاً وساجداً.
(٩) جاء في المطبوع من المصدر والبحار: عثكن، وذكر نسخة بدل: عثكو، في مطبوع البحار.
(١٠) لا توجد: في الاسلام، في (س) ولا في المصدر.
(١١) الحجرات: ١٧.
(١٢) في المصدر: أي لستم صادقين.
(١٣) الحجرات: ١٨.

٣١ ـ فس[١]: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ*أَنْ جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[٢] قال: نزلت في عثمان[٣] وابن أُمّ مكتوم، وكان ابن أُمّ مكتوم مؤذّن رسول[٤] الله صلّىٰ الله عليه وآله وكان أعمىٰ، وجاء الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وعنده أصحابه وعثمان[٥] عنده، فقدّمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ عثمان، فعبس عثمان وجهه[٦] وتولّىٰ عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يعني عثمان[٧] ﴿أَنْ جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ*وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾[٨].. أي يكون طاهراً أزكىٰ[٩] ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾، قال: يُذكّره رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿فَتَنْفَعُهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[١٠] ثم خاطب عثمان[١١] فقال: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ*فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾[١٢] قال: أنت اذا جاءك غنيّ تصدّىٰ له[١٣] وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾[١٤].. أي لا تبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ اذا كان غنيّاً ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾[١٥] يعني[١٦] ابن أُمّ مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ*فَأَنْتَ عَنْهُ

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٢) عبس: ١ ـ ٢.

(٣) في مطبوع المصدر: عثكن.

(٤) في التفسير: لرسول.

(٥) في مطبوع المصدر: عثكن.

(٦) في المصدر: عليه فعبس وجهه ـ أي لا توجد كلمتا: عثمان ـ.

(٧) في مطبوع المصدر: عثكن.

(٨) عبس: ٢ ـ ٣.

(٩) في (س): ظاهراً الزكيّ.

(١٠) عبس: ٤. ولا توجد الآية في المصدر.

(١١) في المطبوع من المصدر: عثكن.

(١٢) عبس: ٥ ـ ٦.

(١٣) في التفسير: تتصدّىٰ له، بلا حذف للتاء الأولى.

(١٤) عبس: ٧.

(١٥) عبس: ٨.

(١٦) لا توجد: يعني، في (س).

﴿تَلَهَّىٰ﴾[١] . . أي تلهو ولا تلتفت اليه .

بيان :

قال السيّد رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء[٢] في سياق تأويل تلك الآيات : وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّها نزلت في رجل من بني أُميّة كان عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، فجاء ابن أُمّ مكتوم، فلمّا رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه، فحكىٰ الله سبحانه ذلك وأنكره عليه، وقد مرّ الكلام فيها .

٣٢ ـ ب[٣]: محمد بن عيسىٰ، عن ابراهيم بن عبد الحميد[٤] . . . قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخرج إليّ مصحفاً، قال: فتصحّفته[٥] فوقع[٦] بصري علىٰ موضع منه فإذا فيه مكتوب: هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان . . يعني الأوّلَين .

٣٣ ـ فس[٧]: وقرأ أبو عبدالله عليه السلام: هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان، تصليانها لا تموتان[٨] فيها ولا تحييان، يعني الأوّلَين[٩] .

وقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[١٠] قال: لهما[١١] أنين في شدّة[١٢]

---

(١) عبس: ٩ ـ ١٠ .

(٢) تنزيه الأنبياء: ١١٨ ـ ١١٩، ولم نجد نصّ الكلام هناك .

(٣) قرب الإسناد: ٩ .

(٤) في المصدر زيادة: في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام .

(٥) في (س): فتصحفه، وهي نسخة في المصدر .

(٦) في المصدر: فوضع .

(٧) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢ / ٣٤٥ . ولا توجد هذه الرواية في (س) .

(٨) في المصدر: ولا تموتان .

(٩) في التفسير: يعني زريق وحبتر .

(١٠) الرحمن: ٤٤ .

(١١) في المصدر: لها .

(١٢) كذا، والظاهر: من شدة . . كما في المصدر .

حرّها.

٣٤ ـ ل[١] : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن[٢] ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة[٣] نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ ابراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل[٤] هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلىٰ، واثنان في[٥] هذه الأمّة.

٣٥ ـ فس[٦]: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾[٧] فإنّه حدّثني أبي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت في القرآن زعلان[٨] تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه.

بيان:

زعلان: كناية عن عثمان لموافقه الوزن، كما قد يعبّر عنه بفعلان.

٣٦ ـ ب[٩] السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كانت امرأة من الأنصار تدعىٰ: حسرة تغشىٰ آل محمّد وتحنّ، وإنّ زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟. فقالت: أذهب الىٰ آل

---

(١) الخصال ٢/ ٣٤٦ باب السبعة حديث ١٥، بتفصيل في السند.

(٢) في (س): وعن.

(٣) في المصدر: سبعة.

(٤) في الخصال: من بني اسرائيل.

(٥) في المصدر: من، بدلاً من: في.

(٦) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٣٣.

(٧) النساء: ١٨.

(٨) كذا، والظاهر: نزلت هذه الآية في زعلان، وجاء في المصدر: نزل في القرآن أن زعلون.

(٩) قرب الإسناد: ٢٩.

محمّد فأقضي من حقّهم وأُحدث بهم عهداً، فقالا: ويلكِ إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فانصرفت حسرة ولبثت[١] أيّاماً، ثم جاءت، فقالت لها أُمّ سلمة ـ زوجة[٢] النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: ما أبطأ بكِ عنّا[٣] يا حسرة؟!. فقالت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟! فقلت: أذهب الىٰ آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب. فقالا: إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا علىٰ عهد النبيّ[٤] صلّىٰ الله عليه وآله. فقالت: أُمّ سلمة: كذبا، لعنهما الله[٥]، لا يزال حقّهم واجب[٦] علىٰ المسلمين الىٰ يوم القيامة.

٣٧ ـ ما[٧]: الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليهم السلام، عن جابر.

وأيضاً: الفحّام، عن عمّه عمير بن يحيىٰ[٨]، عن ابراهيم بن عبدالله البلخي، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: كنت عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب ـ إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حكىٰ عنك يا رسول الله (ص) أنّك قلت: من قال لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله دخل الجنّة، وهذا اذا سمعته[٩] الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله (ص)؟. قال: نعم، إذا

---

(١) في المصدر: فلبثت.

(٢) في (س): زوج.

(٣) في قرب الإسناد: علينا، بدلاً من: عنا.

(٤) في (س): رسول الله (ص)...، بدلاً من: النبي (ص)..

(٥) جاء: لعنة الله، في (س).

(٦) كذا، والظاهر: واجباً، بالنصب لأنّه خبر لا يزال.

(٧) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٨٨، وقد جاء الإسناد الأول في صفحة: ٢٨٧ مع اختصار.

(٨) في الأمالي: عمر بن يحيىٰ.

(٩) في المصدر: سمعه.

تمسّك بمحبّة هذا و ولايته.

٣٨ ـ شي [١]: عن محمد بن سالم، عن أبي بصير، قال: قال[٢] جعفر بن محمّد عليهما السلام: خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا علي! بتنا[٣] الليلة في أمر نرجو أن يثبّت الله هذه الأمّة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يخفىٰ عليّ ما بيّتم فيه، حرّفتم وغيّرتم وبدّلتم تسعمائة حرف؛ ثلاثمائة حرّفتم، وثلاثمائة غيّرتم، وثلاثمائة بدّلتم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٤]. . الىٰ آخر الآية.

أقول:

سيأتي في باب حجّ التمتّع[٥] إنكار عمر للنصّ، وقول النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله له: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً. . في أخبار كثيرة، وكذا سيأتي في باب (المقام)[٦] نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله اليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ موضع الجاهليّة خلافاً للنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله.

٣٩ ـ مع[٧]: محمد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه[٨] الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: أتىٰ عمر رسول

---

(١) تفسير العياشي ١ / ٤٧ ـ ٤٨، وانظر: تفسير البرهان ١ / ١١٩.

(٢) لا توجد: قال، في (س).

(٣) في المصدر: بيّتنا.

(٤) البقرة: ٧٩.

(٥) ستأتي في بحار الأنوار، باب مثالب عمر. . الطعن الرابع، مصادر هذه القصّة مفصّلاً، ولم يتعرّض لها طاب ثراه في حجّ التمتّع، ولعلّ العبارة كانت هكذا: وسيأتي في باب مثالب عمر في إنكار حجّ التمتّع. .

(٦) سيأتي قريباً في: باب مثالب عمر ضمن الطعن الثالث عشر، ولم يتعرّض له رحمه الله في باب الحجّ، ولعلّ العبارة ـ كالسالفة ـ فيها نوع خلل أو سقط.

(٧) معاني الأخبار ٢ / ٢٦٩ باب معنىٰ المحاقلة والمزابنة. . [٢ / ٢٨٢ باب ٣١٧].

(٨) جاء الإسناد في المعاني ٢ / ٢٦٣، وفيه هنا: القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة الىٰ النبيّ صلّى الله =

الله صلّىٰ الله عليه وآله فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترىٰ أن نكتب بعضها؟. فقال: أمتهوكون أنتم[١] كما تهوّكت اليهود والنصارىٰ؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسىٰ حيّاً ما[٢] وسعه إلاّ اتّباعي.

قوله: متهوكون.. أي متحيّرون، يقول: أمتحيّرون أنتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتّىٰ تأخذوه من اليهود والنصارىٰ؟ ومعناه إنّه كره أخذ العلم من أهل الكتاب، وأمّا قوله: لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة.. فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[٣] إنّما هي الملّة الحنيفيّة.

بيان:

روىٰ هذا الخبر ابن الأثير في النهاية، ثم قال: اَلتَّهَوُّكُ: كَالتَّهَوُّرِ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الأَمْرِ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَالْمُتَهَوِّكُ: الَّذِي يَقَعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُتَحَيِّرُ[٤]. ثم قال: وفي حديث آخر: إنّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب، فقال: أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَابْنَ الْخَطَّابِ؟![٥].

٤٠ ـ مع[٦]: المكتّب، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن عبدالله المروزي، عن أبيه، عن اسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اذا ظلمت العيون العين كان قتل العين علىٰ يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله

= عليه وآله، وما ذُكر هنا جاء في أواخر الحديث.

(١) لا توجد: أنتم، في المصدر.

(٢) في (س) نسخة بدل: لما.

(٣) البيّنة: ٥.

(٤) في المصدر: هو التحيّر.

(٥) النهاية ٥/٢٨٢، وقارن به لسان العرب ١٠/٥٠٨، والصحاح ٤/١٦١٧، وتاج العروس ٧/١٩٧، ومجمع البحرين ٥/٢٩٩، وهذا الخبر أشاروا كلّهم إليه.

(٦) معاني الأخبار ٢/٣٨٧ باب ٤٢٩ حديث ٢٢، بتفصيل في الإسناد.

والملائكة والناس أجمعين. فقيل له: يا رسول الله! ما العين والعيون؟. فقال: أمّا العين، فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظُلماً وعدواناً.

تنبيه:

المراد بالعيون من ابتداء اسمه العين، وأبو بكر اسمه: عتيق أو عبدالله، والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله.

٤١ ـ مع[١]: ابن موسى، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال:[٢] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد. قال[٣]: فلمّا كان من الغد دخلت اليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبة[٤]! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟. فقال عليه وآله السلام: نعم، ثم أشار بيده اليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيُسألون عن ولاية وصيّي هذا ـ وأشار الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ، ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى[٥] يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[٦]، ثم قال عليه وآله السلام: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم

---

(١) معاني الأخبار ٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨ [٢/٣٨٧ باب ٤٢٩ حديث ٢٣].

(٢) جاء الإسناد في المصدر هكذا: حدّثنا أبو القاسم علي بن احمد بن موسى بن عمران الدقّاق، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال..

(٣) وضع على: قال، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٤) في (س): يا أبته.

(٥) في المصدر: إنّ الله عزّ وجلّ..

(٦) الاسراء: ٣٦.

القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[١].

بيان:

لعلّ التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدلّ على الاختصاص والامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص[٢] الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.

٤٢ ـ مع[٣]: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير[٤]، قال: سألته عمّا روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة، ما معناه؟. قال: عنى به الأوسط، أنّه شرٌّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه.

٤٣ ـ ير[٥]: احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبدالله بن سليمان[٦]، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: نسيت تسليمك لعليّ[٧] بإمرة المؤمنين بأمر من الله ورسوله؟. فقال له[٨]: قد كان ذاك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أترضى برسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) الصافات: ٢٤.

(٢) في (ك): الاختصاص.

(٣) معاني الأخبار ٢/٣٩٢ ـ ٣٩٣ [٢/٤١٢ باب ٤٢٩ حديث ١٠٣].

(٤) جاء الإسناد في المصدر هكذا: حدّثنا علي بن احمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

(٥) بصائر الدرجات، الجزء السادس ٢٩٧ ـ ٢٩٨، حديث ١١، وانظر بقيّة روايات الباب.

(٦) في المصدر: عبدالله بن سنان.

(٧) في نسخة على مطبوع البحار: لي، بدلاً من: لعلي، ويحتمل: عليٌ.

(٨) وضع في (ك) على: له، رمز نسخة بدل.

بيني وبينك؟. قال: وأين هو؟. قال: فأخذ بيده ثم انطلق الىٰ مسجد قُبا، فدخلا، فوجدا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يصلّي، فجلسا حتىٰ فرغ.

فقال: يا أبا بكر سلّم لعليّ عليه السلام ما توكّدتَه من الله ومن رسوله.

قال: فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال: من يأخذها بما فيها.

فقال عليّ عليه السلام: من جدع[١] أنفه. قال له عمر ـ وخلىٰ به ـ: وما دعاك[٢] الىٰ هذا[٣]؟. قال: إنّ عليّاً ذهب الىٰ مسجد قُبا فإذا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قائم يصلّي فأمرني أن أُسلّم الأمر اليه.

فقال: سبحان الله يا أبا بكر! أما تعرف سحر بني هاشم!.

بيان:

قوله عليه السلام: من جدع أنفه[٤] ـ علىٰ بناء المجهول ـ. أي من أذلّ وقهر علىٰ غصب الخلافة منه، يعني نفسه عليه السلام.

أقول:

قد مرّ كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة[٥].

٤٤ ـ ج[٦]: سعد بن عبدالله القمي الأشعري، قال: بليت بأشدّ النواصب منازعة، فقال لي يوماً ـ بعدما ناظرته ـ: تبّاً لك ولأصحابك، أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم والجحود[٧] لمحبّة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لهم، فالصدّيق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام،

---

(١) في المصدر: من جذع ـ بالذال المعجمة ـ.

(٢) نسخة في (ك): دعا به.

(٣) هذا، لا توجد في (س).

(٤) قال في الصحاح ٣/١١٩٣: الجَدْعُ: قَطْعُ الأنْفِ، ومثله في تاج العروس ٥/٢٩٥.

(٥) بحار الأنوار ٢٨/٥٨ ـ ١٧٤، الباب الثالث و ١٧٥ الىٰ آخر المجلد، والباب الرابع وغيره.

(٦) الاحتجاج ٢/٢٦٨ ـ ٢٧٥ طبعة النجف [٢/٤٦١ ـ ٤٦٥] تحت عنوان احتجاج الحجّة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين.

(٧) في المصدر: وبالجحود.

ألا تعلمون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إنّما[١] ذهب به ليلة الغار لأنّه خاف عليه كما خاف علىٰ نفسه، ولمّا علم أنّه يكون الخليفة في أُمّته أراد[٢] أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصّة نفسه، كيلا يختلّ حال الدين من بعده، ويكون الاسلام منتظماً، وقد أقام عليّاً علىٰ فراشه لما كان في علمه أنّه لو قتل لا يختلّ الاسلام بقتله، لأنّه يكون من الصحابة من يقوم مقامه، لا جرم لم يبال من قتله.

قال سعد: إنّي قد[٣] قلت علىٰ ذلك أجوبة لكنّها غير مسكتة[٤].

ثم قال: معاشر الروافض تقولون: إنّ الأوّل والثاني كانا ينافقان، وتستدلّون علىٰ ذلك بليلة العقبة؟ ثم قال لي[٥]: أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع[٦] ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟. فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أُجيبه[٧] بأنّه كان عن طوع فيقول: لا يكون علىٰ هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، وإن قلت كان علىٰ إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوّة حتىٰ يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخصم علىٰ حال يقطع[٨] كبدي، فأخذت طوماراً وكتبت بضعاً وأربعين مسألة من المسائل[٩] الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، وقلت[١٠]: أدفعها الىٰ صاحب مولاي أبي محمد[١١] الحسن

---

(١) لا توجد: انّما، في (س).

(٢) في المصدر: وأراد، ولا توجد في (س).

(٣) لا توجد: قد، في الاحتجاج.

(٤) في (ك): مسكنة.

(٥) لا توجد: لي، في (س).

(٦) في المصدر: من طوع.

(٧) في الاحتجاج: أجبته.

(٨) في المصدر: ينقطع. ونسخة في مطبوع البحار: تقطع.

(٩) في (ك): عن المسائل..

(١٠) في الاحتجاج: فقلت.

(١١) جاء في (س): ابن محمد.. وهو غلط.

ابن عليّ عليهما السلام الذي كان في قم؛ احمد بن إسحاق، فلمّا طلبته كان هو قد ذهب، فمشيت علىٰ أثره فأدركته، وقلت الحال معه، فقال لي: تجيء[١] معي الىٰ سرّ من رأى حتىٰ تسأل[٢] عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فذهبت معه الىٰ سرّ من رأى، ثم جئنا الىٰ باب دار مولانا عليه السلام، فاستأذنّا بالدخول[٣] عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع احمد بن إسحاق جِراب قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مائة وستون صرّة من الذهب والورق، علىٰ كلّ واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه، ولمّا دخلنا و وقع أعيننا علىٰ وجه[٤] أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر، وقد رأينا علىٰ فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحسن والجمال...[٥].

فأردت أن أسأله عن مسائل فقال: سل[٦] قرّة عيني ـ وأومأ الىٰ الغلام ـ عمّا بدا لك، فسألته عن مسائل فأجابني...[٧] ثم قال مبتدئاً: يا سعد[٨]! إنّ من ادّعىٰ أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو خصمك ـ ذهب بمختار هذه الأمّة مع نفسه الىٰ الغار، فإنّه خاف عليه كما خاف علىٰ نفسه، لما علم أنّه الخليفة من بعده علىٰ أُمّته، لأنّه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه، وإنّما أنام[٩] عليّاً

---

(١) في المصدر: جئ.

(٢) في المصدر: نسأل.

(٣) لا توجد: بالدخول، في المصدر.

(٤) لا توجد: وجه، في المصدر.

(٥) هنا زيادة مفصّلة أسقطها المصنّف هنا لعدم ارتباطها بما نحن فيه، وذكرها بتمامها في أبواب من رأىٰ القائم عليه السلام.

(٦) هذا نقل بالمعنىٰ للنصّ، وهو: قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها. قلت: علىٰ حالها يا مولاي. قال: سل..

(٧) هنا حُذف كلام لعدم ارتباطه بالمقام..

(٨) في الاحتجاج: ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد..

(٩) في المصدر: أقام، بدلاً من: أنام.

عليه السلام على مبيته لأنّه علم أنّه إن قُتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنّه يكون لعليّ من يقوم مقامه في الأمور، ألم تنقض[١] عليه بقولك: أولستم تقولون إنّ النبيّ عليه السلام قال: إنّ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة؟! وصيّرها موقوفة على أعمار هذه[٢] الأربعة؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.. فإنّهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فإنّ خصمك لم يجد بُدّاً من قوله: بلى. ثم قلت[٣]: فإذا كان الأمر كذلك فلما[٤] كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أُمّته من بعده؟ فلِمَ ذهب بخليفة وحده[٥] ـ وهو أبو بكر ـ الى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة، فعلى هذا الأساس يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله مستخفّاً بهم دون أبي بكر، فإنّه يجب عليه أن يفعل[٦] ما فعل بأبي بكر، فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم، وتاركاً للشفقة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم[٧] جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأمّا ما قال لك الخصم: بأنّهما أسلما طوعاً أو كرهاً لِمَ[٨] لَمْ تقل بل إنّهما أسلما طمعاً، وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود ويخبران[٩] بخروج محمّد صلّى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدّمة[١٠] وملاحم قصّة محمّد عليه وآله

---

(١) في الاحتجاج: لم لا تنقض..

(٢) في المصدر: هؤلاء، بدل: هذه.

(٣) في الاحتجاج: قلت له..

(٤) في المصدر: فكما.

(٥) في الاحتجاج: واحد..، وهو الظاهر.

(٦) في المصدر زيادة: بهم.

(٧) من قوله: ما فعل بأبي بكر.. الى أن يفعل بهم، لا يوجد في (ك)، وهو سطر واحد سقط من الناسخ وجاء في المصدر.

(٨) لا توجد: لِمَ، في (س).

(٩) توجد نسخة في (ك): يخبرون.

(١٠) في المصدر: والكتب المقدّسة.

السلام، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت‌نصر على بني إسرائيل إلّا أنّه يدّعي النبوّة ولا يكون من النبوّة في شيء، فلمّا ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله تساعدا[١] معه على شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله طمعاً أن يجدا من جهة رسول الله صلّى الله عليه وآله ولاية بلد[٢] اذا انتظم أمره وحسن حاله[٣]، واستقامت ولايته، فلمّا أيِسا من ذلك وافقا[٤] مع أمثالهما ليلة العقبة، وتلثّما مثل من تلثّم منهم، ونفروا[٥] بدابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لتسقطه ويسير[٦] هالكاً بسقوطه بعد أن صعدا العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيّه من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئاً، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاءا عليّاً عليه السلام وبايعا طمعاً أن يكون[٧] لكلّ واحد منهما ولاية، فلمّا لم يكن[٨] وأيِسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آلَ أمرُ كلّ واحد منهما الى ما يؤول أمر من ينكث العهود والمواثيق.

أقول:

سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من راى القائم عليه السلام[٩].

٤٥ ـ فس[١٠]: أبي، عن الحسين بن سعيد[١١]، عن علي بن أبي حمزة، عن

---

(١) في (س): لتساعدا، وفي المصدر: فساعدا.

(٢) في الاحتجاج: من جهة ولاية رسول الله (ص) ولاية بلد..

(٣) في المصدر: وحسن باله.

(٤) هناك نسخة في (س): واقفاً.

(٥) في المصدر: فنفروا.

(٦) في الاحتجاج: ويصير، وهو الظاهر.

(٧) في المصدر: وبايعاه طمعاً أن تكون..

(٨) في الاحتجاج: لم يكن ذلك..

(٩) بحار الأنوار ٥٢/ ٧٨ ـ ٩٠ باب ١٢.

(١٠) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٦٣ ـ ٦٤.

(١١) في المصدر: عن الحسن بن محبوب بن سعيد.

أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولاً إلّا وفي وقته شيطانان يُؤذيانه ويُفتنانه ويُضلّان الناس بعده[١]، فأمّا الخمسة أُولو العزم من الرسل؛ نوح، وابراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمّد صلّىٰ الله عليهم[٢]، وأمّا صاحبا نوح؛ فقيطيفوس[٣] وخرام، وأمّا صاحبا ابراهيم؛ فمكيل[٤] و رذام[٥]، وأمّا صاحبا موسىٰ؛ فالسامريّ ومرعقيبا، وأمّا صاحبا عيسىٰ؛ فمولس[٦] ومريسان[٧]، وأمّا صاحبا محمّد صلّىٰ الله عليه وآله؛ فجبتر وزريق.

و رواه في موضع آخر[٨] عن أبيه، عن الحسين، عن بعض رجاله، عنه عليه السلام مثله.

٤٦ ـ ير[٩]: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ﴾[١٠] فلان وفلان، ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلاً﴾[١١] لأئمّة الضلال والدعاة

---

(١) ثم قال في التفسير: وقد ذكرنا هذا الحديث في تفسير: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ ...﴾ في سورة الأنعام.

(٢) من قوله: فأمّا الخمسة... الىٰ هنا، لا يوجد في المطبوع من المصدر، وباقي الرواية جاءت في ١/٢١٤ الآتية.

(٣) جاء الاسم في (ك): فقيطيوفولين، وفي المصدر: فقنطيفوص، ونسخة هناك: فغنطيغوص.

(٤) جعلها في المصدر نسخة وذكر في المتن: فمكثل.

(٥) في التفسير: ورزام.

(٦) نسخة في حاشية (ك): فبوليس، وفي متن المصدر: فيولس، ونسخة فيه: برليس، ونسخة أُخرىٰ فيه: برليش.

(٧) في المصدر: مرثيون، وذكر نسخة فيه: مريبون.

(٨) تفسير القمي ١/٢١٤، وفيه ما ذكرناه سلفاً.

(٩) بصائر الدرجات ١/٥٤ حديث ٣، بتفصيل في أسماء السند.

(١٠) النساء: ٥١.

(١١) النساء: ٥٢.

الىٰ النار، هؤلاء أهدىٰ من آل محمّد وأوليائهم سبيلاً، ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً*أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾[١] ـ يعني الامامة والخلافة ـ ﴿فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾[٢] نحن الناس الذي عنىٰ الله[٣].

٤٧ ـ ثو[٤]: أبي، عن سعد، عن أبي عيسىٰ، عن الوشّا، عن احمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: يؤتىٰ يوم القيامة بإبليس لعنه[٥] الله مع مضلّ[٦] هذه الأمّة في زمامين غلظهما مثل جبل أُحد فيسحبان علىٰ وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب النار.

٤٨ ـ ثو[٧]: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأوّل من يدخل النار؟. قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل[٨] عن يساره.

٤٩ ـ ثو[٩]: ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن احمد ابن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن بكر الأرجاني، قال: صحبتُ أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلاً يقال له: عسفان[١٠] ثم مررنا بجبل أسود ـ علىٰ يسار

---

(١) النساء: ٥٢.

(٢) النساء: ٥٣.

(٣) انظر: تفسير البرهان ١/ ٣٧٦ وما بعدها.

(٤) ثواب الأعمال ٢/ ٢٤٩ باب ٩ حديث ٩، بتفصيل في الإسناد.

(٥) في (س): لعنهم.

(٦) في (س) قد تقرأ: فصل ونصل، ولا معنىٰ لهما.

(٧) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ باب ١٢ حديث ٢، بتفصيل في الإسناد.

(٨) في (س): رجلاً. ولعلّه: رجلان.

(٩) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٨ باب ١٣ حديث ٦، بتفصيل في الإسناد.

(١٠) في (س): غسقان.

الطريق ـ وحش، فقلت: يابن رسول الله (ص)! ما أوحش هذا الجبل؟! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله؟!. فقال: يابن بكر! أتدري أيّ جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على وادٍ من أودية جهنم، فيه قتلة أبي الحسين صلوات الله عليه، استودعهم الله فيه، تجري[1] من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن[2]، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت إلاّ رأيتهما يستغيثان ويتضرّعان، وإنّي لأنظر الى قتلة أبي فأقول لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا بِما أسّستما[3]لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا و وثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من رحمكما[4]، ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلاّم للعبيد.

٥٠ ـ مل[5]: محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله الأصم، عن الأرجاني مثله.. وزاد في آخره:

وأشدّهما تضرّعاً واستكانةً الثاني، فربّما وقفت عليهما ليسألا عن[6] بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه ـ وهو جبل الكمد ـ.

قال: قلت[7]: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل فما تسمع؟.

---

(١) لا توجد: فيه، في المصدر، وفيه: يجري.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ الرحمن: ٤٤.

(٣) في كامل الزيارات: ما أسّستما.

(٤) في ثواب الأعمال: فلا يرحم الله من يرحمكما.

(٥) كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ باب ١٠٨ حديث ٢، بتفصيل في الإسناد واختلاف.

(٦) في المصدر: ليتسلّى عنّي..

(٧) في الكامل: قلت له.

قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي أجبهما وقُل لهما: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾[١].

قال: قلت له: جعلت فداك، ومن معهم؟.

قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر.

قلت[٢]: من هم؟.

قال: نحو بولس[٣] الذي علّم اليهود أنّ ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٤]، ونحو نسطور الذي علّم النصارى أنّ ﴿الْمَسِيحُ[٥] ابْنُ اللهِ﴾[٦]، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[٧]، ونحو نمرود الذي قال: قهرتُ أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن[٨]، وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام، وأمّا[٩] معاوية وعمرو[١٠] فما يطمعان في الخلاص، معهما من[١١] نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كلّه ولا تفزع؟.

---

(١) المؤمنون: ١٠٨.

(٢) في المصدر: فقلت.

(٣) في (س): يولس.

(٤) المائدة: ٦٤.

(٥) في كامل الزيارات: أنّ عيسى المسيح.

(٦) التوبة: ٣٠.

(٧) النازعات: ٢٤.

(٨) في (ك) على كلمة: محسن، رمز نسخة بدل.

(٩) في المصدر: فأمّا.

(١٠) في المصدر: وعمرو. وكتب في حاشيته: أنّه ابن العاص، كما في رواية المفيد في الاختصاص، وهو الظاهر.

(١١) في كامل الزيارات: ومعهم كل من.

قال: يابن بكر! إنّ قلوبنا غير قلوب الناس، إنّا مصفّون[١] مصطفون نرىٰ ما لا يرىٰ الناس ونسمع ما لا يسمعون[٢].

أقول:

تمامه في باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الامامة[٣].

٥١ ـ ثو[٤]: احمد بن الصقر[٥]، عن محمد بن العباس، عن بسّام[٦]، عن محمد بن يزداد، عن نصر بن سيار، عن محمد بن عبد ربّه وعبدالله بن خالد السلولي، عن نجيح المزني[٧]، عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي[٨] وعمارة بن غزيّة[٩] وسعيد بن أبي معد المقري[١٠] وعبدالله بن أبي مليكة وغيرهم من مشيخة أهل المدينة، قالوا: لمّا قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أقبل عمر بن الخطاب يقول: والله ما مات محمّد وإنّما غاب كغيبة موسىٰ عن قومه، وإنّه سيظهر بعد غيبته، فما زال يردّد هذا القول ويكرّره حتىٰ ظنّ الناس أنّ عقله قد ذهب، فأتاه أبو بكر ـ وقد اجتمع الناس عليه يتعجّبون من قوله ـ فقال: اربع علىٰ نفسك ـ يا عمر! ـ من يمينك التي تحلف بها، فقد أخبرنا الله عزّ وجلّ في كتابه، فقال: يا محمّد! ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١١]. فقال عمر: وإنّ هذه الآية في كتاب الله

---

(١) في المصدر: إنّا مطيعون مصفون مصطفون.

(٢) في الكامل: ما لا يسمع الناس...، وللحديث ذيل يلاحظ.

(٣) بحار الأنوار ٢٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٦. وجاء أيضاً عنه في بحار الأنوار ٦/ ٢٨٨ حديث ١٠.

(٤) لا توجد الرواية في ثواب الأعمال ولا عقاب الأعمال، وقد وجدناها في كتابه الآخر: كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٣٠ ـ ٣٢.

(٥) في (س): الصفر، وفي كمال الدين: احمد بن محمد الصقر الصائغ العدل.

(٦) في الإكمال: ابن بسام.

(٧) في إكمال الدين: أبو معشر نجيح المدني..

(٨) في الإكمال: القرظيّ.

(٩) في (ك) نسخة بدل: عزّية.

(١٠) في إكمال الدين: سعيد بن أبي سعيد المقبري.

(١١) الزمر: ٣٠.

يا أبا بكر؟! فقال: نعم. فقال: الحمد لله[١]، أشهد بالله[٢] لقد ذاق محمّد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن.

٥٢ ـ ير[٣]: احمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي الصخر[٤]، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: دخلت أنا ورجل من أصحابي[٥] على ابن عيسى[٦] بن عبدالله بن أبي‌طاهر العلوي، قال أبو الصخر: فأظنه من ولد عمر بن علي، قال: وكان أبو طاهر في دار الصيديّين نازلاً، قال: فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسّح، فسلّمت عليه، فردّ علينا السلام، ثم ابتدأنا فقال: معكم أحد؟. فقلنا: لا. ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى[٧] أحداً، ثم قال: أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بمنىً ـ وهو يرمي الجمرات ـ وإنّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات قال: فاستتمّها ثم بقي في يده بعدُ[٨] خمسُ حصيات، فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية، فقال له جدّي: جعلت فداك، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قطّ، رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك، ثلاثة في ناحية، واثنتين في ناحية.

قال: نعم اذا كان كلّ موسم[٩] أُخرج الفاسقان الغاصبان ثم يُفرّق بينهما هٰهنا لا يراهما إلّا إمام عدل، فرميت الأول اثنتين والآخر ثلاثة، لأنّ الآخر أخبث

---

(١) لا توجد: الحمد لله، في المصدر.

(٢) وضع على: أشهد بالله، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٣) بصائر الدرجات ٦/٣٠٦ حديث ٨.

(٤) في المصدر: أبي الصخرة، وما في المتن أصحّ لما يأتي.

(٥) في البصائر: من أصحابنا.

(٦) في (س): على عيسى. وهي نسخة في (ك).

(٧) في المصدر: لا يرى.

(٨) وضع على: بعد، رمز نسخة بدل في (ك).

(٩) في (س): اذا كان في الموسم.

من الأول[١].

٥٣ ـ **ختص**[٢]: احمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الوشا، عن أبي الصخر احمد بن عبد الرحيم، عن الحسن بن علي ـ رجل كان يكون[٣] في جباية[٤] مأمون ـ قال: دخلت... وذكر مثله، وفيه: أُخرجا الفاسقان[٥] غضّين طريّين فصُلبا ههنا لا يراهما إلّا إمام عدل.

٥٤ ـ **ير**[٦]: ابن عيسىٰ وابن أبي الخطاب معاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في الغار ومعه أبو الفصيل، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي لأنظر الآن الىٰ جعفر وأصحابه الساعة تعوم[٧] بينهم سفينتهم في البحر، وإنّي لأنظر الىٰ رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين[٨] بأفنيتهم، فقال له أبو الفصيل: أتراهم يا رسول الله الساعة؟!. قال: نعم. قال[٩]: فأرنيهم. قال: فمسح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ عينيه ثم قال: انظر. فنظر فرآهم، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أرأيتهم؟. قال: نعم. وأسرّ[١٠] في نفسه أنّه ساحر.

---

(١) وجاء في المحتضر للحسن بن سليمان الحلّي: ١٣ ـ ١٤.

(٢) الاختصاص: ٢٧٧، مع تفصيل في الإسناد.

(٣) لا توجد: يكون، في المصدر، وهو الظاهر.

(٤) أي من يجمعون الزكاة من الأطراف.

(٥) كذا ورد في المصدر أيضاً والبصائر.

(٦) بصائر الدرجات ٩/٤٤٢ باب ١ حديث ١٣، وجاء السند فيه: احمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زياد الكناسي.

(٧) في (ك): تقوم. وفي هامش المصدر: **تغوم** بهم، كذا في البحار.

أقول: تعوم.. أي تسير، كما في **القاموس ٤/١٥٥**، وفي **المصدر**: **تغوم**. **قال في المصباح المنير** ٢/٦٢٦: غال غولاً ـ من باب قال ـ: اهلكه. ولعلّ النقطة علىٰ العين في المصدر زائدة.

(٨) في المصدر: محبتين، وفي (ك): محبئين.

(٩) لا توجد: قال، في المصدر، وفي (س) من البحار.

(١٠) في (س): وأصرّ.

بيان:

الفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصِلَ عَنْ أُمِّهِ[١]، ويكنّى عن أبي بكر بـ: أبي الفصيل لقرب معنىٰ البكر، وَهُوَ الْفَتَىٰ مِنَ الإِبِلِ[٢] والفصيل.

٥٥ ـ ير[٣]: موسىٰ بن عمر، عن عثمان بن عيسىٰ، عن خالد بن نجيح، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، سمّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أبا بكر: الصدّيق؟. قال: نعم. قلت: فكيف؟. قال: حين[٤] كان معه في الغار، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي لأرىٰ سفينة جعفر بن أبي طالب(عليه السلام)تضطرب في البحر ضالّة. قال: يا رسول الله (ص)! وإنّك لتراها؟! قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟. قال: ادن منّي. قال[٥]: فدنا منه، فمسح علىٰ عينيه، ثم قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأىٰ السفينة وهي تضطرب في البحر، ثم نظر الىٰ قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقتُ أنّك ساحر. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: الصدّيق أنت.

٥٦ ـ خص[٦]: سعد، عن موسىٰ بن عمر مثله، وزاد في آخره: فقلت[٧] لم سمّي عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترىٰ أنّه قد فرق بين الحقّ والباطل وأخذ الناس بالباطل. فقلت: فلم سمّي سالماً: الأمين؟. قال: لمّا كتبوا الكتب وضعوها علىٰ يد سالم فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوة سعد. قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟. قال: إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام.

---

(١) كما في مجمع البحرين ٥/٤٤٢، ولسان العرب ١١/٥٢٢، وتاج العروس ٨/٥٩.

(٢) ذكره في النهاية ١/١٤٩، وتاج العروس ٣/٥٧، ولسان العرب ٤/٧٩، والصحاح ٢/٥٩٥.

(٣) بصائر الدرجات ٩/٤٤٢ باب ١ حديث ١٤.

(٤) لا توجد: حين، في (س).

(٥) لا توجد: قال، في (ك).

(٦) مختصر البصائر: ٢٩.

(٧) لا توجد: فقلت في (س).

بيان:

قوله صلّىٰ الله عليه وآله: الصدّيق أنت.. علىٰ التهكّم، أو علىٰ الاستفهام الإنكاري.

٥٧ ـ ير[١]: محمد بن عبد الجبار، عن عبدالله بن الحجّال، عن أبي عبدالله المكّي الحذّاء، عن سوادة أبي علي[٢]، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور ـ وهو عنده ـ: هل ترىٰ ما أرىٰ؟. فقال: كيف أرىٰ ما ترىٰ وقد نوّر الله لك وأعطاك مالم يعط أحداً؟.

قال: هذا فلان ـ الأوّل ـ علىٰ تُرعة[٣] من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفر لي، لا غفر الله له. قال[٤]: فمكث هنيئة ثم قال: يا حارث! هل ترىٰ ما أرىٰ؟. فقال: وكيف أرىٰ ما ترىٰ وقد نوّر الله لك وأعطاك مالم يعط أحداً[٥].

قال: هذا فلان ـ الثاني ـ علىٰ ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفر لي، لا غفر الله له.

٥٨ ـ ير[٦]: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيىٰ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن[٧] الحسين، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، وفي جابلقا سبعون

---

(١) بصائر الدرجات، الجزء التاسع: ٤٤١ باب ١ حديث ١١.

(٢) في المصدر: أبي يعلي.

(٣) في(س) جاء: نزعة من نزع، ولعلّها اشتباه، والترعة ـ بالضم ـ: الباب جمعها ترع ـ كصرد ـ: قاله في القاموس ٣/٩، وقال فيه في صفحة: ٨٨: الترعة: الطريق في الجبل.

(٤) لا توجد: قال، في (ك).

(٥) في المصدر لا يوجد: أحداً.

(٦) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث١.

(٧) جاء في حاشية (ك): علي بن.. وبعدها صحّ ولم يُعلّم على محلها، ومحلها هنا: أي عن علي بن الحسين، وكذا جاءت في المصدر.

ألف أُمّة ليس منها[١] أُمّة إلّا مثل هذه الأمّة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلّا الدعاء على الأوّلَيْنِ والبراءة منهما، والولاية لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٥٩ ـ **بر**[٢]: يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم الحميري[٣]، عن أبي عمران الأرمني[٤] عن الحسين بن الجارود، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءُها منها، فيها خلق الله يعبدون الله و[٥] لا يشركون به شيئاً، يتبرّأون[٦] من فلان وفلان.

٦٠ ـ **بر**[٧]: احمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الخشّاب، عن علي ابن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإنّ من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير، لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، أُلهموا إلهاماً لعنة. . فلان وفلان.

٦١ ـ **بر**[٨]: سلمة، عن احمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلقلة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد أخضر[٩]، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك

---

(١) في (ك): فيها.

(٢) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ٢.

(٣) في المصدر: الجريري.

(٤) جاء في (ك): الأعمري، وذكر في الحاشية: الأرمني، نسخة بدل.

(٥) لا توجد الواو في المصدر.

(٦) في (ك): ويتبرؤن.

(٧) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ٣.

(٨) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٢ باب ١٤ حديث ٦، بتفصيل في الإسناد.

(٩) في المصدر: خضر.

الجبل، وخلق خلقه[١] خلقاً لم يفرض[٢] عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من صلاة وزكاة، وكلّهم يلعن رجلَيْنِ من هذه الأمّة.. وسمّاهما.

٦٢ ـ ير[٣]: احمد بن الحسين، عن علي بن رئاب[٤] عن عبيدالله الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام.. مثله.

أقول:

روى الحسن[٥] بن سليمان في كتاب المختصر[٦] من بصائر سعد.. مثله[٧].

و روى أيضاً عنه، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريّان[٨]، عن عبيدالله الدهقان، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ لله خلف[٩] هذا النطاق زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها خضرت السماء[١٠]، قلت: وما النطاق؟. قال: الحجاب، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد

---

(١) لا توجد: خلقه، في المصدر.

(٢) في المصدر وفي نسخة جاءت في (ك): ولم يفرض.

(٣) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٦ حديث ٧، باختلاف في السند وتقارب في المضمون، وسيأتي ذكره بعد قليل.

(٤) في المصدر: علي بن زيات.

(٥) في مطبوع البحار: الحسين، وهو غلط.

(٦) في (ك): المحتضر.

أقول: لنا كتابان المختصر والمحتضر وكلاهما للحسن بن سليمان الحلّي، وقد وردت الرواية فيهما.

(٧) مختصر البصائر: ١١، وكتاب المحتضر: ١٦١.

(٨) في المصدر: علي بن زيات.

(٩) في البصائر: خلق، بدلاً من: خلف.

(١٠) في البصائر: فمن خضرتها اخضرّت السماء.

الجن والإنس، وكلٌّ[١] يلعن . . فلاناً وفلاناً[٢] .

بيان:

النِّطاقُ ـ ككِتاب ـ: شُقَّةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسَطَهَا[٣] ، وأطلق على الحجاب مجازاً .

٦٣ ـ ير[٤]: احمد بن محمد، عن أبي يحيىٰ الواسطي، عن درست، عن عجلان أبي صالح، قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك هذه قبّة آدم؟ . قال: نعم، وفيه قباب كثيرة، إنّ خلف مغربكم هذه[٥] تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيؤون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين، ما يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، يتبرّأون من . . فلان وفلان لعنهما الله .

٦٤ ـ ير[٦]: محمد بن هارون، عن أبي يحيىٰ الواسطي، عن سهل بن زياد، عن عجلان أبي صالح، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قبّة آدم، فقلت[٧]: هذه قبّة آدم[٨]؟ . فقال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنّ خلف مغربكم هذه[٩] تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء و[١٠]مملوّة خلقاً يستضيؤون بنورها[١١] لم

---

(١) في البصائر: وكلّهم.

(٢) رواه الحسن بن سليمان في كتابيه: مختصر البصائر: ١٢، والمحتضر: ١٦١ .

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٥/٢٣٩، ولسان العرب ١٠/٣٥٥، والصحاح ٤/١٥٥٩ .

(٤) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ١٠ .

(٥) في المصدر: هذا، وهي نسخة في (ك).

(٦) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ٨ .

(٧) في المصدر: فقلت له .

(٨) لا توجد كلمة: آدم في (ك) .

(٩) في المصدر: هذا .

(١٠) وضع على الواو في (س) رمز نسخة بدل.

(١١) في البصائر: بنورنا .

يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يتبرّأون[١] من. . فلان وفلان، قيل له: كيف هذا يتبرّأون من. . فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟. فقال ـ للسائل عنه ـ: أتعرف إبليس؟. قال: لا، إلاّ بالخبر. قال: فأُمرت باللعنة والبراءة منه؟. قال: نعم. قال[٢]: فكذلك أمر هؤلاء.

أقول:

رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبدالله مثله[٣].

٦٥ ـ **ير**[٤]: محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبد الصمد، عن جابر[٥] عن أبي جعفر عليه السلام، قال سمعت[٦] يقول: إنّ من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس الىٰ شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلىٰ قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الأول والثاني في كلّ وقت من الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متىٰ ما لم يلعنوهما عُذّبوا.

٦٦ ـ **يج**[٧]: روى عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قاعداً فسأله رجل من القميّين[٨]: أتصلّي النساء علىٰ الجنائز؟. فقال: إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعىٰ

---

(١) في المصدر: يبرؤن.

(٢) لا توجد: قال، في (ك).

(٣) مختصر البصائر: ١٢.

(٤) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ٩.

(٥) لا يوجد: عن جابر، في المصدر.

(٦) في البصائر: سمعته.

(٧) الخرائج والجرائح ١/ ٩٤ حديث ١٥٦ ـ تحقيق مدرسة الامام المهدي (ع) ـ النسخة الخطيّة: ٢٠.

(٨) في المصدر: قال.

أنّه رمىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فكسرت[١] رباعيّته وشقّ شفتيه وكذب، وادّعىٰ أنّه قتل حمزة وكذب، فلمّا كان يوم الخندق ضرب علىٰ أُذنيه فنام فلم يستيقظ حتىٰ أصبح فخشى أن يؤخذ[٢]، فتنكّر وتقنّع بثوبه وجاء إلىٰ منزل عثمان يطلبه، وتسمّىٰ باسم رجل من بني سليم كان يجلب الىٰ عثمان الخيل والغنم والسمن، فجاء عثمان فأدخله، منزله وقال: ويحك! ما صنعت؟ ادّعيت أنّك رميت رسول الله (ص)، وادّعيت أنّك شققت شفتيه وكسرت رباعيّته، وادّعيت أنّك قتلت حمزة. فأخبره[٣] بما لقى وأنّه ضرب علىٰ أُذنه، فلمّا سمعت ابنة النبيّ (ص) بما صنع بأبيها وعمّها صاحت، فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو جالس في المسجد ـ فاستقبله بوجهه وقال: يا رسول الله! إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب[٤]، فصرف عنه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وجهه[٥]، ثم استقبله من الجانب الأخر فقال: يا رسول الله! إنّك آمنت عمّي المغيرة، فكذب[٦]، فصرف رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وجهه عنه، ثم قال: آمنّاه[٧] وأجّلناه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً[٨] أو سقاء أو قربة أو دلواً[٩] أو خفّاً أو نعلاً أو زاداً أو[١٠] ماءً.

قال عاصم: هذه عشرة أشياء فأعطاها كلّها عثمان[١١] فخرج فسار علىٰ ناقته

---

(١) في الخرائج: فكسر..

(٢) في المصدر: فخشي أن يجيء الطُّلب فيأخذوه.

(٣) في الخرائج: وأخبره.

(٤) في المصدر: وكذب.

(٥) في الخرائج: فصرف رسول الله (ص) وجهه عنه.

(٦) في المصدر: وكذب.

(٧) في المصدر: فصرف عنه رسول الله (ص) وجهه ثلاثاً، ثم قال: قد آمناه..

(٨) في (س): قبتاً.. ولامعنىٰ له لغةً.

(٩) في المصدر: أو أداوة.. والمراد منه إناء صغير من جلد، وفي الصحاح ٦/٢٢٦٦: المطهرة.

(١٠) في (س) واو، بدلاً من: أو.

(١١) في المصدر زيادة: إيّاه قبل: عثمان.

فنقبت، ثم مشىٰ في خفّيه فنقبا، ثم مشىٰ في نعليه فنقبتا، ثم حبا [١] علىٰ رجليه فنقبتا، ثم مشىٰ علىٰ [٢] ركبتيه فنقبتا، فأتىٰ شجرة فجلس تحتها، فجاء الملك فأخبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بمكانه، فبعث اليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله زيداً والزبير [٣] فقال لهما: ايتياه فهو بمكان.. كذا وكذا فاقتلاه، فلمّا أتياه [٤] قال زيد للزبير: إنّه ادّعىٰ أنّه قتل أخي ـ وقد كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله آخىٰ بين حمزة وزيداً ـ فاتركني أقتله، فتركه الزبير فقتله، فرجع عثمان من عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فقال لمرأته، إنّك أرسلتي الىٰ أبيكِ فأعلمتيه بمكان عمّي، فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدّقها، فأخذ خشبة القتب [٥] فضربها ضرباً مُبَرِّحاً، فأرسلت الىٰ أبيها تشكوا ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها: إنّي لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها، فأرسلت اليه إنّه: قد قتلني، فقال لعليّ [٦]: خذ السيف ثم ائتِ بنت عمّك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف، فدخل عليّ، فأخذ بيدها فجاء بها الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فأرته ظهرها، فقال أبوها: قتلها قتلَهُ الله، فمكثت يوماً وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من بيته ـ وعثمان جالس مع القوم ـ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من ألَمّ جاريته الليلة فلا تشهد [٧] جنازتها؟ قالها مرتين، وهو ساكت، فقال: يا رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) في المصدر: مشىٰ، بدلاً من: حبا.

(٢) في الخرائج: حتىٰ جثىٰ على..

(٣) في الكافي: انطلق انت وعمار وثالث لهم فأت المغيرة بن العاص تحت الشجرة..

(٤) في المصدر: فلمّا انتهيا إليه..

(٥) في (س): القيت، وهو اشتباه. قال في مجمع البحرين ٢/١٣٩: اَلْقَتَبُ ـ بالتحريك ـ: رحل البعير صغير على قدر السنام.

(٦) في المصدر: فقال صلّىٰ الله عليه وآله لعليّ..

(٧) في الخرائج: فلا يشهد، وهو الظاهر.

وآله[١] ليقومنّ أو لأسمّينه باسمه واسم أبيه، فقام يتوكّأ على مولىً[٢] له.

قال: فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها فصلّت على أُختها[٣].

بيان:

قال الجوهري: نَقِبَ الْبَعِيرُ ـ بِالْكَسْرِ ـ إِذَا أَلْقَتْ[٤] اَخْفَافُهُ. . وَنَقِبَ الْخُفُّ الْمَلْبُوسُ: تَخَرَّقَ[٥][٦].

وقال: حَبَا الصَّبِيُّ عَلَى أُسْتِهِ حَبْواً. . إِذَا زَحَفَ[٧].

والبراحُ: الْمَشَقَّةُ وَالشِّدَّةُ[٨].

أقول:

قد مرّ هذا الخبر برواية الكليني أبسط من هذا في باب أحوال أولاد النبيّ صلّى الله عليه وآله[٩].

---

(١) في المصدر: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو الظاهر.

(٢) في الخرائج: على مهين، وهو اسم مولىً لعثمان.

(٣) وقريب من هذا الحديث ما جاء في الكافي ٣/٢٥١ حديث ٨، والتهذيب ٣/٣٠٣ حديث ٦٩، وأخرجه في الوسائل ٢/٨١٨ حديث ٢، وذكره في البحار ٢٢/١٥٨ حديث ١٩، و ٧٨/٣٩١ ـ ٣٩٢ حديث ٥٧.

(٤) في المصدر: رقّت، وفي (ك): زقّت.

(٥) في الصحاح: أي تخرق.

(٦) الصحاح ١/٢٢٧، وانظر: مجمع البحرين ٢/١٧٦، وتاج العروس ١/٤٩٢.

(٧) الصحاح ٦/٢٣٠٧، وقارن بتاج العروس ١٠/٨١.

(٨) قال في مجمع البحرين ٢/٣٤٢: التبريح: المشقّة والشدّة، ونحوه في النهاية ١/١١٣، وكذا في لسان العرب ٢/٤١١، وزاد في الثاني: والبُرَحاء: الشدّة والمشقّة. وعليه يحتمل أن يكون الأصل التربيح، مع أنّ كلمة التي كان ـ رحمه الله ـ بصدد بيانها هي: مُبرِّحاً، ولا ترتبط كلمة البراح بها، إلّا أن يجعل مصدراً لباب التفعيل كسلام وكلام.

(٩) بحار الأنوار ٢٢/١٦٠ ـ ١٦٢ حديث ٢٢، الكافي ٣/٦٩ ـ ٧٠.

٦٧ ـ شف[١]: أحمد بن محمد بن[٢] الطبري من كتابه . . . ، عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك والحسن بن السكن[٣] جميعاً، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم بن زيد[٤]، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عمران بن ميثم الكيّال، عن مالك بن زمرد الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري، قال: لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٥] قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ترد أُمّتي يوم القيامة علىٰ خمس راياتٍ، فأوّلها مع عجل هذه الأمّة فآخذُ بيده فترجف قدماه ويسودّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ . فيقولون: أمّا الأكبر فخرقنا[٦] ومزّقنا، وأمّا الأصغر فعادينا وأبغضنا[٧]، فأقول: ردّوا ظِماء مظمئين مسودّة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم يرد[٨] عليّ راية فرعون هذه الأمّة فأقوم فآخذُ بيده ثم ترجف قدماه[٩] ويسودّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ . فيقولون: أمّا الأكبر

---

(١) كشف اليقين: ١٠٤ باب ١٢٤، بتفصيل في الإسناد.

أقول: هذا الكتاب هو كتاب اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاووس رحمه الله ـ يعبّر عنه العلاّمة المجلسي بـ: كشف اليقين أيضاً.

(٢) لا توجد: بن، في المصدر، وهي نسخة في (ك).

(٣) في اليقين: الكوفيّون.

(٤) في (س): يزيد.

(٥) آل عمران: ١٠٦.

(٦) في (ك): فخرقناه، وفي المصدر: فحرقناه، وهي نسخة في (ك) من البحار.

(٧) في المصدر: فعاديناه وأبغضناه.

(٨) في المصدر: ترد.

(٩) في (س): قدما.

فمزّقنا منه، وأمّا[١] الأصغر فبرئنا[٢] منه ولعنّاه، فأقول: ردّوا ظِماء مظمئين مسودّة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم يرد[٣] عليّ راية ذي الثدّية معها أوّل خارجة وآخرها، فأقوم فآخذُ بيده فترجف قدماه وتسوّد وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟. فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقنا منه، وأمّا الأصغر فبرئنا منه ولعنّاه. فأقول: ردّوا ظِماء مظمئين مسودّة وجوهكم، فيؤخذ[٤] بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده فتبيضّ[٥] وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟. فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه، وأمّا الأصغر فقاتلنا معه حتىٰ قُتلنا.

فأقول: ردّوا رَوّاء مرويّين مبيضّة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات اليمين، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٦].

بيان:

أقول: سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الأُمّة، وقد أوردنا في باب

---

(١) في اليقين: فمزّقناه وأمّا..

(٢) في اليقين: فتبرّءنا.

(٣) في المصدر: ترد.

(٤) في (س): فتوخذ.

(٥) في اليقين: فيبيضّ.

(٦) آل عمران: ١٠٦. ونظير هذا الحديث ذكره ابن طاووس في كتابه اليقين: ٧٧ باب ٩٦، وصفحة: ١٢٦ باب ١٢٩، وصفحة: ١٥٠، فراجع.

الـرايات[١] برواية ابن عقـدة وغيره، عن أبي ذر هذه الرواية، وفيها: إنّ شرار الآخرين؛ العجل، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامريّ، والأبتر. ثم ذكر راية العجـل، وراية فرعـون، وراية فلان.. أمام خمسين ألفاً من أُمّتي، وراية فلان.. أمام سبعين ألفاً، ثم راية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد أوردنا فيه أخباراً أُخر بأسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار.

٦٨ ـ شف[٢]: من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه... ، عن اسماعيل بن علي الواسطي، عن الهيثم بن عدّي الطائي، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن علي بن هاشم، عن أبيه وابن أُذينة، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي[٣] رضوان الله عليهم، قالوا: كُنّا قعوداً عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريّين، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: تفترق أُمّتي بعدي[٤] ثلاث فرق؛ فرقة أهل حقّ لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب كلّما فتنتهُ[٥] النار ازداد طيباً، وإمامهم[٦] هذا ـ لأحد[٧] الثلاثة ـ، وهو الذي أمر الله[٨] به في كتابه إماماً

---

(١) في (س): الآيات، وهو سهو.
بحار الأنوار ٣٧/ ٣٤١ ـ ٣٤٧، باب خبر الرايات فيه جملة من الروايات.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٢ باب ١٨٥، بتفصيـل فـي الإسناد. وقال في اليقين: رواه من أربع طرق في ترجمة ما ذكر عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله... تذكر منها طريقين..

(٣) لا توجد: الفارسي، في المصدر.

(٤) لا توجد: بعدي، في المصدر.

(٥) في (س): فتّنهُ، وهي لا تناسب المقام معنىً. قال في المصباح المنير ٢/ ٢٣١: وأصل الفتنة من قولك: فتنت الذهب والفضة: اذا أحرقته بالنار ليبين الجيّد من الرديء.

(٦) في اليقين: فتنته بالنار ازداد حسناً وثناءاً، امامهم..

(٧) كذا، والظاهر: أشار الىٰ أحد الثلاثة. وكذلك ما يأتي من قوله عليه السلام: امامهم هذا لأحد الثلاثة، أو يكون إمامهم هذا، وجملة: أحد الثلاثة من الراوي، فتكون بيانية معترضة.

(٨) ذكر الله، نسخة جاءت في (ك).

ورحمةً[١]، وفرقة أهل الباطل لا يشوبونه بحقّ، مثلهم كمثل خبث[٢] الحديد، كلّما فتنته بالنار ازداد خبثاً ونتناً، إمامهم هذا ـ لأحد الثلاثة ـ،وفرقة أهل[٣] الضلالة مذبذبين لا إلىٰ هؤلاء ولا إلىٰ هؤلاء، إمامهم أحد الثلاثة.

قال: فسألته عن أهل الحقّ وإمامهم.

فقال: عليّ بن أبي طالب (ع) إمام المتّقين، وأمسك عن الاثنين، فجهدت أن يفعل فلم يفعل.

٦٩ ـ شف[٤]: من كتاب عتيق من أُصول المخالفين، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطيعي[٥]، عن الحسين بن علي بن بزيع، عن يحيىٰ بن حسن بن فرات، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن[٦] عبدالله بن عبد المالك، عن الحرث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزازي[٧]، عن حيّان بن الحرث الأزدي ـ يكنّىٰ أبا عقيل ـ، عن الربيع ابن جميل الضبّي، عن مالك بن ضمرة[٨] الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري: اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، قال: فقال أبو ذر: حدّثونا حديثاً نذكر به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونصدّقه، فقالوا: حدّثنا.. يا عليّ!.

---

(١) في المصدر لا يوجد من قوله: وهو الذي.. إلى: ورحمة.

(٢) لا توجد: خبث، في المصدر.

(٣) من قوله: وفرقة أهل.. إلىٰ آخر الحديث تجده في الصفحة: ١٨١ من اليقين. وقد جمع بين الحديثين، أو كان المجموع في مكان آخر غير ما ذكرناه.

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٦ ـ ١٦٩ باب ١٦٩.

(٥) في المصدر: أبو عبدالله الحسين بن محمد الفرزدق القطعي الفزازي.

(٦) خطّ علىٰ: عن، في (ك).

(٧) في اليقين: عن الحرث بن الحضيرة بن الحكم الفزاري.

(٨) في (س): حمزة، ويأتي في آخر الحديث في المتن والمصدر: ضمرة أيضاً.

قال[١]: فقال عليّ[٢] عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا.. يا حذيفة!. قال: لقد علمتم أنّي سُئلت عن المعضلات فحذرتهنّ. قالوا[٣]: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا.. يابن مسعود! قال: لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أسأل عن غيره. قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا.. يا مقداد!. قال: لقد علمتم إنّما كنت فارساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أُقاتل، ولكن أنتم أصحاب الحديث. فقالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا.. يا عمّار!. قال: فقال: لقد علمتم أنّي إنسان نسّاء[٤] إلاّ أن أُذكّر فأذكر. قالوا: صدقت.

قال: فقال أبو ذرّ رحمة الله عليه: إنّما أُحدّثكم بحديث سمعتموه أو من سمعه منكم بلغ[٥]، ألستم تشهدون أن[٦] لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ؟. قالوا: نشهد. قال: وأنا من[٧] الشاهدين.

قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثنا أنّ[٨] شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر: ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، ثم سمّى من الأوّلين ابن آدم[٩] الذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامريّ، والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين، وسمّى من الآخرين ستة: العجل

---

(١) لا توجد: قال، في المصدر.

(٢) في (س): فقال لي.

(٣) في اليقين: فقالوا.

(٤) في المصدر: أنسى.

(٥) هنا زيادة جاءت في المصدر: تشهدون أنّه حقّ.

(٦) لا توجد: أن، في (س).

(٧) في اليقين: وأنا معكم من..

(٨) لا توجد: أنّ، في المصدر.

(٩) في المصدر: آدم النبيّ.

ـ وهو عثمان ـ، وفرعون ـ وهو معاوية ـ، وهامان ـ وهو زياد بن أبي سفيان ـ، وقارون ـ وهو سعد بن أبي وقّاص ـ، والسامريّ ـ وهو عبدالله بن قيس أبو موسىٰ ـ، قيل : وما السامريّ؟. قال: قال السامريّ[١] : لا مساس، وهو يقول: لا قتال[٢]، والأبتر ـ وهو عمرو بن العاص ـ، قالوا: وما أبترها[٣]؟. قال: لا دين له[٤] ولا نسب. قال: فقالوا: نشهد علىٰ ذلك. قال: وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين.

ثم قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّ من أُمّتي من يرد عليّ الحوض علىٰ خمس رايات: أوّلهنّ راية العجل فأقوم[٥] فإذا أخذت بيده اسود وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تُبَّعَه[٦]، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدناه، والأصغر أبترناه حقّه[٧]، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون[٨] منه قطرة.

ثم يرد[٩] عليّ راية فرعون أُمّتي ـ وهم أكثر الناس البهرجيون ـ، فقلت: يا رسول الله (ص)! وما البهرجيون؟ أبهرجوا الطريق؟. قال: لا، ولكن بهرجوا دينهم، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون، ولها يسخطون، ولها ينصبون، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت

---

(١) لا توجد: قال السامري، في المصدر.

(٢) في اليقين: قال يقولون لا قتال.

(٣) في (ك): تبرها، وفي المصدر: وما أبترها بعينه.

(٤) لا توجد: له، في المصدر.

(٥) في اليقين زيادة: فآخذ بيده.

(٦) في المصدر: بمن تبعه، بدلاً من: تُبَّعه.

(٧) نسخة في (ك): ابتززناه، وفي المصدر: وأمّا الأصغر فابتززنا حقّه.

(٨) في (ك): لا يطمعون ـ بتقديم الميم على العين المهملة ـ. وما في المتن نسخة فيها.

(٩) في المصدر: ترد.

أحشاؤه، وفعل ذلك تُبَّعه[١]، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون[٢] منه قطرة.

ثم ترد[٣] عليّ راية عبدالله بن قيس ـ وهو إمام خمسين ألفاً من أُمّتي ـ، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تُبَّعه[٤]، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا منه[٥]، فأقول: اسلكوا طريق[٦] أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون[٧] منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية المخدج ـ وهو إمام سبعين[٨] ألفاً من الناس ـ فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تُبَّعه[٩]، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟، فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه[١٠]. فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية عليّ بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين وإمام الغُرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين

---

(١) في المصدر: بمن تبعه.

(٢) جاءت: يطمعون، في (ك).

(٣) في (ك): يرد.

(٤) في اليقين: بمن تبعه، بدلاً من: تُبَّعه.

(٥) في المصدر: وخذلنا عنه.

(٦) جاءت نسخة بدلاً من طريق: سبيل، في (ك).

(٧) في (ك): لا يطمعون.

(٨) في (ك): سبعون، وهو غلط.

(٩) جاء: من تبعه، بدلاً من: تبعه، في المصدر.

(١٠) في (س): وقلناه.

بعدي؟. فيقولون تبعنا الأكبر وصدّقناه، و وازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردّوا رِوَاء مرويّين، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً[١]، وجه إمامهم كالشمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء.

ثم قال: ألستم تشهدون عليّ ذلك؟. قالوا: بلى[٢]، وأنا عليّ ذلك من الشاهدين.

قال لنا القاضي محمد بن عبدالله: اشهدوا عليّ عند الله أنّ الحسين بن محمد[٣] بن الفرزدق حدّثني بهذا، وقال الحسين بن محمد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ الحسين بن علي بن بزيع حدّثني بهذا، وقال الحسين بن علي[٤] بن بزيع: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ يحيىٰ بن الحسن حدّثني بهذا، وقال يحيىٰ بن الحسن: اشهدوا عليّ عند الله أنّ أبا عبد الرحمن حدّثني بهذا عن الحارث بن حصيرة[٥]، وقال أبو عبد الرحمن[٦]: اشهدوا عليّ بهذا[٧] عند الله أنّ الحارث بن حصيرة[٨] حدّثني بهذا عن صخر بن الحكم، وقال الحارث بن حصيرة[٩]: اشهدوا عليّ عند الله أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا عن حيّان بن الحرث، وقال صخر بن الحكم: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ حيّان بن الحرث حدّثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبّي، وقال حيّان بن الحرث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ الربيع بن

---

(١) لا توجد: أبداً، في (س).

(٢) في المصدر زيادة: قال.

(٣) لا توجد في اليقين: بن محمد.

(٤) في المصدر لا توجد: بن علي.

(٥) لا توجد: عن الحارث بن حصيرة، في المصدر.

(٦) في المصدر: عبدالله بن عبد الملك، بدلاً من: أبو عبد الرحمن.

(٧) لا توجد: بهذا، في اليقين.

(٨) في المصدر: حضيرة ـ بالضاد المعجمة ـ.

(٩) في المصدر: حضيرة ـ بالضاد المعجمة ـ.

جميل الضبّي حدّثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي[١]، وقال الربيع[٢] بن جميل: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا عن أبي ذرّ الغفاري، وقال مالك بن ضمرة: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ أبا ذرّ الغفاري حدّثني بهذا عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقال أبو ذرّ: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[٣] حدّثني بهذا عن جبرئيل، وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اشهدوا عليّ بهذا عن الله[٤] أنّ جبرئيل حدّثني بهذا عن الله جلّ وجهه[٥] وتقدّست أسماؤه.

وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل: أنّ أبا عبد الرحمن حدّثه بهذا الحديث بهذا الإسناد و[٦]بهذا الكلام، قال الحسن بن علي بن بزيع: وزعم إسماعيل بن أبان أنّه سمع هذا الحديث ـ حديث الرايات ـ من أبي عبد الرحمن المسعودي.

بيان:

لعلّه عمل بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقيّة، لرسوخ حبّ صنمي قريش في قلوب الناس.

وقال الجوهري: خَفَقَتِ الرَّايَةُ تَخْفُقُ وَتَخْفِقُ خَفْقاً وَخَفَقَاناً وَكَذٰلِكَ الْقَلْبُ وَالسَّرَابُ إِذَا اِضْطَرَبَا[٧].

وقال الفيروزآبادي: البَهْرَجُ: البَاطِلُ وَالرَّدِيءُ وَالْمُبَاحُ، وَالْبَهْرَجَةُ: أَنْ

---

(١) في (س): الراوي. ولا توجد من قوله: الضبي، وقال حيّان.. إلى هنا في المصدر.

(٢) في المصدر: وقال ربيع ـ بلا ألف ولام ـ.

(٣) لا توجد في المصدر: من قوله: وقال أبو ذر.. إلى هنا.

(٤) في اليقين: عندالله.

(٥) في اليقين: جلّ جلاله.

(٦) لا توجد الواو، في المصدر.

(٧) الصحاح ٤/١٤٦٩، وقارن بتاج العروس ٦/٣٣٣، ولسان العرب ١٠/٨٠.

تَعْدِلَ[١] بِالشَّيْءِ عَنِ الْجَادَّةِ الْقَاصِدَةِ إِلىٰ غَيْرِهَا، وَالْمُبَهْرَجُ مِنَ الْمِيَاهِ: الْمُهْمَل الَّذِي لَا يُمْنَعُ عَنْهُ، وَمِنَ الدِّمَاءِ: الْمُهْدَرُ[٢].

٧٠ ـ شف[٣]: من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، عن احمد بن ابراهيم ابن يوسف[٤]، عن عمران بن عبد الرحيم، عن يحيىٰ الحماني، عن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة ـ وعمر علىٰ بغل وأنا علىٰ فرس ـ فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أَمَ والله ـ يا بني عبدالمطلب ـ لقد كان صاحبكم أولىٰ بهذا الأمر مني ومن أبي بكر[٥]، فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟!، وأنت وصاحبك اللّذان وثبتما وانتزعتم[٦] منّا الأمر دون الناس؟. فقال: إليكم[٧] يا بني عبد المطلب، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخّرت وتقدّم هنيئة، فقال: سِرْ. لا سِرْتَ، فقال: أعد عليّ كلامك. فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكت سكتنا.

فقال: والله إنّا ما فعلنا ما فعلنا[٨] عداوة، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد[٩] وترها، فأردت أن أقول: كان رسول الله صلّىٰ

---

(١) في المصدر: أن يعدل.

(٢) القاموس ١/ ١٨٠، وقارنه بتاج العروس ٢/ ٧، وانظر: لسان العرب ٢/ ٢١٧.

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، بتفصيل في الإسناد.

(٤) في (س): يوسف قال...، وخطّ عليها في (ك).

(٥) الى هنا باختلاف يسير جاء في كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني ٢/ ٢١٣ ـ طبعة مصر ـ.

(٦) في المصدر: انتزعتها، وهي نسخة في مطبوع البحار.

(٧) لعلّ قوله: اليكم.. دعاء عليهم.. أي آلَيَ الله إيّاكم.. أي قصركم. أو كان معناه أبعدوا عنّي.

(٨) لا توجد: ما فعلنا ـ الثانية ـ في المصدر.

(٩) لا توجد: قد في المصدر.

الله عليه وآله يبعثه[١] في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره[٢] فتستصغره أنت وصاحبك؟، فقام[٣] لا جرم، فكيف ترىٰ والله ما نقطع أمراً دونه، و[٤]لا نعمل شيئاً حتىٰ نستأذنه.

بيان:

قوله لعنه الله: أما إنّكم.. لعلّه قال ذلك علىٰ سبيل التهديد.. أي إنّكم تخاصموني، إمّا إخباراً، وامّا استفهاماً إنكاريّاً.

٧١ ـ شف[٥]: احمد بن مردويه في كتاب المناقب، عن احمد بن ابراهيم ابن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي بن حكيم، عن محمد ابن سعد، عن الحسن بن عمارة، عن الحكيم بن عتبة[٦]، عن عيسىٰ بن طلحة ابن عبيدالله، قال: خرج عمر بن الخطاب الىٰ الشام وأخرج معه العباس بن عبد المطلب، قال: فجعل الناس يتلقّون[٧] ويقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين!، وكان العباس رجلاً جميلاً فيقول: هذا صاحبكم، فلمّا كثر عليه التفت الىٰ عمر، فقال: ترىٰ أنا والله أحقّ بهذا الأمر منك، فقال عمر: أُسكت، أولىٰ[٨] ـ والله ـ بهذا الأمر منّي ومنك رجل خلفته أنا وأنت بالمدينة، عليّ بن أبي طالب (ع)!!!.

٧٢ ـ سر[٩]: موسىٰ بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما حرّم الله شيئاً إلاّ وقد عصي فيه، لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول الله صلّىٰ الله

---

(١) في (س): يبعثه.

(٢) لا يوجد في اليقين: يستصغره، وفيه: فلم تستصغره.

(٣) كذا في (س)، وفي (ك): فقا..، والظاهر: فقال، كما في المصدر.

(٤) لا توجد الواو في (ك).

(٥) اليقين: ٢٠٦، بتفصيل في الإسناد وتصرّف.

(٦) خ.ل: الحكم بن عتيبة.

(٧) في المصدر: يتلقون العباس.

(٨) لا توجد: فقال عمر اسكت أولىٰ..، في المصدر.

(٩) السرائر: ٤٧٢ ـ حجريّة ـ، النوادر، مستطرفات السرائر: ١٨، حديث ٧.

عليه وآله من بعده فخيرهنّ أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوّجن أو يتزوّجن، فاخترن التزويج فتزوّجن.

قال زرارة: ولو سألت بعضهم أرأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة ولم يدخل بها حتىٰ مات، أتحلّ لك إذن؟. لقال: لا، وهم قد استحلّوا أن يتزوّجوا أُمّهاتهم إن كانوا مؤمنين، فإنّ أزواج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مثل أُمّهاتهم[1].

٧٣ ـ شي[2]: المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلأَذَىٰ. . .﴾[3] الىٰ آخر الآية، قال:نزلت في عثمان، وجرت في معاوية وأتباعهما[4].

٧٤ ـ شي[5]: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلأَذَىٰ. . .﴾[6] لمحمّد وآل محمّد عليهم الصلاة والسلام، هذا تأويل، قال[7]: أُنزلت في عثمان[8].

٧٥ ـ شي[9]: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلأَذَىٰ. . .﴾ الىٰ قوله: ﴿لا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا

---

(١) انظر: بحار الأنوار ٢٢/١٩٩، حديث ١٧، ونظيره في البحار ١٦/٣٩٧ و ٢٢/٢١٠ ذيل حديث ٣٦ ـ ٣٧، و ١٠٤/٢٣ حديث ٣٤، ووسائل الشيعة ١٤/٣١٣ ذيل حديث ٤، والكافي ٥/٤٢١ ذيل حديث ٣.

(٢) تفسير العياشي ١/١٤٧، حديث ٤٨٢.

(٣) البقرة: ٢٦٤.

(٤) وانظر: البرهان ١/٢٥٣ و ٢٥٤، وتفسير الصافي ١/٢٢٥.

(٥) تفسير العياشي ١/١٤٧، حديث ٤٨٣.

(٦) البقرة: ٢٦٤.

(٧) وضع علىٰ: قال، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٨) وانظر: تفسير البرهان ١/٢٥٣.

(٩) تفسير العياشي ١/١٤٨، حديث ٤٨٤.

﴿كَسَبُوا﴾[١] قال[٢] صفوان: أي حجر ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[٣]؟. قال: فلان وفلان ومعاوية وأشياعهم[٤].

٧٦ ـ شي[٥]: عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾[٦] قال: حقيق على الله أن لا يُدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما[٧].

٧٧ ـ سر[٨]: أبو عبدالله السيّاري، عن الرضا عليه السلام، قال: كان عثمان إذا أتي بشيءٍ من الفيء فيه ذهب عزله، وقال: هذا لطوق عمرو[٩]، فلمّا كثر ذلك قيل له: كبر عمرو[١٠] عن الطوق، فجرى به المثل[١١].

بيان:

ذكر[١٢] أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصّباً، مع أنّه لا تنافي بينهما.

قال الزمخشري في المستقصى[١٣]: هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة قد

---

(١) البقرة: ٢٦٤.

(٢) لا توجد: قال، في (ك).

(٣) النساء: ٣٨.

(٤) وانظر: تفسير البرهان ١/ ٢٥٤.

(٥) تفسير العياشي ١/ ١٥٦، حديث ٥٢٨.

(٦) البقرة: ٢٨٤.

(٧) انظر: تفسير البرهان ١/ ٢٦٧، وتفسير الصافي ١/ ٢٣٧.

(٨) النوادر، مستطرفات السرائر ٤٧، حديث٢، وفي الطبعة الحجريّة من السرائر: ٤٧٦، وانظر: مستطرفات السرائر: ٤٣، حديث ١٥.

(٩) في (ك): عمر، وهو نسخة في المصدر.

(١٠) في (ك): عمر، وهو نسخة في المصدر.

(١١) قد ذكره الميداني في مجمع الأمثال ٢/ ١٣٧.

(١٢) في (س): سر، ذكر...، ولم نجده في كتاب السرائر ولا نوادره، والظاهر كون الرمز زائداً، فتدبّر.

(١٣) المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢١٤.

طوّق كثيراً[١] صغيراً ثم استهوته الجنّ مدّة، فلمّا عاد همّت أُمّه بإعادة الطوق إليه، فقال جذيمة: . . ذلك، وقيل إنّها نطّقته وطوّقته وأمرته بزيارة خاله، فلمّا رأى لحيته والطوق قال: . . ذلك. ويروى شبّ عمرو عن الطوق وجلّ عمرو، يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحليته[٢]. ونحوه قال الميداني[٣] لكنّه طوّل القصّة الغريبة.

٧٨ ـ **شي**[٤]: علي بن ميمون الصايغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة ﴿لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥]: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال إنّ لفلان وفلان في الاسلام نصيباً[٦].

٧٩ ـ **شي**[٧]: عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام. . مثله[٨].

٨٠ ـ **شي**[٩]: عن عامر بن كثير السرّاج، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[١٠] قال: فلان وفلان وفلان وأبو عبيدة بن الجرّاح.

وفي رواية عمرو بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: هما وأبو عبيدة بن الجرّاح.

---

(١) حطّ على: كثيراً في (ك)، وكتب عليها رمز نسخة بدل.

(٢) في (س): بحلية ـ بلا ضمير ـ.

(٣) مجمع الأمثال ٢/١٣٧ برقم: ٣٠١٧.

(٤) تفسير العياشي ١/١٧٨، حديث ٦٤، بتفصيل في السند.

(٥) آل عمران: ٧٧.

(٦) وحكاه في تفسير البرهان ١/٢٩٣.

(٧) تفسير العياشي ١/١٧٨، حديث ٦٥.

(٨) وانظر: تفسير البرهان ١/٢٩٣.

(٩) تفسير العياشي ١/٢٧٤ ـ ٢٧٥، حديث ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩.

(١٠) النساء: ١٠٨.

وفي رواية عمر بن صالح، قال: الأوّل والثاني وأبو عبيدة بن الجرّاح[١].

٨١ ـ شي[٢]: عن جابر، قال: قلت لمحمّد بن علي عليهما السلام قوله تعالىٰ[٣] في كتابه: ﴿آلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُواْ﴾[٤]، قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لمّا وجّه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمّار ابن ياسر رحمه الله إلىٰ أهل مكة، قالوا: بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره ـ ياحذيفة ـ الىٰ أهل[٥] مكة، وفي مكة صناديدها، وكانوا يسمّون عليّاً: الصبيّ، لأنّه كان اسمه في كتاب الله الصبيّ، لقول[٦] الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَآ إِلَى آللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾[٧] وهو صبيٌّ ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٨]، والله[٩] الكفر بنا أولىٰ ممّا نحن فيه، فساروا فقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الأمر، فقال عليّ صلوات الله عليه: حسبنا الله ونعم الوكيل، ومضىٰ، فلمّا دخلا مكة أخبر الله نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله بقولهم لعليّ عليه السلام وبقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله ألم ترَ الىٰ[١٠] ﴿آلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا آللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ. .﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَآللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[١١]، وإنّما نزلت «ألم ترَ إلى. .»

---

(١) انظر: تفسير البرهان ١/ ٤١٤.

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، حديث ٢٨٦.

(٣) في المصدر: قول الله.

(٤) النساء: ١٣٧.

(٥) لا توجد: أهل، في (ك).

(٦) في (س): يقول.

(٧ و٨) فصلّت: ٣٣.

(٩) في المصدر: وقالوا: والله.

(١٠) عبارة: ألم تر الىٰ. ليست جزءاً من الآية في القرآن، ولعلّها تفسير أو تأويل للآية من قبل الأئمة عليهم السلام.

(١١) آل عمران: ١٧٣ ـ ١٧٤.

فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللّذان قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ . .﴾ إلىٰ آخر الآية[١] فهذا أوّل كفرهم.

والكفر الثاني قول النبيّ عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشِعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسىٰ لم يبق منهم أحد إلّا تمنّىٰ أن يكون بعض أهله، فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال[٢]: هو هذا، فخرجوا غُضّاباً وقالوا: ما بقي إلّا أن يجعله نبيّاً، والله الرجوع الىٰ آلهتنا خير ممّا نسمع منه في ابن عمّه! وليصدّنا عليٌّ إن دام هذا، فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ . .﴾ إلىٰ آخر الآية[٣]، فهذا الكفر الثاني.

وزيادة الكفر[٤] حين قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٥]، وقال[٦] النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: يا علي! أصبحت وأمسيت خير البريّة، فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الأنبياء. . فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ . .﴾ إلىٰ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٧] قالوا: فهو خير منك يا محمّد. . قال الله[٨]: ﴿قُلْ . . . إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٩] ولكنّه خير منكم وذريّته خير من ذريّتكم، ومن اتّبعه خير ممّن اتّبعكم، فقاموا غُضّاباً، وقالوا زيادة: الرجوع إلىٰ الكفر أهون علينا ممّا

---

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) في المصدر: وقال.

(٣) الزخرف: ٥٧.

(٤) في تفسير العياشي: وزاد الكفر بالكفر.

(٥) البيّنة: ٧.

(٦) في المصدر: فقال.

(٧) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

(٨) الظاهر سقوط: قال، أي قال:قال الله. .

(٩) الأعراف: ١٥٨.

يقول في ابن عمّه! وذلك قول الله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْراً﴾[١].

بيان:

يَصِدُّونَ.. بِمَعْنَىٰ يَضِجُّونَ[٢]، وقوله وَلْيَصُدُّنا.. ليس لبيان هذا الصدود، بل هو بمعنىٰ المنع[٣] عمّا هو مرادهم.

قوله عليه السلام: وقالوا زيادة.. بالنصب، أو الرفع بالإضافة.

٨٢ ـ شي[٤]: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله[٥]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ...[٦] ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْراً﴾[٧] قال: نزلت في أبي[٨] عبدالله بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلىٰ مصر، قال: وازدادوا كفراً حين لم يبق فيه من الايمان شيء[٩].

٨٣ ـ شي[١٠]: عن عبدالله[١١] بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْراً﴾[١٢] قال: نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في أوّل

---

(١) النساء: ١٣٧. وقد ذكر صدر الحديث في تفسير العياشي أيضاً ١/٢٠٦، حديث ١٥٤، وانظر: تفسير البرهان ١/٤٢١، وذكره الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي عن العياشي مختصراً.

(٢) كما في مجمع البحرين ٣/٨٣، وانظر: لسان العرب ٣/٢٤٦، والصحاح ٢/٤٩٦، وغيرهما.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣/٨٣، وانظر: الصحاح ٢/٤٩٥، ولسان العرب ٣/٢٤٦.

(٤) تفسير العياشي ١/٢٨٠، حديث ٢٨٧.

(٥) في المصدر: في قول الله.

(٦) في التفسير ذكر المحذوف من الآية وهي: ثم آمنوا ثم كفروا.

(٧) النساء: ١٣٧.

(٨) لا توجد: أبي، في المصدر، وهو الظاهر، وهو اسم أخي عثمان من الرضاع، وهو الذي أهدر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة.

(٩) لا توجد: شيء في (س). وانظر: تفسير البرهان ١/٤٢٢، وتفسير الصافي ١/٤٠٤.

(١٠) تفسير العياشي ١/٢٨١، حديث ٢٨٩.

(١١) في المصدر: عبد الرحمن.

(١٢) النساء: ١٣٧.

الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية، حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله.. فبايعوه، ثم كفروا حيث مضىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء[1].

٨٤ ـ كا[2]: الحسين بن محمد، عن المعلّىٰ، عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبدالله، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير. . مثله.

بيان:

المراد بمن بايعوه: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٨٥ ـ شي[3]: عن جابر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ﴾[4]، قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون[5] الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ*إِذْ تَبَرَّءَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ. .﴾[6] إلىٰ قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾[7]، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) لا توجد: شيء، في (س)، وانظر: تفسير البرهان ١ / ٤٢٢، والصافي ١ / ٤٠٤.

(٢) الكافي ١ / ٤٢٠ ـ كتاب الحجّة ـ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، حديث ٤٢، وانظر بقيّة روايات الباب.

(٣) تفسير العياشي ١ / ٧٢، حديث ١٤٢.

(٤) البقرة: ١٦٥.

(٥) في المصدر: من دون.

(٦) البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٧) البقرة: ١٦٧.

هم والله ـ يا جابر ـ أئمّة[١] الظلم وأشياعهم[٢].

٨٦ ـ شي[٣]: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قوله[٤]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّاً لِلهِ﴾[٥] قال: هم آل محمّد[٦] صلّى الله عليه وآله[٧].

٨٧ ـ شي[٨]: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٩]؟. قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[١٠].

٨٨ ـ شي[١١]: عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١٢]؟. قال: فلان وفلان. ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾[١٣]، النسل: هم الذريّة، والحرث: الزرع[١٤].

---

(١) في تفسير العياشي: والله يا جابر هم أئمّة..

(٢) وانظر: تفسير البرهان ١/١٧٢، والصافي ١/١٥٦، وإثبات الهداة ١/٢٦٢.

(٣) تفسير العياشي ١/٧٢، حديث ١٤٣.

(٤) في (س): قال.

(٥) البقرة: ١٦٥.

(٦) في (ك) نسخة بدل: هم أصحاب آل محمّد..

(٧) انظر: تفسير البرهان ١/١٧٢، والصافي ١/١٥٧.

(٨) تفسير العياشي ١/٧٣، حديث ١٤٥.

(٩) البقرة: ١٦٧.

(١٠) لاحظ: تفسير البرهان ١/١٧٢، والصافي ١/١٥٧.

(١١) تفسير العياشي ١/١٠٠، حديث ٢٨٧.

(١٢) البقرة: ٢٠٤.

(١٣) البقرة: ٢٠٥.

(١٤) وقد حكاه في تفسير البرهان ١/٢٠٥، والصافي ١/١٨١ عنه.

٨٩ ـ شي[١] : عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمّاراً يقول ـ على منبر الكوفة ـ: ثلاثة يشهدون على عثمان أنّه كافر وأنا الرابع، وأنا أتمُّ الأربعة[٢]، ثم قرأ هؤلاء الآيات[٣] في المائدة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٤] و ﴿الظَّالِمُونَ﴾[٥] و ﴿الْفَاسِقُونَ﴾[٦].

بيان:

يعني أنّ الآيات الثلاث يشهدون [كذا] على عثمان أنّه كافر وأنا رابعهم، وأتمّ وأوضح دلالة منهم على كفره.

٩٠ ـ شي[٧]: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمّد صلّى الله عليه وآله فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوةً، وقد قال الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٨]، وكان أبو بكر أوّل من منع آل محمّد عليهم السلام حقّهم وظلمهم، وحمل الناس على رقابهم، ولمّا قُبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورىٰ من المسلمين ولا رضىً من آل محمّد، فعاش عمر بذلك لم يُعط آل محمّد عليهم السلام حقّهم وصنع ما صنع أبو بكر[٩].

٩١ ـ شي[١٠]: عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام: ﴿مَنْ جَآءَ

---

(١) تفسير العياشي ١ / ٣٢٣، حديث ١٢٣.

(٢) في المصدر: وأنا أُسمّي الأربعة.

(٣) في (س): هذه الآيات، وجعل ما في المتن نسخة.

(٤) المائدة: ٤٤.

(٥) المائدة: ٤٥.

(٦) المائدة: ٤٧. وقد جاء في تفسير البرهان ١ / ٤٧٦.

(٧) تفسير العياشي ١ / ٣٢٥، حديث ١٣٠.

(٨) المائدة: ٤٧.

(٩) وانظر: تفسير البرهان ١ / ٤٧٨.

(١٠) تفسير العياشي ١ / ٣٨٧، حديث ١٤٠.

بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[١] قال: من ذكرهما فلعنهما كلّ غداة كتب الله[٢] له سبعين حسنة، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات[٣].

٩٢ ـ م[٤]: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٥]؟. قال موسى بن جعفر عليهما السلام: وإذا لقي[٦] هؤلاء الناكثون لبيعته[٧] المواطئون على مخالفة عليّ عليه السلام ودفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا آمنّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعمّاراً قالوا لهم: آمنّا بمحمّد (ص) وسلّمنا له بيعة عليّ عليه السلام وفضله[٨] وأنفذنا لأمره كما آمنتهم[٩] إن كان[١٠] أوّلهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم، ربّما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشمأزّوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج ـ يعنون محمّداً وعليّاً عليهما السلام ـ، ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمّد فيما قاله في عليّ فينمّوا عليكم، فيكون فيه هلاككم، فيقول أوّلهم: انظروا إليّ كيف أسخر منهم وأكفّ عاديتهم عنكم؟. فإذا لقوا[١١] قال أوّلهم: مرحباً بسلمان ابن الاسلام الذي

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) لا يوجد لفظ الجلالة في (س).

(٣) انظر: البرهان في تفسير القرآن ١/٥٦٦.

(٤) تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ١٢٠ ـ ١٢٥، حديث ٦٣، وهناك نسخ أخرى جاءت في ذيل المصدر أو خلال متنه لم نشر إليها.

(٥) البقرة: ١٤ ـ ١٥. وذكر بعدهما في المصدر: قال الامام عليه السلام.

(٦) في المصدر: اذا لقوا...

(٧) في التفسير: للبيعة..

(٨) وضع في مطبوع البحار على: فضله، رمز نسخة بدل وبعدها: ص، أي في نسخة صحيحة.

(٩) كذا، وفي المصدر: كما أمنتم.

(١٠) في (س) وضع على: كان، رمز نسخة بدل، وهي لا توجد في المصدر.

(١١) في المصدر: فاذا التقوا.

قال فيه محمّد سيّد الأنام: لو كان الدين متعلّقاً[١] بالثريّا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم، يعنيك. وقال فيه: سلمان منّا أهل البيت، فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لمّا قال لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: وأنا منكم، فقال: وأنت منّا حتىٰ ارتقىٰ جبرئيل إلىٰ الملكوت الأعلىٰ يفتخر علىٰ أهله يقول: من مثلي؟! بخٍ بخٍ وأنا[٢] من أهل بيت محمّد صلّىٰ الله عليه وآله.

ثم يقول للمقداد: مرحباً بك يا مقداد! أنت الذي قال فيك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ! المقداد أخوك في الدين وقد قدّمك[٣] فكأنّه بعضك، حبّاً لك وتعصّباً علىٰ أعدائك، وموالاةً لأوليائك، ومعاداةً لأعدائك[٤]، لكنّ ملائكة السماوات والحجب أكثر حبّاً لك منك لعليّ عليه السلام، وأكثر تعصّباً علىٰ أعدائك[٥] منك علىٰ أعداء عليّ عليه السلام، فطوباك ثم طوباك.

ثم يقول لأبي ذرّ: مرحباً بك يا أبا ذرّ! أنت الذي قال فيك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، و[٦]قيل: بماذا فضّله الله وشرّفه[٧]؟ قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لأنّه كان بفضل عليّ ـ أخي رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما ـ قوّالاً، وله في كلّ الأحوال مدّاحاً، ولشانئيه وأعدائه شانئاً، ولأوليائه وأحبّائه موالياً، وسوف يجعله

---

(١) في التفسير: معلقاً.

(٢) نسخة بدل في (ك): انّا ـ بتشديد النون ـ، وجاء في (س) بدلاً من: وأنا، وأنت.

(٣) في المصدر: وقد قدّ منك، وهو الظاهر.

(٤) لا توجد في التفسير: ومعاداة لأعدائك.

(٥) من قوله عليه السلام: ومولاة لأوليائك.. الىٰ هنا لا توجد في (س)، ولعلّها سطر ساقط، وهي موجودة في المصدر إلّا أن بدلاً من: أكثر تعصّباً، أشدّ بغضاً.

(٦) لا توجد الواو في المصدر.

(٧) في المصدر: الله تعالىٰ بهذا وشرفه.

الله في الجنان من أفضل ساكنيها[١]، ويخدمه ما لا يعرف عدده إلّا الله من وصائفها وغلمانها و ولدانها.

ثم يقول لعمّار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عمّار! نِلت بموالاة أخي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مع أنّك وادعٌ رافهٌ لا تزيد علىٰ المكتوبات والمسنونات من سائر[٢] العبادات ما لا يناله الكادّ بدنه ليلاً ونهاراً ـ يعني الليل قياماً والنهار صياماً ـ، والباذل أمواله وإن كانت جميع أموال الدنيا له، مرحباً بك، قد رضيك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لعليّ ـ أخيه ـ مصافياً، وعنه مناوئاً، حتىٰ أخبر أنّك ستُقتل في محبّته، وتُحشر يوم القيامة في خيار زمرته، وفّقني الله تعالىٰ لمثل عملك وعمل أصحابك، حتىٰ[٣] توفر علىٰ خدمة محمّد رسول الله (ص) وأخي محمّد ـ عليّ وليّ الله ـ ومعاداة أعدائهما بالعداوة، ومصافاة أوليائهما بالموالاة والمتابعة، سوف يُسعدنا الله يومنا[٤] إذا التقينا بكم، فيقول[٥] سلمان وأصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله، ويجوزون عنهم، فيقول الأول لأصحابه: كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء[٦]؟ وكيف كففت عاديتهم عنّي وعنكم؟. فيقولون له[٧]: لا تزال بخير ما عشت لنا. فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلىٰ أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإنّ اللبيب العاقل من تجرّع علىٰ الغصّة حتىٰ ينال الفرصة، ثم يعودون إلىٰ أخدانهم من المنافقين المتمرّدين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فيما أدّاه إليهم عن الله عزّ وجلّ من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) جاء في التفسير: الله عزّ وجلّ في الجنان من أفضل سكّانها.

(٢) خطّ علىٰ كلمة: سائر في (س).

(٣) في المصدر: ممّن، بدلاً من: حتىٰ، وهي نسخة في (ك)، وهو الظاهر.

(٤) يومنا هذا، جاءت في المصدر.

(٥) في المصدر: فيقبل، وهي نسخة في (ك).

(٦) جاء: بهؤلاء، بدلاً من: لهؤلاء، في المصدر.

(٧) لا توجد في المصدر: له.

ونصبه إماماً على كافة المكلّفين. قالوا لهم: إنّا معكم..[١] على ما واطأناكم عليه من دفع عليّ عن هذا الأمر إن كانت لمحمّد كائنة، فلا يغرّنكم ولا يهولنّكم ما تستمعونه منّا من تقريظهم، وترونا نجترئ عليه[٢] من مداراتهم فإنّا[٣] نحن مستهزئون بهم، فقال الله عزّ وجلّ يا محمّد (ص)!: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٤] يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾[٥] يمهلهم ويتأتّى بهم[٦] برفقه ويدعوهم إلى التوبة، ويعدهم إذا أنابوا المغفرة ﴿يَعْمَهُونَ﴾[٧] وهم يعمهون ولا يرعوون[٨].

قال العالم صلوات الله عليه[٩]: فأمّا استهزاء الله[١٠] بهم في الدنيا فإنّه مع إجرائه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يُظهرونه من السمع والطاعة والموافقة، يأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتّى لا يخفى على المخلصين مَنْ المراد بذلك التعريض، ويأمر بلعنهم.

وأمّا استهزاؤه بهم في الآخرة، فهو إنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان

---

(١) ذكر ما بعد الآية في المصدر: .. إنّما نحن..

(٢) جاء في المصدر: وترونا نجتري عليهم، وهو الظاهر.

(٣) في التفسير: فإنّما، فيكون جزء الآية الكريمة.

(٤) البقرة: ١٥.

(٥) البقرة: ١٥.

(٦) في المصدر: ويتأتّى بهم.

(٧) البقرة: ١٥. وفي نسخة من المصدر: وهم يعمهون.

(٨) في التفسير: يعمهون لا ينزعون.. وفيه زيادة هنا: .. عن قبيح، ولا يتركون أذى لمحمّد (ص) وعليّ (ع) يمكنهم إيصاله إليهما إلّا بلغوه.

(٩) في المصدر: قال الامام العالم عليه السلام.

(١٠) جاء: الله تعالى، في المصدر.

بحضرة محمّد صلّى الله عليه وآله صفيّ الملك الديّان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم[١] في الدنيا حتى يروا ما هم[٢] فيهم من عجايب اللعاين، وبدايع النقمات، فيكون[٣] لذّتهم وسرورهم بشماتتهم[٤] كما لذّتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين المنافقين[٥] بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف:

منهم: من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه.

ومنهم: من هو بين مخاليب[٦] سباعها تعبث به وتفترسه.

ومنهم: من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ومرزباتها يقع[٧] من أيديهم عليه تشدد[٨] في عذابه، وتعظّم خزيه ونكاله.

ومنهم: من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها.

ومنهم: من هو[٩] في غسلينها وغساقها تزجره[١٠] زبانيتها.

ومنهم: من هو في ساير أصناف عذابها، والكافرون و[١١] المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمّد

---

(١) في المصدر: المستهزئين الذين كانو يستهزؤن بهم..

(٢) لا توجد: هم، في (س)، وجاء في (ك): فيه، بدلاً من: فيهم.

(٣) في التفسير: فتكون.

(٤) في المصدر: بشماتتهم بهم..

(٥) في المصدر: والمنافقين.

(٦) في التفسير: مخالب ـ بلا ياء ـ.

(٧) في المصدر: تقع.

(٨) في التفسير: ما تشدد...، وهو الظاهر.

(٩) لا توجد كلمة: هو، في (س).

(١٠) في المصدر: يزجره فيها.

(١١) وضع رمز نسخة بدل على الواو في (س).

وعـليّ وآلهـما صلوات الله عليهم يعتقدون، فيرونهم[١] منهم من هو على فرشها يتقلّب، ومنهم من هو على[٢] فواكهها يرتع، ومنهم من هو على[٣] غرفاتها أو في بسـاتينها ومتنزّهاتها[٤] يتبحبح[٥]، والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمـون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم، وملائكة الله عزّ وجلّ يأتـونهم من عنـد ربّهم بالحبـاء والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات، يقـولـون[٦]: ﴿سَـلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلـدَّارِ﴾[٧]، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا أبا فلان![٨] ويا فلان! ويا فلان![٩].. حتى ينـادونهم بأسمائهم: ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون؟! هلمّـوا إلينـا نفتح لكم أبـواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، وتلحقوا بنا في نعيمهـا، فيقـولـون: يا ويلنا! أنّى لنا هذا؟. يقول المؤمنون: انظروا الى هذه الأبواب، فينظرون إلى أبواب من[١٠] الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنم التي فيهـا يعـذّبـون، ويقـدّرون أنّهم ممكنـون[١١] أن يتخلّصـوا إليها، فيأخذون في

---

(١) في المصدر: ويرون.

(٢) في التفسير: في، بدلاً من: على و وضع رمز نسخة في (ك) على كلمة: على.

(٣) وضع على كلمة: على، رمز نسخة بدل في (ك)، وجاء بدلاً منها: في، في المصدر.

(٤) في المصدر: منتزهاتها، قال في القاموس ٤/٢٩٤: التنزّه: التباعد، والاسم النزهة. . ونزه ـ ككرم وضرب ـ نزاهة ونزاهية، والرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه.

(٥) في (ك): يبتجح ـ بتقديم الباء الموحدة على التاء المثناة ـ وهو غلط، وتقرأ ما في (س): يبتجح ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة، والتبجّح: الفرح كما في القاموس ١/٢١٤. أمّا معنى: يتبحبح فقد تعرّض المصنّف ـ رحمه الله ـ له في بيانه.

(٦) في المصدر: يقولون لهم، وهي نسخة بدل في (ك).

(٧) الرعد: ٢٤.

(٨) في المصدر: يا فلان.

(٩) في (س) وضع على فلان ـ الثالثة ـ رمز نسخة بدل.

(١٠) وضع على: من، في (س) رمز نسخة بدل.

(١١) في المصدر: يتمكّنون.

السباحة[١] في بحار حميمها و عَدَوْا من[٢] بين أيدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك، وهذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتى إذا قدروا أنّهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم، وتدهدههم[٣] الزبانية بأعمدتها فتنكّسهم الى سواء الجحيم، ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٤]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[٥].

بيان:

قال الفيروزآبادي: اَلْهَوَجُ ـ محرّكة ـ طُولٌ فِي حُمْقٍ وَطَيْشٍ وَتَسَرُّعٍ[٦].

وَالوادِعُ: السَّاكِنُ الْخافِضُ فِي الْعَيْشِ[٧].

وَرَجُلٌ رافِهٌ.. أَيْ وادِعٌ، وَهُوَ فِي رَفاهَةٍ مِنَ الْعَيْشِ.. أَيْ سَعَةٍ[٨].

وقال الجوهري: اَلإِرْزَبَّةُ ـ بِالْكَسْرِ[٩] ـ اَلَّتِي يُكْسَرُ بِهَا الْمَدَرُ، فَإِنْ قُلْتَها بِالْمِيمِ

---

(١) في التفسير: بالسباحة.

(٢) لا توجد: من، في المصدر، ووضع عليها في (س) رمز نسخة بدل.

(٣) في (س): تدهدهم، وفي نسخة: تزهدهم، وفي أخرى: دهدهم.

أقول: إنّ المصنّف ـ رحمه الله ـ قد تعرّض لمادّة الدهدهة، وأمّا الدهد فليس له في كتب اللغة التي بأيدينا عين ولا أثر، ولعلّه: دهداً فحذفت الهمزة تخفيفاً، وهو بمعنى الدهدهة كما في النهاية ١٤٣/٢.

(٤) البقرة: ١٥.

(٥) المطففين: ٣٤ ـ ٣٥.

(٦) القاموس ٢٢١/١، وقارن بتاج العروس ١١٨/٢، وانظر: لسان العرب ٣٩٤/٢.

(٧) كما في مجمع البحرين ٤٠١/٤، والصحاح ١٢٩٥/٣، وتاج العروس ٥٣٤/٥.

(٨) ذكره في الصحاح ٢٢٣٢/٦، ولسان العرب ٤٩٣/١٣، وغيرهما.

(٩) لا توجد في المصدر: بالكسر.

خَفَّفْتَ، قُلْتَ[١]: المِرْزَبَة[٢].

وقالَ: سَحَبْتُ ذَيْلي فَانْسَحَبَ[٣]: جَرَرْتُهُ فَانْجَرَّ[٤].

وَقالَ: التَّبَحْبُحُ: اَلتَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقامِ[٥].

وَالرَّدْمُ: السَّدُّ[٦].

وَدَهْدَهْتُ الْحَجَرَ فَتَدَهْدَهَ: دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ[٧].

٩٣ ـ شي[٨]: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله تعالى[٩]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ..﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[١٠] فأمّا ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾[١١] فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله: على الايمان، فالايمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[١٢].

٩٤ ـ شي[١٣]: عن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله

---

(١) في الصحاح: فقلت.

(٢) الصحاح ١/١٣٥، وقارن بـ: لسان العرب ١/٤١٦.

(٣) في المصدر: اسحب.

(٤) صحاح اللغة ١/١٤٦ وفيه: فانجرّ، بدلاً من: فانجرر، وانظر: لسان العرب ١/٤٦١.

(٥) الصحاح ١/٣٥٤، ولاحظ: النهاية ١/٩٨.

(٦) كما نصّ عليه في الصحاح ٥/١٩٣٠، وتاج العروس ٨/٣٠٩.

(٧) ذكره في صحاح اللغة ٦/٢٢٣١، وانظر: لسان العرب ١٣/٤٨٩، وغيرهما.

(٨) تفسير العياشي ٢/٨٤، حديث ٣٦.

(٩) لا توجد: تعالى، في المصدر.

(١٠) التوبة: ٢٣.

(١١) التوبة: ٢٤.

(١٢) وذكرت في تفسير البرهان ٢/١١١ عنه.

(١٣) تفسير العياشي ٢/٨٤، حديث ٣٨.

تعالىٰ: ﴿ويَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ. . .﴾ إلىٰ: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1]؟.
فقال: أبو فلان[2].

٩٥ ـ سر[3]: عبدالله بن بكير، عن حمزة بن حمران، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار، فقال عليه السلام: حسبك بذلك عاراً ـ أو قال[4]: شرّاً ـ إنّ الله[5] لم يذكر رسول الله[6] صلّىٰ الله عليه وآله مع المؤمنين إلّا أنزل الله السكينة عليهم جميعاً، وإنّه أنزل السكينة علىٰ رسوله وأخرجه منها و[7]خصّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله دونه.

٩٦ ـ سر[8]: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عيسىٰ بن عبدالله الهاشمي، قال: خطب الناس عمر بن الخطاب ـ وذلك قبل أن يتزوّج أُمّ كلثوم بيومين ـ، فقال: أيّها الناس! لا تغالوا بصدقات النساء فإنّه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يفعل[9]، كان نبيّكم عليه السلام يصدق المرأة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما أشبهها[10]، ثم نزل عن المنبر، وما أقام يومين[11] أو ثلاثة حتىٰ أرسل صداق[12] بنت عليّ عليه السلام بأربعين ألفاً.

---

(١) التوبة: ٢٥.
(٢) وانظر: تفسير البرهان ٢/١١٢، وتفسير الصافي ١/٦٩٠.
(٣) مستطرفات السرائر: ١٣٨، حديث ٦.
(٤) في (س): وقال، وهو غلط.
(٥) في المصدر: ان الله تعالىٰ.
(٦) في المستطرفات: رسوله.
(٧) لا توجد الواو، في المصدر.
(٨) مستطرفات السرائر: ١٤٤، حديث ١٢.
(٩) في المصدر: يفعله.
(١٠) في المستطرفات: والقدح الكثيف وما أشبه ذلك.
(١١) في المصدر: فما أقام إلّا يومين.
(١٢) في المصدر: في صداق.

٩٧ ـ شي [١] : عن أبي بصير، قال[٢] : يؤتىٰ بجهنم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول: للظالم وهو زريق، وبابها الثاني: لحبتر، والباب الثالث: للثالث، والرابع: لمعاوية، والباب الخامس: لعبد الملك، والباب السادس: لعسكر بن هوسر، والباب السابع: لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتّبعهم[٣].

بيان:

سيأتي[٤] أنّ عسكر اسم جمل عائشة، فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها، ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أُميّة كأبي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلىٰ من سلّطهم من بني العبّاس.

٩٨ ـ شي[٥]: عن حريز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[٦]، قال: هو الثاني، وليس في القرآن شيء و (قال الشيطان) إلاّ وهو الثاني[٧].

٩٩ ـ شي[٨]: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه: إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بإبليس في سبعين غلاًّ وسبعين كبلاً[٩]، فينظر الأول إلىٰ زفر في

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٤٣، حديث ١٩.

(٢) في المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام قال..

(٣) وقد ذكرها في تفسير البرهان ٢/٣٤٥.

(٤) بحار الأنوار ٣٢/١٧٢ ـ ١٧٣، حديث ١٣٢، وغيره.

(٥) تفسير العياشي ٢/٢٢٣، حديث ٨.

(٦) سورة ابراهيم (ع): ٢٢.

(٧) وجاء في البرهان ٢/٣١٠، وتفسير الصافي ١/٨٨٥.

(٨) تفسير العياشي ٢/٢٢٣، حديث ٩.

(٩) جاء في حاشية (ك): الكَبْلُ: القَيْدُ وَالضَّخْمُ، يُقالُ: كَبَلْتُ الأسيرَ وكَبَّلْتُهُ: إذا قَيَّدْتَهُ فَهُوَ مَكْبُولٌ وَمُكَبَّلٌ. صحاح.

انظر: الصحاح ٥/١٨٠٨. ولا توجد واو من: والضخم.

عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غُلّ، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعفه الله العذاب[١] وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً. فيقال: هذا زفر. فيقول: بما جدر له[٢] هذا العذاب؟!. فيقال: ببغيه علىٰ عليّ عليه السلام. فيقول له إبليس: ويل لك أوثبور لك!، أما علمت أنّ الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته أن يجعل لي سلطاناً علىٰ محمّد وأهل بيته وشيعته فلم يُجبني الىٰ ذلك، وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٣] وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: ﴿وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[٤] فمنيت به[٥] نفسك غروراً، فيوقف[٦] بين يدي الخلائق فيقال له[٧]: ما الذي كان منك إلىٰ عليّ وإلىٰ الخلق الذين اتّبعوك علىٰ الخلاف؟!. فيقول الشيطان ـ وهو زفر ـ لإبليس: أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس: فلمَ عصيت ربّك وأطعتني؟. فيردّ زفر عليه ما[٨] قال الله: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ..﴾[٩] إلىٰ آخر الآية[١٠].

بيان:

قوله عليه السلام: فيردّ زفر عليه.. ظاهر السياق أن يكون قوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ﴾ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا

---

(١) في المصدر: له العذاب.

(٢) في التفسير: بما حدّد له. وفي (ك): جدد.

(٣) الحجر: ٤٢.

(٤) الأعراف: ١٧.

(٥) في تفسير العياشي: فمنتك به.

(٦) في المصدر: فتوقف.

(٧) في التفسير: فقال له.

(٨) وضع في (س) علىٰ: ما، رمز نسخة بدل.

(٩) سورة ابراهيم (ع): ٢٢.

(١٠) وحكاه في تفسير البرهان ٢/ ٣١٠.

لَكُمْ تَبَعاً﴾[١] وتُرك اختصاراً، ويحتمل أن يكون إشارة إلىٰ ما يجري بين عمر وبين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ علىٰ أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، ولعلّه سقط من الكلام شيء، وفي بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) في (ما)[٢] قال الله، ولعلّه أقرب، وعلىٰ تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ ـ علىٰ بناء المجهول ـ والظرف بدل من زفر، فتكون الجملة بيان للجملة[٣] السابقة.

١٠٠ ـ شي[٤]: عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمواتِ وَٱلأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٥]؟. قال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: اللّهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطاب! أو بأبي جهل بن هشام!، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٦] يعنيهما[٧].

١٠١ ـ شي[٨]: عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أعزّ الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب. فقال: يا محمّد! قد والله قال ذلك، وكان عليّ أشدّ من ضرب العنق، ثم أقبل عليّ فقال: هل تدري ما أنزل الله يا

---

(١) سورة ابراهيم (ع): ٢١.

(٢) لا توجد: ما، في (س).

(٣) في (س): الجملة.

(٤) تفسير العياشي ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩، حديث ٣٩.

(٥) الكهف: ٥١.

(٦) الكهف: ٥١.

(٧) وذكره في تفسير البرهان ٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢، وتفسير الصافي ٢/ ١٧ عنه.

(٨) تفسير العياشي ٢/ ٣٢٩، حديث ٤٠.

أقول: هذه الرواية والتي سبقتها بنظري القاصر لا يليق صدورهما من الامام عليه السلام، فلعلّ الراوي اشتبه عليه المطلب ونقل المعنىٰ الذي فهمه دون مغزى كلامه عليه السلام، أو سقط من الروايتين عبارات، فتأمّل، والله العالم.

محمّد؟!. قلت: أنت أعلم جعلت فداك. قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان[١] في دار الأرقم فقال: اللّهمّ أعزّ الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمواتِ وَٱلأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وما كُنْتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٢] يعنيهما[٣].

١٠٢ ـ شي[٤]: عن عبدالله بن عثمان البجلي، عن رجل: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اجتمعا عنده فتكلّما في عليّ[٥] وكان من النبيّ صلّى الله عليه وآله أن لينّ[٦] لهما في بعض القول، فأنزل الله: ﴿لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً*إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَاةِ وَضِعْفَ ٱلْمَماتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾[٧] ثم لا يجدا[٨] بعدك مثل عليّ ولياً[٩].

بيان:

قال البيضاوي[١٠]: ضعف الحياة وضعف الممات. أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، ضعف ما يعذّب به في الدارين بمثل هذا العمل غيرك، لأنّ خطأ الخطير أخطر.

وقيل: الضعف من أسماء العذاب.

وقيل: المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر.

---

(١) لا توجد: كان، في (س).

(٢) الكهف: ٥١.

(٣) وحكاه في تفسير البرهان ٢/٤٧١ ـ ٤٧٢، وتفسير الصافي ٢/١٧.

(٤) تفسير العياشي ٢/٣٠٦، حديث ١٣٣.

(٥) في المصدر: اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلّموا في عليّ..

(٦) في التفسير: أن يلين..

(٧) الاسراء: ٧٤ ـ ٧٥.

(٨) في المصدر: ثم لا تجد.

(٩) وحكاه في البرهان ٢/٤٣٤.

(١٠) تفسير البيضاوي ٣/٢٠٨.

انتهىٰ.

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: وضعف الممات من يوم الموت الىٰ أن تقوم الساعة[١].

ولعلّ قوله: ثم لا يجدا بعدك.. من تتمّة الآية في قراءة أهل البيت عليهم السلام.

١٠٣ ـ جا[٢]: عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد الحسني، عن عيسىٰ ابن مهران، عن مخـول، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسن ابن عليّ عليهما السلام يقول: إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلىٰ هذا الأمر وهو لنا كُلّه فأخذاه دوننا، وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّ[٣]، أما والله لَتَهِمَّنَّهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

بيان:

التشبيه بسهم الجدّ إمّا من جهة القلّة، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشارة إلىٰ الشورىٰ، فإنّ عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستة و[٤]سهم الجدّ السدس.

١٠٤ ـ قب[٥]: حدّث أبو عبدالله محمد بن احمد الديلميّ البصريّ[٦]، عن محمد بن أبي كثير[٧] الكوفي، قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٢٤.

(٢) أمالي الشيخ المفيد: ٤٨، حديث ٨، بتفصيل في السند.

(٣) في المصدر: الجدّة.

(٤) في (ك): أو، وهو غلط.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٣٧.

(٦) في حاشية (ك) من البحار كلمة: بصير، و وضع بعدها رمز نسخة بدل لم يُعلّم محلّها، ولعلّها بدل من: البصري.

(٧) في المصدر: محمد بن كثير.

بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور[١] من الجوهر[٢] فيه شيء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلىٰ البيت المحيط برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثم ردّهما الىٰ الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟. فقال: هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت علىٰ الصادق عليه السلام، فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟. فقلت: نعم يا سيدي. فقال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٣] فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو بملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قُتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

بيان:

التَّورُ إِناءٌ يُشْرَبُ فِيهِ[٤].

١٠٥ ـ **كش**[٥]: العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان والعمركي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن الحجّال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وعليّ وعمّار يعملون مسجداً، فمرّ عثمان في بزّة له يخطر، فقال[٦] أمير المؤمنين عليه

---

(١) في المناقب: نور. ولعلّها سهو.

(٢) في (ك): جواهر.

(٣) المجادلة: ١٠.

(٤) كما في الصحاح ٢/٦٠٣، وانظر: مجمع البحرين ٣/٢٣٤، ولسان العرب ٤/٩٦.

(٥) اختيار معرفة الرجال ـ رجال الكشّي ـ: ٣١ ـ ٣٢ [١/١٣٨]، حديث ٥٩ بتفصيل في الإسناد.

(٦) في المصدر زيادة: له.

السلام: أرجز به. فقال عمار:

لا يستوي من يعمر المساجدا ... يظلّ فيها راكعاً وساجدا
ومن تراه عانداً معاندا ... عن الغبار لا يزال حايدا

قال: فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: ما أسلمنا لتشتم أعراضنا وأنفسنا!.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفتحبّ أن تُقال بذلك؟، فنزلت[1] آيتان: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ...﴾[2] الآية[3]، ثم قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُكتب هذا في صاحبك، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله: أُكتب هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾[4].

بيان:

البِزَّةُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: الهَيْئَةُ، وَالْبِزَّةُ أَيْضاً السِّلاَحُ، ذكره الجوهري[5]، وقال: خَطَرَانُ الرَّجُل.. اهْتِزَازُهُ فِي الْمَشْيِ وَتَبَخْتُرُهُ[6].

قوله صلّى الله عليه وآله: أن تقال بذلك.. أي أقيل إسلامك وارجع عن بيعتك بذلك الأمر الذي وقع، فهو إمّا[7] على الاستفهام الإنكاري، أو لأنّه كان يعلم من باطنه أنّه لم يؤمن.

١٠٦ ـ **كش**[8]: جعفر بن معروف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن صالح الحذّاء، قال: لمّا أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ببناء المسجد قسّم عليهم المواضع، وضمّ إلى كلّ رجل رجلاً، فضمّ عمّاراً الى عليّ عليه

---

(١) في الرجال: أتحبّ أن تقال فنزلت.

(٢) الحجرات: ١٧.

(٣) وضع على كلمة: الآية، رمز نسخة بدل في (س).

(٤) الحجرات: ١٧.

(٥) في صحاحه ٣/٨٦٥، وانظر: لسان العرب ٥/٣١٢.

(٦) صحاح اللغة ٢/٦٤٨، وانظر: مجمع البحرين ٣/٢٩٠، وتاج العروس ٣/١٨٣.

(٧) لا توجد: اما، في (س).

(٨) اختيار معرفة الرجال ـ رجال الكشّي ـ: ٣٢ [١/١٤٠]، حديث ٦٠.

السلام، قال: فبينا هم[١] في علاج البناء إذ خرج عثمان عن[٢] داره وارتفع الغبار فَتَمَنَّعَ بثوبه وأعرض بوجهه، قال: فقال عليّ عليه السلام لعمّار: اذا قلتُ شيئاً فَرُدَّ عليّ، قال: فقال عليّ عليه السلام:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا

كمن[٣] ترى[٤] عن الطريق حائداً و[٥]عائدا

قال: فأجابه عمّار كما قال، فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع[٦] أن يقول لعليّ شيئاً، فقال لعمّار: يا عبد! يا لكع! ومضى، فقال عليّ عليه السلام لعمّار: رضيت بما قال؟. ألا تأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله فتخبره؟. قال: فأتاه فأخبره، فقال: يا نبيّ الله (ص)! إنّ عثمان قال لي: يا لكع![٧].

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من يعلم ذلك؟، قال: عليّ. قال: فدعاه وسأله، فقال له كما قال عمّار، فقال لعليّ عليه السلام: اذهب فقل له حيث ما كان: يا عبد! يا لكع! أنت القائل لعمّار يا عبد! يا لكع!، فذهب عليّ عليه السلام فقال له ذلك فانصرف[٨].

بيان:

فَتَمَنَّعَ.. أي امْتَنَعَ[٩] مِنَ الْغُبَارِ، وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية[١٠]

---

(١) لا توجد: هم، في متن المصدر، وهي نسخة جاءت فيه. وفي (ك) نسخة: نحن، بدلاً من: هم.

(٢) في الرجال: من داره.

(٣) في (س): كما.

(٤) في المصدر: يرى.

(٥) لا توجد: حائداً و.. في المصدر، و وضع عليها رمز نسخة في المطبوع من البحار.

(٦) في (ك): فلم يستطيع، وهو غلط.

(٧) جاء في المصدر: يا عبد.. يا لكع.

(٨) في الرجال: ثم انصرف.. وما هنا نسخة هناك.

(٩) انظر: تاج العروس ٥/٥١٦، ولسان العرب ٨/٣٤٣.

(١٠) أي تميّع.

أَيْ جَرىٰ عَلَى الأَرْضِ [١] وَمَضىٰ، والأول أظهر.

وَاللَّكَعُ ـ بضم اللام وفتح الكاف ـ: اللَّئِيمُ وَالذَّلِيلُ النفس[٢].

١٠٧ ـ **كش**[٣]: حمدويه وابراهيم معاً[٤]، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن الحارث بن المغيرة، عن الورد بن زيد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قَدِمَ الكُميت. فقال: أدخله. فسأله الكُميت عن الشيخين؟، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أُهريق دم ولا حكم بحكم[٥] غير موافق لحكم الله وحكم رسوله[٦] صلّىٰ الله عليه وآله وحكم عليّ عليه السلام إلّا وهو في أعناقهما. فقال الكُميت: الله أكبر الله أكبر حسبي حسبي.

١٠٨ ـ **كا**[٧]: حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيدالله بن احمد الدهقان، عن علي بن الحسن[٨] الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهين أو لأردّنّك إلىٰ ربّك الأول، قال: فلمّا حضرت مقداد[٩] الوفاة قال لعمار: أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت الىٰ ربّي الأول.

بيان:

لعلّ الملعون أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، وأراد مقداد رضي الله عنه به الربّ تعالىٰ.

---

(١) كما في تاج العروس ٥/٥١٦، والصحاح ٣/١٢٨٧، وغيرهما.

(٢) ذكره في الصحاح ٣/١٢٨٠، وتاج العروس ٥/٥٠٢.

(٣) رجال الكشّي: ٢٠٥ ـ ٢٠٦ [٢/٤٦١]، حديث ٣٦١، مع تفصيل في الإسناد.

(٤) لا توجد: معاً، في (س)، وفي المصدر: قالا ـ بدون معاً ـ.

(٥) ما هنا نسخة في المصدر، وفيه: ولا حكم يحكم بحكم..

(٦) في رجال الكشّي: وحكم النبيّ..

(٧) الكافي ٨/٣٣١، حديث ٥١٣.

(٨) في (س): الحسين.

(٩) في الكافي: المقداد.

١٠٩ ـ كتاب سليم بن قيس[١]: عن أبان بن أبي عياش، عن سليم، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: اذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بإبليس[٢] مزموماً بزمام من نار، ويؤتىٰ بزفر مزموماً بزمامين من نار، فينطلق اليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أُمّك، من أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين. فيقول: أنا الذي أمرت فأُطعت وأمر الله فعُصي.

١١٠ ـ كش[٣]: محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءت أُمّ خالد ـ التي كان قطعها يوسف ـ يستأذن[٤] عليه، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيسرّك أن تشهد كلامها؟. قال: فقلت: نعم، جعلت فداك. فقال: إمّا لا[٥] فأذن. قال: فأجلسني علىٰ عقبة[٦] الطنفسة ثم دخلت فتكلّمت، فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان، فقال لها: تَوَلِّيهما. فقالت: فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما. قال: نعم. قالت: فإنّ هذا الذي معك علىٰ الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النوا يأمرني بولايتهما، فأيّهما أحبّ إليك؟. قال: هذا والله وأصحابه أحبّ إليّ من كثير النوا وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: ﴿مَنْ لَّمْ يَحْكُمْ

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٩٣.

(٢) في (س): إبليس.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢٤١ [٢/٥٠٩]، حديث ٤٤١. وجاء بإسناد آخر الىٰ أبي بصير في روضة الكافي ٨/٢٣٧، حديث ٣١٩، مع اختلاف يسير أشرنا لبعضه.

(٤) كذا، والظاهر: تستأذن، كما في المصدر والروضة.

(٥) كذا في النسخ الخطيّة. قال في النهاية ١/٧٢: (امّا لا) ترد في المحاورات كثيراً، وأصلها: (إن) و(ما) و(لا)، فادغمت النون في الميم و (ما) زائدة في اللفظ ولا حكم لها، ومعناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا، وفي تنقيح المقال: أما الآن، ولعلّه أخذه من الروضة. وفي (ك): إما الا..

(٦) لا توجد: عقبة، في المصدر والروضة.

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[١] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢] ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٣]. فلمّا خرجت، قال: إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا[٤] فتشهرني[٥] بالكوفة، اللّهمّ إنّي إليك من كثير النوا[٤] بريء في الدنيا والآخرة.

بيان:

قوله عليه السلام: إمّا لا.. لعلّه على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أي إمّا اذا كان لا بدّ من سماعك فأذن. وفي بعض النسخ: إمّا الآن فأذن. وفي روضة الكافي[٦] قال: فأذن[٧] لها، وأجلسني.

وفي القاموس: الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس ـ: وَاحِدَةُ الطَّنَافِسِ لِلْبَسْطِ وَالثِّيَابِ وَكَحَصِيرٍ[٨] مِنْ سَعْفٍ عَرْضُهُ ذِرَاعٌ[٩].

قوله عليه السلام: إنّ هذا يخاصم.. أي أبو بصير يخاصم في شأن كثير وذمّه أو الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة، فأبهم عليه السلام تقيّة مع أنّه لو كان المراد به كثيراً لدلّ على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل، فبيّن عليه السلام الحقّ مع نوع من التقيّة.

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) المائدة: ٤٥.

(٣) المائدة: ٤٧. والى هنا جاء في روضة الكافي.

(٤) ما هنا نسخة في المصدر، ولا يوجد فيه: النوا.

(٥) في المصدر: فيشهرني.

(٦) روضة الكافي ٨/٢٣٧.

(٧) في (ك): فادن.

(٨) في متن المصدر: والحصير، وأشار في هامشه لنسخة أُخرى: كحصير، كما في المتن.

(٩) القاموس ٢/٢٣٥، وقارنه بـ: تاج العروس ٤/١٨١.

أقول:

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[١]، نقلت من كتاب تاريخ بغداد لأبي احمد بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عباس، قال: دخلت علىٰ عمر بن الخطاب في أوّل خلافته ـ وقد ألقي له صاع من تمر علىٰ حصفة[٢] ـ فدعاني للأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتىٰ أتىٰ عليه، ثم شرب من جَرٍّ[٣] كان عنده واستلقىٰ علىٰ مرفقة له[٤]، وطفق يحمد الله يكرّر[٥] ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟. قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت بني عمّك[٦]؟. فظننته يعني عبدالله بن جعفر، فقلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذا[٧]، وإنّما عنيت[٨] عظيمكم أهل البيت؟. قلت: خلّفته يَمتَحُ بالغَرب علىٰ نخلات له[٩] وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبدالله! عليك[١٠] دماء البدن إن كتمتنيها، أبَقيَ في نفسه شيء من أمر الخلافة؟. قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جعلها له[١١]؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال:

---

(١) شرح النهج ١٢/ ٢٠ ـ ٢١.

(٢) في المصدر: خصفه ـ بالخاء المعجمة ـ وهو الظاهر، ومعناها الجلّة من الخوص للتمر، كما في المصباح المنير ١/ ٢٣٤، وغيره.

(٣) هي إناء معروف من الفخّار، قاله في النهاية ١/ ٢٦٠.

(٤) لا توجد: له، في (س).

(٥) في (س): يكون.

(٦) في المصدر: ابن عمّك، وهو الظاهر.

(٧) جاء: ذلك، بدلاً من: ذا، في المصدر.

(٨) في (س): اعنيت.

(٩) في شرح النهج: علىٰ نخيلات من فلان.

(١٠) لا توجد: عليك، في المصدر.

(١١) في المصدر: نصّ عليه، بدلاً من: جعلها له.

صدق، قال عمر: لقد كان عن[١] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في أمره ذرو[٢] من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، وقد كان يزيغ[٣] في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحفظة[٤] علىٰ الاسلام، لا وربّ هذه البنية[٥] لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو ولّيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (ص) أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبىٰ الله إلّا امضاء ما حتم.

توضيح:

قال الجوهري: المَاتِحُ: المستسقي، . . يقال[٦]: مَتَحَ الماءَ يَمْتَحُهُ مَتْحاً. . إذا نَزَعَهُ[٧]، المتح أن يدخل البئر فيملأ لقلّة مائها[٨].

وَالْغَرْبُ[٩] ـ بالفتح ـ: اَلدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ[١٠]. وقال في النهاية: فيه[١١] بلغني عن

---

(١) جاءت: من، في المصدر بدلاً من: عن، وهي نسخة بدل في (ك).

(٢) كتبت: ذرء، فوق كلمة ذَرْوٌ، في (ك)، والكلمة مشوشة في (س)، ولعلّها: ذرو أو ذرء، وجاء في المصدر وفي بيان المصنّف ـ رحمه الله ـ: ذرو، وقال في القاموس ١/ ١٥: ذرء من خير: شيء منه.

(٣) في شرح النهج: يربع. قال في المصباح المنير: زاغت الشمس. . أي مالت. وقال في مجمع البحرين ٤/ ٣٣١: أربع علىٰ نفسك. . أي ارفق بنفسك وكفّ وتمكث ولا تعجل.

(٤) جاء في المصدر: حيطة، وفي (ك): حفيظة.

(٥) في (س): البيّنة.

(٦) في المصدر: المستقي نقول.

(٧) الصحاح ١/ ٤٠٣، وقارن بـ: تاج العروس ٢/ ٢٢٠.

(٨) من كلمة: المتح. . الى: مائها، خطّ عليها في (ك)، ورمز عليها بالزيادة. قال في الصحاح ١/ ٤٠٨ في مادّة (ميح): المائح الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك اذا قلّ ماؤها، ونحوه في مجمع البحرين ٢/ ٤١٦.

(٩) في (س): القَربُ، وهو سهو.

(١٠) كما نصّ عليه في الصحاح ١/ ١٩٣، ولسان العرب ١/ ٦٤٢، والقاموس ١/ ١٠٩، كلّها في مادّة (الغرب)، وفي (س): العفلية، بدلاً من العظيمة، جاءت نسخة بدل ولا معنىٰ لها.

(١١) في المصدر: في حديث سليمان.

عليّ ذروة[١] من قول.. الذَّرْوُ مِنَ الْحَدِيث: مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامىٰ مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَأَ[٢] إِليَّ فُلانٌ.. أي إِرْتَفَعَ وَقَصَدَ[٣].

١١١ ـ كنز[٤]: روي عن محمد بن إسماعيل بإسناده عن جعفر بن الطيّار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: والله ما كنىٰ الله في كتابه حتىٰ قال: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٥] وإنّما هي في مصحف فاطمة[٦] يا ويلتي ليتني لم أتّخذ الثاني خليلاً. وسيظهر يوماً، فمعنىٰ هذا التأويل انّ الظالم العاضّ علىٰ يديه الأول، والحال بيّنٌ لا يحتاج إلىٰ بيان[٧].

١١٢ ـ ويؤيّده ما رواه محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٨] قال: يقولَ الأوّل للثاني[٩].

---

(١) في النهاية: ذروّ. وجاء في حاشية (ك) ما نصّه: قال الجزري في النهاية ما هذا لفظه: بلغني عن عليّ عليه السلام ذرو من قول تشذر لي فيه بالوعيد.. الذرو من الحديث.. الىٰ آخر ما في المتن. وقال في موضع آخر: ومنه حديث عليّ عليه السلام، قال له سليمان بن صرد: لقد بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من قول تَشَذَّرَ لي به.. أي توعّد وتهدّد، محمد خليل الموسوي غفر له.
انظر: النهاية ٢/ ١٦٠ و ٤٥٤.

(٢) في (س): ذئرا، ولعلّه سهو.

(٣) النهاية ٢/ ١٦٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٣٧٤، حديث ٨، بتفصيل في الإسناد وتعدّد في النسخ.

(٥) الفرقان: ٢٨.

(٦) في المصدر: في مصحف عليّ عليه السلام.

(٧) وانظر: تفسير البرهان ٣/ ١٦٢، حديث ٤، وقد مرّ الحديث في البحار ٢٤/ ١٨، حديث ٣١.

(٨) الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨.

(٩) وانظر: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، حديث ٩، ولاحظ بقية روايات الباب هناك، وقد سلف من المصنّف ـ رحمه الله ـ في بحاره ٢٤/ ١٩، حديث ٣، وقد حكاه في تفسير البرهان ٣/ ١٦٢، حديث ٥.

١١٣ ـ كتاب الاستدراك[١]: بإسناده، أنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن ـ يعني عليّ بن محمد بن عليّ الرضا ـ يفسّر قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ**..﴾[٢] الآيتين، في الأول والثاني. قال: فكيف الوجه في أمره[٣]؟. قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه الى القضاة وبني هاشم والأولياء، وسئل عليه السلام، فقال: هذان رجلان كنىٰ الله عنهما ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟. فقال: لا أُحبّ.

أقول:

١١٤ ـ رأيت في بعض كتب المناقب، عن المفضّل، قال الصادق عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه عن بعض[٤] شيء، فأرسل إليه سلمان الفارسي فقال: إنّه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت أن أفضحك، وجعلت كفّارة ذلك فكّ رقبتك من المال الذي حمل إليك من خراسان الذي خُنتَ فيه الله والمؤمنين.

قال سلمان: فلمّا قلت ذلك له تغيّر وجهه وارتعدت فرائصه وأسقط في يديه، ثم قال بلسان كليل: يا أبا عبدالله! أمّا الكلام فلعمري قد جرىٰ بيني وبين أهلي و ولدي وما كانوا بالذي يفشون[٥] علي، فمن أين علم ابن أبي طالب؟ وأمّا المال الذي ورد علي فوالله ما علم به إلّا الرسول الذي أتىٰ به، وإنّما هو هدية، فمن أين علم؟ يا أباعبدالله: والله ثم والله.. ـ ثلاثاً ـ إنّ ابن أبي طالب ساحر عليم.

---

(١) كتاب الاستدراك: لابن بطريق ـ رحمه الله ـ لا نعلم بطبعه.

(٢) الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) في (س): أمر.

(٤) في (ك): عن بعض أصحابه، والظاهر زيادة لفظ: أصحابه.

(٥) في (ك): يغشون، بدلاً من: يفشون، نسخة.

قال سلمان: قلت: بئس ما قلت يا عبدالله؟. فقال: ويحك! اقبل منّي ما أقوله فوالله ما علم أحد بهذا الكلام ولا أحد عرف خبر هذا المال غيري، فمن أين علم؟ وما علم هو إلاّ من السحر، وقد ظهر لي من سحره غير هذا؟. قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: بالله ظهر لك منه غير هذا؟. قال: اي والله يا أبا عبدالله؟. قلت: فأخبرني ببعضه. قال: اذاً والله أصدقك ولا أُحرّف قليلاً ولا كثيراً ممّا رأيته منه، لأنّي أحبّ أن أطلعك علىٰ سحر صاحبك حتىٰ تجتنبه وتفارقه، فوالله ما في شرقها وغربها أحد أسحر منه، ثم احمرّت عيناه وقام وقعد، وقال: يا أبا عبدالله! إنّي لمشفق عليك ومحبّ لك، علىٰ أنّك قد اعتزلتنا ولزمت ابن أبي طالب، فلو مِلت إلينا وكنت في جماعتنا لآثرناك وشاركناك في هذه الأموال، فاحذر ابن أبي طالب ولا يغرنّك ما ترىٰ من سحره! فقلت: فأخبرني ببعضه. قال: نعم، خلوت ذات يوم أنا وابن أبي طالب (ع) في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقال لي: مكانك حتىٰ أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة، فخرج، فما[1] كان بأسرع أن انصرف وعلىٰ عمامته وثيابه غبار كثيرة، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟. قال: أقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يريدون بالمشرق مدينة يقال لها: صحور، فخرجت لأسلّم عليه، فهذه الغبرة من ذلك، فضحكت تعجّباً من قوله، وقلت: يا أبا الحسن! رجل قد بُلي في قبره وأنت تزعم أنّك لقيته الساعة وسلّمت عليه، هذا ما لا يكون أبداً. فغضب من قولي، ثم نظر إليّ فقال: أتكذّبني؟!. قلت: لا تغضب فإنّ هذا ما لا يكون. قال: فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئاً تُحدث لله توبة ممّا أنت عليه؟. قلت: لعمر الله. فاعرضه علي، فقال: قم، فخرجت معه الىٰ طرف المدينة، فقال لي: يا شاكّ غمّض عينيك، فغمّضتها فمسحهما ثم قال: يا غافل افتحهما، ففتحتهما فإذا أنا والله ـ يا أبا عبدالله ـ برسول

---

(١) في (س): فيما.

الله (ص) مع الملائكة لم أنكر منه شيئاً، فبقيت والله متعجّباً أنظر في وجهه، فلمّا أطلتُ النظر اليه فعضّ الأنامل بالأسنان وقال لي: يا فلان بن فلان! ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّٰىكَ رَجُلاً﴾[1]، قال: فسقطتُ مغشيّاً علىٰ الأرض، فلمّا أفقت قال لي: هل رأيته وسمعت كلامه؟. قلت: نعم. قال: انظر إلىٰ النبيّ (ص)، فنظرت فإذا لا عين ولا أثر ولا خبر من الرسول صلّىٰ الله عليه وآله ولا من تلك الخيول. فقال لي: يا مسكين فأحدث توبة من ساعتك هذه. فاستقرّ عندي في ذلك اليوم أنّه أسحر أهل الأرض، وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني أمره، ولولا أنّي وقفت ـ يا سلمان ـ علىٰ أنّك تفارقه ما أخبرتك، فاكتم هذا وكن معنا لتكون منّا وإلينا حتّىٰ أُولّيك المدائن وفارس، فصِرْ إليهما ولا تخبر ابن أبي طالب (ع) بشيء ممّا جرىٰ بيننا، فإنّي[2] لا آمنه أن يفعل لي من كيده شيئاً.

قال: فضحكت وقلت: إنّك لتخافه؟.

قال: اي والله خوفاً لا أخاف شيئاً مثله. قال سلمان: فنشطت متجاهلاً بما حدّثني وقلت: يا عبدالله! أخبرني عن غيره فوالله إنّك أخبرتني عن أُعجوبة؟. قال: إذاً أخبرك بأعجب من هذا ممّا عاينته أنا بعيني. قلت: فأخبرني.

قال: نعم، إنّه أتاني يوماً مغضباً وفي يده قوسه فقال لي: يا فلان! عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرّض لشيعتي، فإنّي خليق أن أُنكّل بك. فغضبت أنا أيضاً ـ ولم أكن وقفت علىٰ سحره قبل ذلك ـ، فقلت: يا ابن أبي طالب! مَه، ما هذا الغضب والسلطنة؟. أتعرفني حقّ المعرفة؟. قال: نعم، فوالله لأعرفنّ قدرك، ثم رمىٰ بقوسه الأرض، وقال: خذيه، فصارت ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسىٰ بن عمران ففغر فاه[3] فأقبل نحوي ليبلعني، فلمّا رأيت ذلك طار روحي فرقاً وخوفاً

---

(١) الكهف: ٣٧.

(٢) في (س): فانه.

(٣) جاء في حاشية (ك): فغرّ فاهُ.. أي فتحه. صحاح.

انظر: صحاح اللغة: ٢/٧٨٢.

وصحت وقلت: الله! الله! الأمان الأمان يا أمير المؤمنين، أذكر ما كان في خلافة الأول منّي حين وثب إليك، وبعد فاذكر ما كان منّي إلىٰ خالد بن الوليد الفاسق ابن الفاسق حين أمره الخليفة بقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك فكان منّي ما كان حتىٰ شكاني و وقع بيننا العداوة، واذكر ـ يا أمير المؤمنين ـ ما كان منّي في مقامي حين قلت: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة فمن عاد إلىٰ مثلها فاقتلوه، فارتاب الناس وصاحوا وقالوا: طعن علىٰ صاحبه، قد عرفت هذا كلّه، وبالله إنّ شيعتك يؤذونني ويشنّعون عليّ، ولولا مكانك ـ يا أمير المؤمنين ـ لكنت نكلت بهم، وأنت تعلم أنّي لم أتعرّض لهم من أجلك وكرامتك، فاكفف عنّي هذا الثعبان فإنّه يبلعني. فلما سمع هذا المقال منّي قال: أيّها المسكين لطفت في الكلام، وإنّا أهل بيت[1] نشكر القليل، ثم ضرب بيده إلىٰ الثعبان وقال: ما تقول؟. قلت: الأمان! الأمان! قد علمت أنّي لم أقل إلاّ حقّاً، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء، فلم أزل أحذره وأخافه الىٰ يومي هذا.

قال سلمان: فضحكت وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الأعجوبات.

قال: يا أبا عبدالله! هذا ما رأيته أنا بعيني هاتين، ولولا أنّي قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي أخبرك بهذا.

قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: هل رأيت منه سحراً غير ما أخبرتني به؟. قال: نعم، لو حدّثتك لبقيت منه متحيّراً، ولا تقل ـ يا أبا عبدالله ـ إنّ هذا السحر هو الذي أظهره، لا والله ولكن هو وراثة يرثونها. قلت: كيف؟.

قال: أخبرني أبي أنّه رأىٰ من أبيه أبي طالب ومن عبدالله سحراً لم يسمع بمثله، وذكر أبي أنّ أباه نفيلاً أخبره أنّه رأىٰ من عبد المطلب سحراً لم يسمع بمثله.

قال سلمان: فقلت: حدّثني بما أخبرك به أبوك؟.

قال: نعم، أخبرني أبي أنّه خرج مع أبي طالب (ع) في سفر يريدون الشام

---

(١) لا توجد: بيت، في (س).

مع تجار قريش تخرج من السنة إلىٰ السنة مرّة واحدة فيجمعون أموالاً كثيرة، ولم يكن في العرب أتجر من قريش، فلمّا كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الأعراب قُطّاع شاكـون في السلاح لا يرىٰ منهم إلّا الحدق، فلمّا ظهروا لنا هالنا أمرهم وفزعنا و وقع الصياح في القافلة، واشتغل كلّ إنسان بنفسه يريد أن ينجوا بنفسه فقط، ودهمنا أمر جليل، واجتمعنا وعزمنا علىٰ الهرب، فمررنا بأبي طالب وهو جالس، فقلنا: يا أبا طالب! ما لكَ؟ ألا ترىٰ ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا؟. فقال: الىٰ أين نهرب في هذه البراري؟. قلنا: فما الحيلة؟. قال: الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع أمتعتنا ودوابّنا وأموالنا فيها.

قال: فبقينا متعجّبين، وقلنا: لعلّه جُنّ وفزع ممّا نزل به، فقلنا: ويحك! ولنا هنا جزيرة؟!. قال: نعم. قلنا: أين هي؟. قال: انظروا أمامكم. قال: فنظرنا إذا والله جزيرة عظيمة لم يَرَ الناس أعظم منها ولا أحصن منها، فارتحلنا وحملنا أمتعتنا، فلمّا قربنا منها اذا بيننا وبينها وادٍ عظيم من ماء لا يمكن أحداً أن يسلكه، فقال: ويحكم! ألا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا: لا. قال: فانظروا أمامكم وعن يمينكم، فنظرنا فإذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا، وقلنا: لقد منّ الله علينا بأبي طالب، فسلك وسلكنا خلفه حتّى دخلنا الجزيرة فحططنا، فقام أبو طالب فخطّ خطّاً علىٰ جميع القافلة، ثم قال: يا قوم! أبشروا فإن القوم لن يصلوا إليكم ولا أحد منهم بسوء.

قال: وأقبلت الأعراب يتراكضون خلفنا، فلمّا انتهوا إلىٰ الوادي اذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متعجّبين، فنظر بعضهم الىٰ بعض، وقالوا: يا قوم! هل رأيتم قطّ هاهنا جزيرة أو بحراً؟. قالوا: لا. فلما كثر تعجّبهم قال شيخ منهم ـ قد مرّت عليه[1] التجـارب ـ: يا قوم! أنا أطلعكم علىٰ بيان هذا الأمر الساعة. قالوا: هات ـ يا شيخ ـ فإنّك أقدمنا وأكبرنا سنّاً وأكثرنا تجارباً. قال:

---

(١) في (س): مرّ عليه.

نادوا القوم، فنادوهم، فقالوا: ما تريدون؟. قال الشيخ: قولوا لهم: أفيكم أحد من ولد عبد المطلب؟ فنادوهم، فقالوا: نعم، فينا أبو طالب بن عبد المطلب. قال الشيخ: يا قوم!، قالوا: لبيك. قال: لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلاً، فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم، فوالله ما في أيديكم منهم قليل ولا كثير، فقالوا: قد خرفتَ أيّها الشيخ، أتنصرف عنهم وتترك هذه الأموال الكثيرة والأمتعة النفيسة معهم؟!، لا والله ولكن نحاصرهم أو يخرجون إلينا فنسلبهم. قال الشيخ: قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين، فاتركوا نصحكم وذروا. قالوا: اسكت يا جاهل! فحطّوا رواحلهم ليحاصروهم فلمّا حطّوا أبصر بعضهم بالطريق اليابس، فصاح: يا قوم! هاهنا طريق يابس، فأبصر القوم كلّهم الطريق اليابس، وفرحوا وقالوا: نستريح ساعة ونعلف دوابّنا ثم نرتحل إليهم فإنّهم لا يمكنهم أن يتخلّصوا، ففعلوا، فلمّا أرادوا الارتحال تقدّمت طائفة منهم إلى الطريق اليابس فلمّا توسّطوا غرقوا وبقي الآخرون ينظرون إليهم فأمسكوا وندموا فاجتمعوا الى الشيخ، وقالوا: ويحك يا شيخ! ألا أخبرتنا أمر هذا الطريق فإنّه قد أغرق فيه خلق كثير. قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم أمري حتّى هلك منكم من هلك. قالوا له: ومن أين علمت ذاك يا شيخ؟. قال: ويحكم! إنّا خرجنا مرّة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش، فوقعنا على القافلة فإذا فيها من الأموال والأمتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا[1] قد جاء الغنى آخر الأبد، فلمّا أحسّوا بنا ـ ولم يكن بيننا وبينهم إلّا قدر ميل ـ قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له: عبدالله، فقال: يا أهل القافلة! ما ترون؟. قالوا: ما ترى، قد دهمنا هذا الخيل الكثير، فسلوهم أن يأخذوا منّا أموالنا ويخلّوا سَرَبَنا فإنّا إن نجونا بأنفسنا فقد فزنا. فقال عبدالله: قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم. فقلنا: ويحك! وقد قرب القوم وإن ارتحلنا وضعوا علينا السيوف. فقال: ويحكم! إنّا[2] لنا ربّاً يمنعنا منهم،

---

(١) في (ك): فقلنا ما. . ، والظاهر أنّ: ما، زائدة.

(٢) نسخة جاءت في مطبوع البحار: إن، بدلاً من: إنا.

وهـو ربّ البيت الحـرام والركن والمقام، وما استجرنا به قطّ إلّا أجارنا، فقوموا وبادروا. قال: فقام القوم وارتحلوا، فجعلوا يسيرون سيراً رويداً، ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم، وكثر تعجّبنا من ذلك، ونظر بعضنا الىٰ بعض وقلنا: يا قوم! هل رأيتم أعجب من هذا؟! إنّهم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض فلا يمكننـا أن نلحقهم، فما زال ذلـك دأبنـا ودأبهم ثلاثة أيّام ولياليها، كلّ يوم يَخطّون فيقوم عبدالله فيخطّ خطّاً حول القافلة ويقول لأصحابه: لا تخرجـوا من الخطّ فإنّهم لا يصلون إليكم فننتهي الىٰ الخطّ فلا يمكننـا أن نتجاوزه، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام ـ كلّ يوم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض ـ أشرفنا علىٰ هلاك أنفسنا وعطبت دوابّنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض، فقلنا: يا قوم! هذا والله العطب والهلاك، فما ترون؟. قالوا: الرأي الانصراف عنهم[1]، فإنّهم قوم سحرة. فقال بعضهم لبعض: إن كانو سحرة فالرأي أن نغيب عن أبصارهم ونوهمهم أنّا قد انصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كرّرنا عليهم كرّة وهجمنا عليهم في مضيق. قالوا: نعم الراي هذا، فانصرفنا عنهم وأوهمناهم أنّا قد يئسنا، فلمّا كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتىٰ استبطنوا وادياً فقمنا فأسرجنا وركبنا حتّىٰ لحقنـاهم، فلما أحسّوا بنا فزعوا إلىٰ عبدالله بن عبد المطلب، وقالوا: قد لحقونـا. فقـال: لا بأس عليكم، امضوا رويداً. قال: فجعلوا يسيرون سيراً رويداً، ونحن نتراكض ونقتل أنفسنا ودوابّنا حتىٰ أشرفنا علىٰ الموت مع دوابّنا، فلمّا كان في آخر النهار قال عبدالله لأصحابه: حطّوا رواحلكم، وقام فخطّ خطّاً وقال: لا تخرجوا من الخطّ فإنّهم لن يصلوا إليكم بمكروه، فانتهينا إلىٰ الخطّ فوالله ما أمكننا أن نتجاوزه، فقال بعضنا لبعض: والله ما بقي إلّا الهلاك أو الانصراف عنهم علىٰ أن لا نعود إليهم. قال: فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابّنا وهلكت، وكانت سفرة مشومة علينا، فلمّا سمعوا ذلك من الشيخ قالوا: ألا أخبرتنا بهذا

---

(١) لا توجد: عنهم، في (س).

الحديث فكنّا ننصرف عنهم ولم يغرق[1] منّا من غرق؟.

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم، وقلت لكم: انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم، وفيهم رجل من ولد عبد المطلب، وقلتم: إنّي قد خَرفتُ وذهب عقلي، فلمّا سمع أبي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدّث أصحابه علىٰ رأس الخطّة نظر الىٰ أبي طالب فقال: ويحك! أما تسمع ما يقول الشيخ؟. قال: بلىٰ يا خطّاب! أنا والله في ذلك اليوم مع عبدالله في القافلة وأنا غلام صغير، وكان هذا الشيخ علىٰ قعود له، وكان شائكاً لا يرىٰ منه إلّا حدقته، وكانت له جمّة قد أرخاها عن يمينه وشماله.

فقال الشيخ: صدق والله كنت يومئذٍ علىٰ قعود عليّ ذؤابتان قد أرسلتهما عن يميني وشمالي. قال الخطّاب: فانصرفوا عنّا.

فقال أبو طالب: ارتحلوا. فارتحلنا، فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء، واذا نحن علىٰ الجادّة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلّصنا بسحر أبي طالب حتّىٰ وردنا الشام فرحين مستبشرين، وحلف الخطّاب أنّه مرّ بعدُ بذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرّة الىٰ الشام فلم يَرَ جزيرة ولا بحراً ولا ماءً، وحلفت قريش علىٰ ذلك، فهل هذا ـ يا سلمان ـ إلّا سحر مستمر؟.

قال سلمان: قلت: والله ما أدري ما أقول لك إلا إنّك تورد عليّ عجائب من أمر بني هاشم.

قال: نعم، يا أبا عبدالله! هم أهل بيت يتوارثون السحر كابراً عن كابر!.

قال سلمان: فقلت ـ وأنا أُريد أن أقطع الحديث ـ: ما أرىٰ أنّ هذا سحر.

قال: سبحان الله! يا أبا عبدالله! ترىٰ كذب الخطّاب وأصحابه، أتراك ما حدّثتك به ممّا عايتنه أنا بعيني كذب؟.

قال سلمان: فضحكت، فقلت: ويلك! إنّك لم تكذب ولا كذب الخطّاب

---

(١) في (س): ولم يعرف.

وأصحابه، وهذا كلّه صدق وحقّ.

فقال: والله لا تفلح أبداً، وكيف تفلح وقد سحرك ابن أبي طالب؟.

قلت: فاترك هذا. ما تقول في فكّ الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان؟.

قال: ويحك! يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به؟ نعم أفكّها على رغم منّي وأوجّه بالمال اليه.

قال سلمان: فانصرفت من عنده، فلمّا بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا سلمان! طال حديثكما. قلت: يا أمير المؤمنين حدّثني بالعجائب من أمر الخطّاب وأبي طالب. قال: نعم ـ يا سلمان ـ قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما، وما قال لك أيضاً انّك لا تفلح.

قال سلمان: والله الذي لا إله إلاّ هو ما حضر الكلام غيري وغيره، فأخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرى بيني وبينه.

ثم قال: يا سلمان! عُد إليه فخذ منه المال وأحضر فقراء المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وفرّقه إليهم.

بيان:

القَعُودُ ـ بالفتح ـ مِنَ الْبَعِيرِ الَّذِي يَقْتَعِدُهُ الرَّاعِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ[1]، وهذا الخبر وإن كان غريباً[2] غير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن لمّا وجدناه في أصل عتيق أخرجناه.

١١٥ ـ كنز[3]: روي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أيّوب[4]، عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمّد صلوات الله عليهم في قوله: ﴿**وَلَقَدْ**

---

(١) كما في الصحاح ٢/٥٢٥، ولسان العرب ٣/٣٥٩، وغيرهما.

(٢) في (س): قريباً، وهو خلاف الظاهر.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٦٠٨، حديث ١.

(٤) في المصدر: ابان، ولعلّ كلمة: ابن، سقطت قبل كلمة أيوب من المتن.

خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾[١]، قال: هو الأول.

و ﴿قَالَ[٢] قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَـٰكِن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[٣]، قال: هو زفر، وهذه الآيات الىٰ قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[٤] فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحقّ بها وأهلها[٥].

١١٦ ـ كنز[٦]: روى بحذف الإسناد مرفوعاً الىٰ أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام: أسألك عن شيء تنفي به عنّي ما خامر نفسي؟. قال: ذاك إليك. قلت: أسألك عن الأول والثاني؟.

فقال: عليهما لعائن الله، كلاهما[٧] مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم. قلت: يا مولاي والأئمّة منكم يُحيون الموتىٰ؟ ويبرئون الأكمه والأبرص؟ ويمشون علىٰ الماء؟.

فقال عليه السلام: ما أعطىٰ الله نبيّاً شيئاً إلّا أعطىٰ محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلّ ما كان عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم إماماً[٨] بعد إمام الىٰ يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم[٩].

---

(١) سورة ق: ١٦.

(٢) في تأويل الآيات الظاهرة: وقال في قوله قال.

(٣) سورة ق: ٢٧.

(٤) سورة ق: ٣٠.

(٥) وذكره في تفسير البرهان ٤/٢١٩، حديث ١. وجاء بهذا المضمون في تفسير القمّي: ٦٤٣، وفي طبعة النجف ٢/٣٢٤.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٦٣١ ـ ٦٣٢، حديث ٤.

(٧) في المصدر: كُلّهما، بدلاً من: كلاهما.

(٨) في المطبوع من البحار نسخة بدل: من، ثم رمز بعدها: ظ، أي ظاهراً.

(٩) وقد سلف في بحار الأنوار ٢٧/٢٩، حديث ١، وحكاه هناك عن بصائر الدرجات: ٢٦٩، =

١١٧ ـ كنز[١]: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٢]؟. قال[٣]: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثم إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي[٤].

إيضاح:

بِحُسْبَانٍ. قال المفسّرون: أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما ومنازلهما[٥].

وقال في القاموس: الحُسْبان ـ بالضم ـ جَمْعُ الْحِسابِ وَالْعَذابِ وَالْبَلاءِ وَالشَّرِّ[٦]، فالتعبير عنهما بالشمس والقمر علىٰ زعم أتباعهما أو علىٰ التهكّم.

١١٨ ـ ويؤيّده ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره[٧]، عن أبيه، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْءانَ﴾[٨] قال: الله علّم محمّداً القرآن. قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾[٩]؟. قال: ذلك أمير

= حديث ٢ ـ مع اختلاف ـ.

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٦٣٢، حديث ٥.

(٢) الرحمن: ٥.

(٣) في المصدر زيادة: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك.

(٤) قد سلف من المصنّف ـ قدّس سرّه ـ في بحاره ٢٤/٣٠٩، حديث ١٢، وذكره هناك مفصّلاً، وجاء في تفسير البرهان ٤/٢٦٤، حديث ٣.

(٥) كما في مجمع البيان ٩/١٩٧ ـ ١٩٨، وتفسير الفخر الرازي ٢٩/٨٧، وتفسير البيضاوي ٥/١٠٨.

(٦) القاموس ١/٥٦، وقارنه بـ: تاج العروس ١/٢١٢.

(٧) تفسير القمي ٢/٣٤٣.

(٨) الرحمن: ١ ـ ٢.

(٩) الرحمن: ٣.

المؤمنين عليه السلام. قلت: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[١]؟. قال: علّمه بيان[٢] كلّ شيء يحتاج الناس إليه. قلت: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٣]؟. قال: هما بعذاب الله. قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟. قال: سألت عن شيء فأيقنه[٤]، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه وحرّهما من جهنّم، فاذا كانت القيامة عادا إلىٰ العرش نورهما وعاد الىٰ النار حرّهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أوليس قد روىٰ الناس أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟!. قلت: بلىٰ. قال: أما سمعت قول الناس: .. فلان وفلان شمس هذه الأُمّة ونورها[٥]؟! فهما في النار. قلت[٦]: بلىٰ. قال: والله[٧] ما عنىٰ غيرهما.. إلىٰ آخر الخبر كما سيأتي.

١١٩ ـ كنز[٨]: في رواية محمد بن[٩] علي بن الحكم، عن ابن عميرة[١٠]، عن ابن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى[١١]: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا

---

(١) الرحمن: ٤.
(٢) في المصدر: تبيان.
(٣) الرحمن: ٥.
(٤) في المصدر: فاتقنه.
(٥) نسخة في (ك): نورهما.
(٦) وضع علىٰ كلمة: قلت، رمز نسخة بدل في المطبوع من البحار.
(٧) جاء في المصدر بزيادة: قال: أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورها فهما في النار، والله..
(٨) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧٠٠ ـ ٧٠١، حديث ٨، بتفصيل في الإسناد.
(٩) في المصدر: عن، بدلاً من: ابن.
(١٠) في (ك): ابن أبي عميرة، وهو غلط ظاهراً، وفي المصدر: عن سيف بن عميرة.
(١١) جاء في المصدر: عزّ وجلّ، بدلاً من: تعالىٰ.

﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ . .﴾[١] الآية؟. فقال[٢]: هذا مثل ضربه الله لرقيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله التي تزوّجها عثمان بن عفّان. قال: وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾[٣]؟. يعني من الثالث وعمله. وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤]؟. يعني بني أُميّة[٥].

١٢٠ ـ كنز[٦]: روي عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن مختار، عنهم عليهم السلام في قوله تعالىٰ[٧]: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[٨]؟ الثاني. ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٩]، قال: العتل: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا[١٠].

١٢١ ـ كنز[١١]: محمد بن البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام. . مثله، إلّا أنّه زاد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[١٢]، فلقيه الثاني، فقال له:[١٣] تُعرّض بي وبصاحبي؟!. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولم يعتذر اليه ـ: ألا أخبرك بما

---

(١) التحريم: ١١.
(٢) في الكنز: الآية قال.
(٣) التحريم: ١١.
(٤) التحريم: ١١.
(٥) وذكره في تفسير البرهان ٤/٣٥٨، حديث ١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧١٢، حديث ٤.
(٧) في المصدر: في قوله عزّ وجلّ.
(٨) القلم: ١٠.
(٩) القلم: ١١ ـ ١٣.
(١٠) وجاء أيضاً في تفسير البرهان ٤/٣٧٠، حديث ٦.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧١٢، حديث ٥.
(١٢) القلم: ٥ ـ ٦.
(١٣) في المصدر بزيادة: فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا.

نزل في بني أُميّة؟ نزل فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ . .﴾[١] الآية، قال: فكذّبه، وقال: هم خير منكم[٢]، وأوصل للرحم[٣].

١٢٢ ـ كنز[٤]: محمد بن العباس، عن الحسن بن احمد المالكي، عن محمد ابنُ عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمّال[٥]، قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة الىٰ مكة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سمّاهم لي، فلمّا نظروا اليه وقد رفع يده حتىٰ بانَ بياض إبتيه[٦]، قال: انظروا الىٰ عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: اقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . .﴾[٧] الآية، والذكر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك. فقال: لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تُصدّق اذا رويت عنّي[٨].

بيان:

أي لا يصدّقك[٩] الناس لأنّهم لا يعتمدون علىٰ كلام الجمّالين، أو لأنّه

---

(١) سورة محمّد (ص): ٢٢.

(٢) في الكنز: وقال له هم خير منك.

(٣) وأورده في البرهان ٤/ ٣٧٠، حديث ٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧١٣، حديث ٦.

(٥) في المصدر: عن حسّان الجمّال.

(٦) في المصدر: ابطيه، وهو الظاهر، وما في المتن لا معنىٰ له.

(٧) القلم: ٥١، وقد جاءت الآية في المصدر كاملة.

(٨) وقد جاء في البحار ٣٧/ ٢٢١، حديث ٨٩، وتفسير البرهان ٤/ ٣٧٤، حديث ٢، وأخرجه في الوسائل ٣/ ٥٤٨، حديث ١، والكافي ٤/ ٥٦٦، حديث ٢، والتهذيب ٣/ ٢٦٣، حديث ٦٦، باختلاف يسير.

(٩) عبارة: أي لا يصدّقك، مطموسة في (س).

كثيراً ما يقع بين الجمال وراكبه نزاع، ويؤيّد الأول أنّ في بعض النسخ: جمال ـ بدون الياء ـ.

١٢٣ ـ كنز[١]: محمد، عن[٢] البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية[٣]: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾[٤] يعني الثالث، ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ الأولَيينْ[٥]، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ﴾[٦] أهل البصرة، ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[٧] الحميراء[٨].

١٢٤ ـ وبالإسناد[٩]، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، قال: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾[١٠] ـ يعني الثالث ـ ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ ـ يعني الأوّلين ـ ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[١١] ـ يعني عائشة ـ.

بيان[١٢]:

قال المؤلّف (رحمه الله): فمعنىٰ قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧١٤، حديث ١.

(٢) في (ك) نسخة: بن، بدلاً من: عن، ولا توجدان في المصدر، وفيه تعليقة حول سيف بن عميرة جديرة بالملاحظة.

(٣) قد ذكر الآية كاملة في المصدر ثم أُوّلت بقوله: قال.. الى آخره.

(٤) الحاقة: ٩.

(٥) لا توجد: الأولين، في (س)، وهي تفسير لـ«مَنْ قبله..».

(٦) الحاقة: ٩.

(٧) الحاقة: ٩.

(٨) وقد ذكره في تفسير البرهان ٤/ ٣٧٥، حديث ١.

(٩) في تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧١٤، حديث ٢.

(١٠) الحاقة: ٩.

(١١) الحاقة: ٩. وفي المصدر: والمؤتفكات الخاطئة يعني ع اي ش ة هكذا وردت.

(١٢) الظاهر أنّ كلمة: بيان، زائدة. ويستمر كلام مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة الى قوله: خسفت بهم.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[١] في أقوالها وأفعالها، وفي[٢] كلّ خطأ وقع فإنّه منسوب إليها، وكيف جاءا[٣] بها، بمعنىٰ أنّهم وثبوها[٤] وسَنُّوا لها الخلاف لمولاها[٥] ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها إلىٰ يوم القيامة.

وقوله: والمؤتفكات: أهل البصرة، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة[٦]: يا أهل المؤتفكة! ائتفكت بأهلها ثلاث مرّات، وعلىٰ الله تمام الرابعة.

ومعنىٰ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا.. أَيْ خَسَفَتْ بِهِمْ[٧].

١٢٥ ـ كنز[٨]: في تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالىٰ[٩]: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[١٠] قال[١١]: هي الملائكة[١٢] تُلقي الذكر علىٰ الرسول والإمام عليهما السلام، و[١٣] في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾[١٤] قال: نهلك الأوّلين.. أي الأمم الماضية قبل النبيّ صلّىٰ الله عليه

---

(١) الحاقة: ٩. وفي المصدر زيادة: أي المخطئة.

(٢) خطّ علىٰ: في، في (س)، ولا توجد في المصدر.

(٣) في المصدر: جاؤا، وهي نسخة في (ك).

(٤) ما هنا نسخة في المصدر، وفيه متناً: وثبوا بها.

(٥) جاء في (س): لمولاه.

(٦) كما أورده شيخنا ابن ميثم في شرحه علىٰ النهج ١/ ٢٨٩، وحكاه عنه العلّامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في بحار الأنوار ٦٠/ ٣٩، حديث ٣، فراجع.

(٧) انظر: لسان العرب ١٠/ ٣٩١، وتاج العروس ٧/ ١٠٢. إلىٰ هنا كلام صاحب تأويل الآيات الظاهرة، وقد جاء بنصّه في تفسير البرهان ٤/ ٣٧٥، حديث ١، وقد مرّ في بحار الأنوار ٨/ ٤٤٧.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧٥٣ ـ ٧٥٤.

(٩) لا توجد: تعالىٰ، في (س).

(١٠) المرسلات: ٥.

(١١) في المصدر زيادة: قال علي بن ابراهيم ـ رحمه الله ـ في تفسيره.

(١٢) كما جاء في تفسير القمي: ٧٠٨ [طبعة النجف ٢/ ٤٠٠].

(١٣) لا توجد الواو في المصدر و (ك) من البحار.

(١٤) المرسلات: ١٦ ـ ١٧.

وآله، ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾[١] يعني بني أُميّة وبني فلان[٢].

١٢٦ ـ و روىٰ[٣] بحذف الإسناد مرفوعاً الىٰ العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الآية[٤] قال: يعني الأول والثاني، ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾[٥] قال: الثالث والرابع والخامس، ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٦] من بني أُميّة، وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[٧] بأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[٨].

١٢٧ ـ كنز[٩]: محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سيار[١٠]، عن بعض أصحابنا مرفوعاً إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام، قال: اذا لاذَ الناس من العطش قيل لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[١١] ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ فيقول لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾[١٢]، قال: يعني الثلاثة؛ فلان.. وفلان.. وفلان[١٣].

---

(١) المرسلات: ١٨.

(٢) وحكىٰ قطعة منه في بحار الأنوار ٧/٤٥، حديث ٢٧، وتفسير البرهان ٤/٤١٧، حديث ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧٥٤، حديث ١.

(٤) في المصدر: في قوله عزّ وجلّ: «أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ»، بدلاً من: في هذه الآية.

(٥) المرسلات: ١٧.

(٦) المرسلات: ١٨.

(٧) المرسلات: ١٩.

(٨) وقد جاء في تفسير البرهان ٤/٤١٧، حديث ١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧٥٥، حديث ٤.

(١٠) جاء السند في المصدر هكذا: ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن القاسم، عن احمد بن محمد بن سيار.. الىٰ آخره، وهناك تعليقة جديرة بالملاحظة.

(١١) المرسلات: ٢٩.

(١٢) المرسلات: ٣٠.

(١٣) وأورده في تفسير البرهان ٤/٤١٨، حديث ٢.

قال المؤلّف (رحمه الله)[١]: معنىٰ هذا التأويل[٢] أنّ أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول[٣] لهم: انطلقوا إلىٰ ظلّ ذي ثلاث شعب، ويعني بالظلّ هنا ظلم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظلّ ثلاث شعب، لكلّ شعبة منها راية[٤]، وهم أصحاب الرايات الثلاث، وهم أئمّة الضلال، ولكلّ راية منهنّ[٥] ظلّ يستظلّ به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال: إنّ هذا الظلّ المشار إليه ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾[٦] يظلّكم ولا يغنيكم من اللهب.. أي العطش، بل يزيدكم عطشاً، وإنّما يقال لهم هذا استهزاءً بهم وإهانةً لهم، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

١٢٨ ـ كا[٧]: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾[٨] فلان.. وفلان.. وفلان ارتدّوا عن الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ

---

(١) المراد به هو صاحب تأويل الآيات الظاهرة.

(٢) لا توجد كلمة: التأويل، في المصدر.

(٣) في المصدر زيادة وتغيير، وإليك نصّه: فيطلبون الماء فيقال لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.. أي بولاية عليّ عليه السلام وإمامته، فإنّه علىٰ حوض الكوثر يسقي أولياءه ويمنع أعداءه، فيأتون اليه ويطلبون منه الماء فيقول..

(٤) في تأويل الآيات: ربي، بدلاً من: راية.

(٥) في المصدر: منها، بدلاً من: منهنّ.

(٦) المرسلات: ٣١.

(٧) اصول الكافي ١/ ٣٤٨، حديث ٤٣ [الطبعة الأخرىٰ الاسلامية ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١].

(٨) سورة محمّد (ص): ٢٥.

﴿فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾[١] قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾[٢] قال: دَعَوا بني أُميّة إلىٰ ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلىٰ شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾[٣] الذي دعوتمونا إليه ـ وهو الخمس ـ أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾[٤] والذي نزّل الله ما افترض علىٰ خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. .﴾[٥] الآية.

بيان:

ظاهر السياق أنّ فاعل قالوا الضمير الراجع إلىٰ الذين ارتدّوا، فلو فسّرنا الكنايات الثلاث الأوَل بأبي بكر وعمر وعثمان ـ كما هو ظاهر ـ لا يستقيم النظام، ويمكن توجيهه بوجهين:

الأول: أن يكون المراد بالكنايات بعض بني أُميّة كعثمان وأبي سفيان ومعاوية، فالمراد بـ(الذين كرهوا ما نزّل الله) أبو بكر وأخواه.

الثاني: أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة، وضمير (قالوا) راجعاً إلىٰ بني أُميّة، والمراد بـ(الذين كرهوا) الذين ارتدّوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، ويؤيّد هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ.

١٢٩ ـ كا[٦] بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبدالله عليه السلام[٧]: ﴿وَمَنْ يُرِدْ

(١ ـ ٤) سورة محمّد (ص): ٢٦.

(٥) الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠.

(٦) الكافي ١/ ٣٤٨، حديث ٤٤ [١/ ٤٢١].

(٧) في المصدر زيادة: قول الله عزّ وجلّ.

فيه بإلحاد بِظُلْمٍ﴾[١] قال: نزلت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا[٢] على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليّه ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٣].

١٣٠ ـ يب[٤]: الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أخّر رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الأخرة ما شاء الله، فجاء عمر فدقّ الباب، فقال: يارسول الله (ص) نام النساء، نام الصبيان، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني، إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا.

١٣١ ـ كا[٥]: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشا، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّ ذكره[٦] منّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثم منّ علينا بأن أقررنا بمحمّد صلّى الله عليه وآله بالرسالة، ثم اختصّنا بحبّكم أهل البيت (ع) نتولاّكم ونتبرأ من عدوّكم، وإنّما يريد[٧] الله بذلك خلاص أنفسنا من النار. قال: ورققت وبكيت.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: سلني، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أخبرتك به. قال: فقال له عبد الملك بن أعين: ما سمعته قالها[٨] لمخلوق قبلك، قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟.

---

(١) الحجّ: ٢٥.

(٢) في (س): وتقاعدوا.

(٣) هود: ٤٤، والمؤمنون: ٤١.

(٤) التهذيب ٢/٢٨ ذيل حديث ٨١، بتفصيل في الإسناد.

(٥) الكافي ـ الروضة ـ ٨/١٠٢، حديث ٧٤، بتفصيل في الإسناد.

(٦) في المصدر: وجلّ، بدلاً من: ذكره.

(٧) في الكافي: نريد، وجاءت نسخة على مطبوع البحار: يزيد.

(٨) نسخة في (ك): قال.

قال: فقال[١] ظلمانا حقّنا في كتاب الله عزّ وجلّ ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها، وجرىٰ ظلمهما الىٰ اليوم، قال: ـ وأشار الىٰ خلفه ـ ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما.

١٣٢ ـ كا[٢]: وبهذا الإسناد، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله يا كميت! لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال[٣] معك روح القدس ما ذببت عنّا[٤]، قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟. قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله يا كميت! ما أُهريق محجمة من دم، ولا أُخذ مال من غير حلّه، ولا قُلب حجر عن[٥] حجر إلّا ذاك في أعناقهما.

١٣٣ ـ كا[٦]: وبهذا الإسناد، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النضري[٧]، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾[٨] قال: ما تقولون في ذلك؟. قلت: نقول: هم الأفجران من قريش؛ بنو أُميّة وبنو المغيرة. قال: ثم قال: هي والله قريش قاطبة، إنّ الله تبارك وتعالىٰ خاطب نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله فقال: إنّي فضّلت قريشاً علىٰ

---

(١) لا توجد في المصدر: فقال، ووضع عليها رمز نسخة بدل في (س).

(٢) الكافي ٨/١٠٢، حديث ٧٥. وأورده في بحار الأنوار ٤٦/٣٤١ حديث ٣٢.

(٣) في (س): لن يراك، ولا معنىٰ لها.

(٤) لقد حكاه الىٰ هنا العلّامة الأميني ـ رحمه الله ـ في غديره ٢/١٨٧، عن المسعودي في مروج الذهب ٢/١٩٥، وقد فصّل حول الكميت الشاعر قبله وبعده، فراجع.

(٥) في (س): من، بدلاً من: عن.

(٦) الكافي ـ الروضة ـ ٨/١٠٣، حديث ٧٧.

(٧) في المصدر: النصري، بدلاً من: النضري، وفي (س): ابن النضري.

(٨) ابراهيم (ع): ٢٨.

العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولي[١] فـ: ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتِي كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٢].

١٣٤ ـ كا[٣]: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها: أين تذهبين يا عجوزَ الأنصار؟ فقالت: أذهب الىٰ آل محمّد صلّىٰ الله عليه وآلـه أُسلّم عليهم وأُجدّد[٤] بهم عهداً، وأقضي حقّهم. فقال لها عمر: ويلكِ ليس لهم اليوم حقّ عليكِ ولا علينا، إنّما كان لهم حقّ علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فأمّا اليوم فليس هم حقّ، فانصرفي[٥]. فانصرفت حتىٰ أتت أُمّ سلمة، فقالت لها أُمّ سلمة: ماذا أبطأ بكِ عنّا؟. فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب. فأخبرتها[٦] بما قالت لعمر وما قال لها عمر[٧]، فقالت لها أُمّ سلمة: كذب[٨]، لا يزال حقّ آل محمّد واجباً علىٰ المسلمين الىٰ يوم القيامة.

١٣٥ ـ كا[٩]: حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن الفضيل بن الزبير، عن فروة[١٠]، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذاكرته شيئاً

---

(١) في (س): رسولاً.

(٢) ابراهيم (ع): ٢٨.

(٣) الكافي ـ الروضة ـ ٨/١٥٦، حديث ١٤٥.

(٤) نسخة في (س): أحدث.

(٥) ما هنا نسخة في (ك)، وفي متنها: فانصرفني.

(٦) في المصدر: وأخبرتها.

(٧) في (س): عمر لها ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٨) في (س): وكذب.

(٩) الكافي ـ الروضة ـ ٨/١٨٩، حديث ٢١٥.

(١٠) جاء السند في المصدر: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن زبير، قال: حدّثني فروة...

من أمرهما، فقال: ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون إنّه كان ظالماً، فكيف ـ يا فروة ـ إذا ذكرتم[١] صنميهم؟.

١٣٦ ـ كا[٢]: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ[٣]: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾[٤] قال: نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عنده ساحراً، فكان اذا مسّه الضرّ ـ يعني السقم ـ دعا ربّه منيباً إليه ـ يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يقول ـ ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾[٥] يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ﴾[٦] يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ﴾[٧] يعني إمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلّى الله عليه وآله. قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱللَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْذَرُ ٱلآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾[٨] أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ﴿وَٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٩] أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَابِ﴾[١٠] قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار!.

---

(١) في (س): ذكرتهم.

(٢) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٢٠٤، حديث ٢٤٦، بتفصيل في الإسناد.

(٣) في المصدر: قول الله تعالى.

(٤ ـ ٧) الزمر: ٨.

(٨ ـ ١٠) الزمر: ٩.

١٣٧ ـ كا[١]: علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: . . إنّ الشيخين[٢] فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكرا[٣] ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

١٣٨ ـ وبهذا الإسناد[٤]، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما، فقال: يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما؟! فوالله ما مات منّا ميّت قطّ إلّا ساخطاً عليهما، وما منّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمانا حقّنا، ومنعانا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا[٥] علينا بَثْقاً في الاسلام لا يسكر[٦] أبداً حتىٰ يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا.

ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدىٰ من أُمورهما ما كان يُكْتَم، وَلَكَتَمَ من أُمورهما ما كان يظهر، والله ما أُسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

---

(١) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٢٤٦، حديث ٣٤٣.

(٢) في المصدر زيادة: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟. قال: لا، ولكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ما صنعوا، وإنّ الشيخين . .

(٣) في الكافي: ولم يتذكرا.

(٤) في الكافي ـ الروضة ـ ٨/٢٤٥، حديث ٣٤٠.

(٥) في (س): وشقا، وهو غلط. وجاء في حاشية (ك) ما يلي: هو من قولهم: بثق النهر: انكسر شطه. . أي ثلما علينا ثلمة في الاسلام لا يسدّها شيء، ويقال: بثقت الماء بثقاً ـ من باب ضرب وقتل ـ: اذا أهرقته، وكذلك في السكر، فانبثق هو، وانبثق الماء: انفجر وجرىٰ، ومنه حديث هاجر أُمّ اسماعيل في اسماعيل، فغمز بعقبه الأرض فانبثق الماء. . يعني ماء زمزم، والبثق ـ بالكسر ـ اسم للمصدر، مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٥/١٣٦ وفيه: بأبي، بدلاً من: باب، وهو الصحيح.

(٦) في (س): لا يسكرا.

بيان:

وثبق[١] السَّيْلُ مَوْضَعَ كَذا ـ كَنَصَرَ ـ ثَبْقاً ـ بالفتح والكسر ـ. أي خَرَقَهُ وَشَقَّهُ، فَانْبَثَقَ.. أي انْفَجَرَ[٢].

وَسَكَرْتُ النَّهْرَ سَكْراً سَدَدْتُهُ[٣].

١٣٩ ـ كا[٤]: محمد بن احمد القمّي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلأَسْفَلِينَ﴾[٥] قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطاناً.

بيان:

إنّ المراد بفلان: عمر.. أي الجنّ المذكور في الآية عمر، وإنّما كنّىٰ به عنه لأنّه كان شيطاناً، إمّا لأنّه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنّه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلىٰ الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان: أبا بكر.

١٤٠ ـ كا[٦]: بالإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ

---

(١) كذا، والصحيح: بثق ـ بتقديم الباء الموحّدة علىٰ الثاء المثلثة ـ فإن المذكور في الرواية بثق مع أنّ ما ذكره المصنّف طاب ثراه من المعنىٰ هو لـ: بثق.

(٢) قاله في الصحاح ٤/١٤٤٨، ومثله في لسان العرب ١٠/١٣. وقال في الأول ٤/١٤٥٣ في مادة ثبق: ثبقت العين تثبق: أسرع دمعها، وثبق النهر: أسرع جريه وكثر ماؤه، ومثله في لسان العرب في مادة ثبق ١٠/٣٣.

(٣) كما في مجمع البحرين ٣/٣٣٥، ولسان العرب ٤/٣٧٥، ولاحظ: النهاية ٢/٣٨٣.

(٤) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٣٤، حديث ٥٢٣.

(٥) فصلت: ٢٩.

(٦) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٣٤، حديث ٥٢٤.

وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾[١] قال: يا سورة! هما والله هما.. ثلاثاً، والله يا سورة! إنّا لخُزّان علم الله في السماء وإنّا لخُزّان علم الله في الأرض.

١٤١ ـ كا[٢]: محمد بن يحيىٰ، عن ابن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك[٣]: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾[٤] قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجرّاح.

بيان:

بَيَّتَ أَمْراً.. أَيْ دَبَّرَهُ لَيْلاً[٥].

١٤٢ ـ كا[٦]: علي، عن أبيه، عن محمد[٧] بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[٨] يعني والله فلاناً وفلاناً، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٩] يعني والله

---

(١) فصلت: ٢٩.

(٢) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٣٤، حديث ٥٢٥.

(٣) في الكافي زيادة: وتعالىٰ.

(٤) النساء: ١٠٨.

(٥) صرّح به في لسان العرب ٢/١٦، والصحاح ١/٢٤٥، وغيرهما.

(٦) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٣٤، حديث ٥٢٦.

(٧) في المصدر: ومحمد..

(٨) النساء: ٦٣.

(٩) النساء: ٦٤.

النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام، ممّا صنعوا، يعني لو جاؤك بها[١] يا عليّ ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ﴾ ممّا صنعوا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[٢]، ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٣] فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو ـ والله ـ عليّ بعينه ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِيۤ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾[٤] علىٰ لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية عليّ عليه السلام، ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[٥] لعليّ عليه السلام.

تبيان:

قوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٦]. . أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، وفي بعض النسخ: وما أرسلناك رسولاً إلّا لتطاع. . فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا.

قوله عليه السلام: يعني والله النبيّ (ص). . أي المراد بالرسول في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾[٧] النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، والمخاطب في قوله جاؤك؛ عليّ عليه السلام، ولو كان المخاطب الرسول صلّىٰ الله عليه وآله لكان الأظهر أن يقول: واستغفرت لهم، وفي بعض نسخ تفسير العياشي[٨]: يعني والله عليّاً عليه السلام، وهو أظهر.

قوله عليه السلام: هو والله عليّ. . أي المخاطب، أو المعنىٰ أنّ المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر عليّ عليه السلام وخلافته[٩]، والأول أظهر.

---

(١) في المصدر: أي لو جاءك بها وفي (س): لها، بدلاً من: بها.

(٢) النساء: ٦٤.

(٣ ـ ٥) النساء: ٦٥.

(٦) النساء: ٦٣.

(٧) النساء: ٦٤.

(٨) تفسير العياشي ١ / ٢٥٥ حديث ١٨٢، وهو كالمتن، ولم نظفر بالنسخة التي أشار لها المصنّف رحمه الله.

(٩) في (س): خلافه.

قوله عليه السلام: مما قضيت علىٰ لسانك. ظاهره أنّ قراءتهم عليهم السلام به[١] علىٰ صيغة التكلّم، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنىٰ، أي المراد بقضاء الرسول صلّىٰ الله عليه وآله ما يقضي الله علىٰ لسانه.

١٤٣ ـ **ختص**[٢]: محمد بن عيسىٰ، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مروان، عن يونس بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ أبي بكر ـ وقد ذهب به الىٰ الغار ـ فقال: ما لك؟ أليس الله معنا؟! تريد أن أُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون، وأُريك جعفر بن أبي طالب وأصحابه في سفينة يغوصون؟. فقال: نعم، أرنيهم. فمسح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ وجهه وعينيه، فنظر إليهم، فأضمر في نفسه أنّه ساحر.

١٤٤ ـ **كنز**[٣]: الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الأنوار[٤] بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: كنت عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في حفر الخندق ـ وقد حفر الناس وحفر عليّ عليه السلام ـ فقال له[٥] النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق، ثم قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لعثمان بن

---

(١) لا توجد: به، في (ك).

(٢) الاختصاص: ١٩ ـ حديث الغار ـ.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٦٠٧، حديث ٩.

(٤) هو كتاب مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد، وقد نسب إلىٰ الشيخ الطوسي ـ لما جاء علىٰ ظهر نسخته ـ كما هنا وكتاب مدينة المعاجز، وكشكول شيخ احمد شكر، وتأويل الآيات الظاهرة، وكنز المطالب للسيد وليّ الله بن نعمة الله. وغيرهما، ونفىٰ النسبة شيخنا الطهراني في الذريعة ٢١/١٠٣ ـ ١٠٤، وقال العلامة المجلسي رحمه الله في أوّل بحاره في مقام توثيق مصادره ١/٤٠: وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ويظهر من الكتاب أنّ مؤلفه من الأفاضل الكبار، ويروي من الأُصول المعتبرة من الخاصة والعامة.

(٥) في (س): فقاله.

عفّان: احفر!، فغضب عثمان وقال: لا يرضىٰ محمّد أن أسلمنا علىٰ يده حتّىٰ أمرنا[١] بالكدّ، فأنزل الله علىٰ نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ. . .﴾[٢] الآية.

١٤٥ ـ **ختص**[٣]: القاسم بن محمد الهمداني، عن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الكوفي، عن أبي الحسين يحيىٰ بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: خرجت ذات يوم الىٰ ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت[٤]: يا قنبر! ترىٰ ما أرىٰ؟. فقال: قد ضوّء الله لك[٥] ـ يا أمير المؤمنين! ـ عمّا عمي عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا! ترون ما أرىٰ؟. فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين (ع) عمّا عمي عنه أبصارنا.

فقلت: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لَتَرُونَّه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة[٦] له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟. قال: من الآثام[٧]. فقلت: وأين تريد؟. قال: الآثام[٨]. فقلت: بئس الشيخ أنت. فقال: لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين (ع)، فوالله لأحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث. فقلت: يا لعين[٩]! عنك عن الله عزّ وجلّ ما بينكما ثالث؟!.

---

(١) في الكنز: حتىٰ يأمرنا.

(٢) الحجرات: ١٧. وذكر الآية إلىٰ قوله تعالىٰ: صادقين، في المصدر.

(٣) الاختصاص: ١٠٨، بتفصيل في الإسناد.

(٤) في المصدر: فقلت له.

(٥) في الاختصاص: فقال ضوء الله عزّ وجلّ لك.

(٦) في المصدر زيادة: مديد القامة له.

(٧) في الاختصاص: من الانام.

(٨) في الاختصاص: الانام.

(٩) لا توجد: يا لعين في (س).

قال: نعم[١]، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي الىٰ السماء الرابعة ناديت: إلٰهي وسيّدي ما احسبك خلقت من[٢] هو أشقىٰ منّي، فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليّ[٣]: بلىٰ، قد خلقت من هو أشقىٰ منك، فانطلقْ إلىٰ مالكٍ يُريكه، فانطلقت الىٰ مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقىٰ منّي، فانطلق بي مالك إلىٰ النار فرفع الطبق الأعلىٰ فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: إهدائي[٤] فهدأت، ثم انطلق بي الىٰ الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمىً، فقال لها: اخمدي! فخمدت الىٰ أن انطلق بي الىٰ السابع[٥]، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولىٰ، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي علىٰ عيني وقلت: مُرها يا مالك تخمد[٦] وإلّا خمدت، فقال: أنت لم تخمد[٧] الىٰ الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلىٰ فوق، وعلىٰ رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك! من هذان؟. فقال: أوما قرأت في ساق[٨] العرش، وكنت قبل[٩] قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفَيْ عام: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أيّدته ونصرته بعليّ، فقال: هذان عدوّا أولئك وظالماهم[١٠].

---

(١) جاء في (س): قال بعد كلمة: نعم، وخطّ عليها في (ك)، ولا معنىٰ لها.

(٢) لا توجد: من، في المطبوع من البحار، وفي المصدر: خلقت خلقاً هو..

(٣) لا توجد: إليّ، في الاختصاص.

(٤) كذا، وفي المصدر: اهدئي، وهو الظاهر.

(٥) جاء: الىٰ الطبق السابع، في المصدر.

(٦) في المصدر: ان تخمد.

(٧) جاء في (ك) نسخة: لن تخمد، وفي المصدر: إنّك لن تخمد. وهو الظاهر.

(٨) في الاختصاص: علىٰ ساق..

(٩) لا توجد: قبل، في (س).

(١٠) وفي آخر الحديث: فقال: هذان من أعداء اولئك، أو ظالميهم ـ الوهم من صاحب الحديث..

١٤٦ ـ **ختص**[١]: روي عن حكم بن جبير، قال: قلت لأبي جعفر محمد ابنُ علي عليهما السلام: إنّ الشعبي يروي عندنا بالكوفة أنّ عليّاً (ع) قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر، فقال: إنّ الرجل يُفضّل علىٰ نفسه من ليس هو مثله حبّاً وكرامةً[٢]، ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام فأخبرته ذلك، فضرب علىٰ فخذي وقال: هو أفضل منهما كما بين السماء والأرض.

١٤٧ ـ **ختص**[٣]: روي عن ابن كدينة الأودي[٤]، قال: قام رجل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ**..﴾[٥] فيمن نزلت؟. قال: في رجلين من قريش.

١٤٨ ـ **البرسي، في مشارق الأنوار**[٦]: عن محمد بن سنان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر[٧]: يا مغرور! إنّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أُمّ معمر[٨] تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً، يدخل بذلك الجنّة علىٰ رغم منك، وإنّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن جوار رسول الله[٩] صلّىٰ الله عليه وآلـه فتصلبان علىٰ أغصان جذعة[١٠] يابسة فتورق فيفتتن بذلك[١١] من والاك. فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن (ع)؟. فقال: قوم

---

(١) الاختصاص: ١٢٨.

(٢) في المصدر: وتكرماً.

(٣) الاختصاص: ١٢٨.

(٤) كذا، والظاهر انّه: أبو كريبة الأزدي.

(٥) الحجرات: ١.

(٦) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٠ ـ ٧٩.

(٧) في المصدر: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للرجل.

(٨) جاءت نسخة بدل في حاشية (ك): ابن معمر.

(٩) في المصدر: من عند رسول الله..

(١٠) في المشارق: دوحة، بدلاً من: جذعة.

(١١) في المصدر: بذاك، وهي نسخة في (ك).

قد فرّقوا بين السيوف وأغمادها، فيؤتىٰ[١] بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام ويأتي جرجيس ودانيال وكلّ نبيّ وصدّيق، ثم يأتي ريح فينسفكما في اليمّ نسفاً.

وقال عليه السلام يوماً[٢] للحسن: يا أبا محمد! أما ترىٰ عندي تابوت[٣] من نار يقول: يا عليّ! استغفر لي، لا غفر الله له.

و روي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٤] قال: سأل رجل[٥] أمير المؤمنين عليه السلام ما معنىٰ هذه الحمير؟. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره، إنّما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في[٦] صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدّة صراخهما.

١٤٩ ـ كنز[٧]: محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بإسناده عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان من الجنّة فبسطتا علىٰ شفير جهنم، ثم يجيء عليّ عليه السلام حتىٰ يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، واذا ضحك انقلبت جنهم فصار[٨] عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين! يا وصيّ رسول الله[٩]! ألا ترحمنا؟! ألا تشفع لنا عند ربّك؟!. قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فيدخل

---

(١) جاء في المشارق: ثم يؤتىٰ.

(٢) في المصدر: من ذلك أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً..

(٣) في المشارق: ما ترى عند ربي تابوتاً.

(٤) لقمان: ١٩.

(٥) في المصدر: رجل من..

(٦) في (ك): وفي..

(٧) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧٨١ ـ ٧٨٢، حديث ١٧، باختصار في الإسناد هنا.

(٨) في المصدر: فصارت.

(٩) كرر لفظ الجلالة في (س).

الأريكتان[١] ويعادان الىٰ موضعهما، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ *عَلَى ٱلأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ *هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[٢].

أقول:

روىٰ البخاري في صحيحه في كتاب المغازي[٣] بعد باب وفد بني تميم، وفي تفسير سورة الحجرات[٤]، والترمذي[٥] والنسائي[٦] في صحيحهما، وأورده في كتاب جامع الأصول[٧] في كتاب[٨] تفسير القرآن من حرف الطاء، عن عبدالله ابنُ الزبير، قال: قدم ركب من بني تميم علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله]، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد[٩] بن زرارة، وقال عمر: أمر الأقرع بن حابس[١٠]، فقال أبو بكر: ما أردت إلاّ خلافي[١١]، وقال عمر: ما أردت خلافك. قال[١٢]: فتماريا حتىٰ ارتفعت أصواتهما، فنزلت[١٣] في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ

---

(١) هنا نسخة في المصدر بها يصحّ المعنىٰ والاعراب، وهي: ويدخل وترفع الأريكتان.

(٢) المطففين: ٣٤ ـ ٣٦.

(٣) صحيح البخاري ٦/١٧٢، باب وفد بني تميم. وفي الاعتصام، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم.

(٤) صحيح البخاري ٨/٤٥٢ ـ ٤٥٤ في تفسير سورة الحجرات، باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ (ص)، وباب إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون.

(٥) صحيح الترمذي، حديث ٣٢٦٢ في التفسير، باب ومن سورة الحجرات.

(٦) صحيح النسائي ٨/٢٢٦ في القضاء، باب استعمال الشعراء، ولا توجد فيه: حتىٰ انقضت.

(٧) جامع الأصول ٢/٣٦٠، حديث ٨٠٩.

(٨) وضع علىٰ لفظ كتاب، رمز نسخة بدل في (ك).

(٩) في (س): معه، وهو غلط.

(١٠) في (س): جابس، وهو غلط.

(١١) في مسند احمد بن حنبل: إنّما أردت خلافي..

(١٢) لا توجد في المصدر: قال.

(١٣) في المصدر: فنزل.

﴿تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ..﴾[١] حتىٰ انقضت[٢].

قال في جامع الأصول[٣]: وفي رواية قال ابن أبي مليكة: كاد الخيران[٤] يهلكا[٥] أبوبكر وعمر، لمّا قدم علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي وأشار الآخر بغيره.. ثم ذكر نحوه ونزول الآية[٦]، ثم قال ابن الزبير[٧]: فكان عمر بعدُ إذا حدّث بحديث كأخي[٨] السرار لم يسمعه حتىٰ يستفهمه[٩]، ولم يذكر ذلك عن[١٠] أبيه[١١].

قال[١٢]: أخرجه البخاري[١٣]، وأخرج النسائي[١٤] الرواية الأولىٰ، وأخرج الترمذي[١٥] قال: إنّ الأقرع بن حابس قدم علىٰ رسول الله[١٦] صلّىٰ الله عليه [وآله]، فقال أبو بكر: يا رسول الله! استعمله علىٰ قومه.. فقال عمر: لا

---

(١) الحجرات: ١. وذكر في المصدر ذيلها «.. واتّقوا الله إنّ الله سميع عليم».

(٢) لا يوجد: حتىٰ انقضت، في جامع الأصول.

(٣) جامع الأصول ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ في تفسير سورة الحجرات.

(٤) في (ك): الخبران.

(٥) في المصدر: كاد الخيران أن يهلكا.

(٦) هناك حاشية علىٰ جامع الأصول ٢/٣٦١ حريّة بالملاحظة.

(٧) قال ابن الزبير، كذا جاء في المصدر.

(٨) في المصدر: حدّثه كأخي..

(٩) جاء في المصدر زيادة: وفي أُخرىٰ نحوه، وفيه: قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حتىٰ يستفهمه..

(١٠) في (س): عند، بدل: عن.

(١١) في المصدر: عن أبيه، يعني أبا بكر الصدّيق.

(١٢) أي في جامع الأُصول ٢/٣٦١.

(١٣) مرّ صحيح البخاري في بابين منه قريباً.

(١٤) سنن النسائي ٨/٢٢٦، وقد سلف.

(١٥) سنن الترمذي ٥/٣٨٧، حديث ٣٢٦٦ ـ كما مرّ ـ.

(١٦) في المصدر: علىٰ النبيّ (ص).

تستعمله يا رسول الله، فتكلّما عند النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] حتىٰ علت[١] أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلّا خلافي. فقال: ما أردت خلافك. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ. .﴾[٢] قال: فكان عمر بعد ذلك إذا تكلّم عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لم يُسمع كلامه حتىٰ يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير جدّه ـ يعني أبا بكر ـ.

وقال الترمذي[٣]: وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلاً، ولم يذكر ابن الزبير، وقال: حديث غريب حسن، انتهىٰ[٤] حكاية رواياتهم.

ومن تأمّل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا في سوء الأدب وكشف جلباب الحياء الغاية[٥] القصوىٰ، حتّىٰ لم يقنعا في الجفاء وترك الاحتشام بأن يروا[٦] آرائهما الفاسدة متقدّمة علىٰ ما يراه الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، بل زعماها متقدّمة علىٰ حكم الله سبحانه، كما نطق به نهيه تعالىٰ إيّاهما بقوله: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ. .﴾[٧] ثم أمرهما بالتقوىٰ والخشية من الله معلّلاً نهيه وأمره بأنّ الله سميع عليم، تعريضاً بأنّهما لسوء الأدب والإقدام علىٰ التقدّم بين يدي الله ورسوله في كلامهما كأنّهما لم يذعنا بأنّ الله سميع عليم، ثم حذّرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله والجهر له بالقول

---

(١) في سنن الترمذي: حتىٰ ارتفعت..

(٢) الحجرات: ٢.

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ٥/ ٣٨٧ ـ بتقديم وتأخير ـ..

(٤) وانظر: الجامع الصغير، حديث ٣٢٦٦.

وفصّل مصادره في الغدير ٧/ ٣٢٣، وغيره.

(٥) في (س): غاية.

(٦) في (ك) نسخة: يريا.

(٧) الحجرات: ١.

كما كان دأب أجلاف العرب وطغامهم[١] في مخاطبة بعضهم بعضاً عن حبط الأعمال من حيث لا يشعران، وفيه دلالة على أنّهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله في مخاطبة أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير، ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٢] تنبيهاً على خروجهما عن زمرة هؤلاء.

وقد ظهر لذي فطرة سليمة أنّ ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر ـ عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة، مع أنّ أبا بكر كان جدّاً له، واهتمامه بتزكيته كان أشدّ من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب ـ، دليل على عدم ظهور آثار المتابعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه وأخبث باطناً وأقبح سريرة، وليس في الذمّ والتقبيح أفحش من هذا. ولنعم ما قاله ابن أبي مليكة: من أنّه كاد الخيران أن[٣] يهلكا، فوالله لقد هلكا وكان الرجل غريقاً في نومة الجهل خائضاً في غمرات البهت والغفلة، وليت شعري ما حملها على شدّة الاهتمام وبذل الجهد في تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول صلّى الله عليه وآله أكان ذلك تشييداً لأركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين؟!، فتقدّما بين يدي الله ورسوله صلّى الله عليه وآله لظنّهما أنّهما أعلم من الله ومن رسوله صلّى الله عليه وآله بما يصلح شأن الأمّة، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمره الرسول أو لزعمهما أنّهما أبرّ وأرأف بهم من الله ومن رسوله صلّى الله عليه وآله،

---

(١) قال في القاموس ٤/١٤٤: الطغام ـ كسحاب ـ: أوغاد الناس، وردّال الطير وكسحابة واحدها، والأحمق..

وانظر: الصحاح ٥/١٩٧٥.

(٢) الحجرات: ١.

(٣) لا توجد: أن، في (س).

فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم ورأفة بهم، أم كان ذلك لأمر[١] دنيوي، يعود نفعه إليهما، فمن رأى نفسه أعلم وأرأف من ربّ العالمين ومن رسوله الأمين[٢] صلّىٰ الله عليه وآله الطاهرين، أو ردَّ علىٰ الله وعلىٰ رسوله، ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي، كيف يصلح أن يكون قائداً للأمّة طرّاً وهادياً لهم إلىٰ الرشاد؟! وقد قال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٣] ولعلّ الناصرين لأبي بكر وعمر يرون رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مجتهداً في كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، ويجوّزون مخالفته سيّما فيما يتعلّق بأمر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون إلىٰ خلاف الله تعالىٰ في ذلك، حيث جعل التقدّم بين يدي رسوله صلّىٰ الله عليه وآله تقدّماً عليه. فقال: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ..﴾[٤].

فانظر بعين الإنصاف في تعصّب طائفة من علماء الجمهور وأئمّتهم كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في إخفاء الحقّ وستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازي في تفسيره[٥] في شأن نزول الآيات عدّة وجوه لم يسندها إلىٰ رواية صحيحة أو كتاب معروف، ولم يذكر نزولها في أبي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري ـ الذي يجعلونه تالياً لكتاب الله سبحانه، ويرون مؤلّفه أوثق الناس وأعدلهم ـ، وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق، فذلك إمّا لعدم الاطّلاع علىٰ ما في هذه الكتب، وكفى به شاهداً علىٰ جهلهم وقلّة إحاطتهم بأخبارهم وأُمور دينهم، أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ وإطفاء نور الله بأفواههم فتعمّدوا في ستر ما لا يوافق آراءَهم ويستلزم القدح في مشايخهم وأسلافهم، وقد

---

(١) في (ك): الأمر.

(٢) لا توجد: الأمين، في (س).

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) الحجرات: ١.

(٥) تفسير الفخر الرازي ٢٨/١١٣.

اعترف في تفسيره بأنّ رفع الصوت عند أحد والتقدّم بين يديه يدلّ على أنّه لا يرى المتكلّم للمخاطب وزناً ولا مقداراً، بل جعل لنفسه اعتباراً زائداً وعظمة.

وقال[١]: إنّ الآية تدلّ على أنّه لا ينبغي أن يتكلّم المؤمن عند النبيّ صلّى الله عليه وآله[٢] كما يتكلّم العبد عند سيّده، لأنّ العبد داخل في[٣] قوله تعالى: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ..﴾[٤]، واستدلّ عليه أيضاً بقوله[٥] تعالى: ﴿اَلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٦] قال[٧]: والسيّد ليس أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا[٨] في مخمصة و وجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيّده، ويجب البذل للنبيّ صلّى الله عليه وآله[٩]، ولو علم العبد أنّ بموته ينجو سيّده لا يلزمه أن يلقي نفسه في المهلكة[١٠] لإنجاء سيّده، ويجب لإنجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله، وذلك[١١] كما أنّ العضو الرئيس أولى بالرعاية من غيره، لأنّ عند خلل القلب[١٢] لا يبقى لليدين والرجلين استقامة، فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبيّ[١٣] لهلك هو أيضاً بخلاف العبد والسيّد. انتهى.

فأين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) الفخر الرازي في تفسيره ٢٨/١١٣، وفيه: إنّ هذا أفاد أنه لا ينبغي..

(٢) في المصدر: عليه السلام، بدلاً من الصلاة.

(٣) في تفسير الفخر: تحت، بدلاً من: في.

(٤) الحجرات: ٢.

(٥) في المصدر: ويؤيد ما ذكرناه قوله..

(٦) الأحزاب: ٦.

(٧) لا توجد: قال، في المصدر.

(٨) في المصدر: حتى لو كانا.

(٩) في تفسير الفخر: وسلّم، بدلاً من: وآله.

(١٠) في المصدر: في التهلكة.

(١١) في تفسير الفخر: لانجاء النبيّ عليه الصلاة والسلام ذلك.

(١٢) في المصدر: .. القلب، مثلاً..

(١٣) في تفسير الفخر زيادة: عليه الصلاة والسلام.

وتخطئتهما إيّاه، وتسفيههما رأيه، وتنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!.

وأمّا البيضاوي فقد دلّس في هذا المقام تدليساً غريباً، فسكت في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ..﴾ الىٰ قوله سبحانه ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[1] عن ذكر أبي بكر وعمر، ونزول الآيات فيهما، ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2] أنّه قيل: كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرّانه حتّىٰ يستفهمهما[3].

فانظر كيف صوّر المنفصة بصورة المنقبة؟! ولبّس الحال علىٰ الجهّال، حتّىٰ يتوهّموا أنّهما ممّا وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوىٰ، ونزلت الآية فيهم، فقد عرفت ـ لو أنصفت ـ من ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر ـ مع القرابة الخصيصة ـ عند حكاية الأسرار في الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء علىٰ أبي بكر، وأمّا عمر؛ فهو وإن روىٰ فيه ابن الزبير ذلك إلّا أنّ في حكاية التنازع عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في مرضه، ورفع الأصوات عنده، والردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب الله[4]، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدي الله ورسوله، والجهر بالقول، ولا يشتبه علىٰ ذي فطرة سليمة أنّ المراد حين نزول الآية بـ ﴿ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أنّ المراد بـ«الذين ينادونه من وراء الحجرات» من ناداه قبل نزول الآية، ولا يخفىٰ أنّ في قول البيضاوي: كانا بعد ذلك يسرّانه.. اعترافاً لطيفاً بأنّه كان

---

(١) الحجرات: ١ ـ ٢.

(٢) الحجرات: ٣.

(٣) تفسير البيضاوي ٥/ ٨٦.

(٤) ستأتي القصّة مع مصادرها.

داؤهما[١] قبل ذلك سوء الأدب، وسيرتهما الوقاحة، وقد كان وفود بني تميم والأقرع والقعقاع في أواخر سنة تسع من الهجرة[٢]، وكان وفاته صلّى الله عليه وآله في صفر سنة احدى عشرة ـ على ما ذكره أرباب السير ـ، فكانا ـ على تقدير صحّةما ذكره ـ مصرّين على الجفاء وقلّة الحياء في مدّة مقامه صلّى الله عليه وآله بمكة، وقريباً من تسع سنين بعد الهجرة، ولم ينتهيا عنه[٣] إلّا في سنة وبضع شهور بعد أن وبّخهما الله تعالى ورغم أنفهما، مع أنّ رعاية الأدب في خدمة السيّد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعة والنجاة في الآخرة ـ لو كان الايمان به صادقاً ـ أمر لا يخرج عن ربقته إلّا رقبة من جُبل على طينة السباع من البهائم، فمن[٤] كان هذا شأنه كيف يصلح لأن[٥] يكون مطاعاً للأُمّة كافة؟! وكيف تكون سيرته مع رعيّته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته؟! وهل يزجر نفسه ويملكه عند الغضب، وتنقّلات الأحوال بحيث يرتكب لا[٦] أقلّ ما ينافي العدالة؟! ولعمري لا يقول به إلّا مباهت مبهوت، ولم ينشأ تعيير[٧] عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابة إلّا لما يرى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والزعارة[٨]، فظنّ حسن خلقه عليه السلام، وبشره عند لقاء الناس، ورفقه بهم من قبيل اللهو والدعابة، ثم نسج على منواله عمرو بن العاص كما صرّح به عليه السلام في قوله: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة وأنّي امرؤٌ تلعابة..[٩].

---

(١) وقد يقرأ ما في المطبوع من البحار: دأبهما، وكلاهما له وجه.

(٢) بحار الأنوار ٢١ / ٣٦٤ ـ ٣٧٢، وقد فصّل قصّة الوفود عن جملة مصادر هناك.

(٣) لا توجد: عنه، في (س).

(٤) خطّ على: فمن، في (س).

(٥) في (س): ان.

(٦) كذا، ولعلّ في العبارة تقديم وتأخير، فتكون: لا يرتكب..

(٧) قد تقرأ في (ك): تعيير. وله وجه.

(٨) اَلزَّعارَة ـ بتشديد الرا ـ: شراسة الخلق لا يصرف منه فعل، كما في الصحاح ٢ / ٦٧٠.

(٩) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ١ / ١٤٧، الدكتور صبحي الصالح: ١١٥، برقم ٨٤.

١٥٠ ـ كتاب نفحات اللاّهوت[١]: نقلاً من كتاب المثالب لابن شهرآشوب[٢]، أنّ الصادق عليه السلام سُئل عن أبي بكر وعمر، فقال: كانا إمامين قاسطين عادلين، كانا على الحقّ وماتا عليه، فرحمة الله عليهما يوم القيامة، فلمّا خلا المجلس، قال له بعض أصحابه[٣]: كيف قلت يابن رسول الله؟!. فقال: نعم، أمّا قولي: كانا إمامين؛ فهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[٤]، وأمّا قولي قاسطين؛ فهو من قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[٥]، وأمّا قولي عادلين؛ فهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٦]، وأمّا قولي كانا على الحقّ؛ فالحقّ عليّ عليه السلام، وقولي: ماتا عليه؛ المراد أنّه[٧] لم يتوبا عن تظاهرهما عليه، بل ماتا على ظلمهما إيّاه، وأمّا قولي: فرحمة الله عليهما يوم القيامة؛ فالمراد به أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ينتصف له منهما، آخذاً من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٨].

أقول:

أجاز لي بعض الأفاضل في مكة ـ زاد الله شرفها ـ رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة[٩]، وهذه صورته:

---

(١) نفحات اللاهوت: ١٢٨.

(٢) لازال غير مطبوع، ويحاول جمع من الأفاضل طبعه مع كتاب المناقب إن شاء الله.

(٣) في المصدر: أصحابنا.

(٤) القصص: ٤١.

(٥) الجن: ١٥.

(٦) الأنعام: ١.

(٧) في المصدر: فالمراد به انّهم لم..

(٨) الأنبياء: ١٠٧.

(٩) دلائل الامامة، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المازندراني المعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي، ويقال له: دلائل الأئمّة، والدلائل، وفصّل عنه شيخنا الطهراني في الذريعة =

١٥١ ـ حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسىٰ التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال:

لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما و ورد نعيه الىٰ المدينة، و ورد الأخبار بجزّ رأسه وحمله الىٰ يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل عليّ ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه[1] أُقيمت المآتم عند أزواج النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله في منزل أُمّ سلمة رضي الله عنها، وفي دور المهاجرين والأنصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره لاطماً وجهه شاقّاً جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يُستحلّ هذا من رسول الله (ص) في أهله وذريّته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلّا صرخ فيها واستنفر أهلها علىٰ يزيد، وأخباره يكتب بها الىٰ يزيد، فلم يمرّ بملأ من الناس إلّا لعنه وسمع كلامه، وقالوا هذا عبدالله بن عمرابن[2] خليفة رسول الله (ص) وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ويستنفر الناس علىٰ يزيد، وإنّ من لم يجبه[3] لا دين له ولا إسلام، واضطرب الشام بمن فيه، و ورد دمشق وأتىٰ باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن

= ٢٤١/٨ ـ ٢٤٧ برقم ١٠١٨، ويظهر منها أنّ المطبوع منه ناقص وهو الذي وصل الىٰ الشيخ النوري، ويظهر من هذه العبارة أنّ ما وصل الىٰ شيخنا المجلسي طاب ثراه كذلك، إذ لم نجده في كلا طبعتي الكتاب، الحيدرية، النجف ١٣٨٣ هـ، والأخرىٰ طبعة إيران.

(١) في مطبوع البحار: زراريه، وهو غلط.

(٢) لا توجد: ابن. في (س)، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

(٣) في (س): يحبّه.

يزيد اليه فأخبره بوروده[1] ويده على أُمّ رأسه والناس يهرعون اليه قدّامه ووراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها، فأذن له وحده فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله ما لو تمكّنت الترك والروم ما استحلّوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت، قُم عن هذا البساط حتىٰ يختار المسلمون من هو أحقّ به منك، فرحّب به يزيد وتطاول له وضمّه اليه وقال له: يا أبا محمد! اسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك واسمع بأُذنك؛ ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهديّاً خليفة رسول الله (ص) وناصره ومصاهره بأُختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سرّاً؟!.

فقال عبدالله: هو كما وصفت، فأيّ شيء تقول فيه؟.

قال: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك خلافة رسول الله (ص)؟.

فقال: أبي قلّد أباك الشام.

قال: يا أبا محمد! أفترضىٰ به وبعهده الىٰ أبي أو ما ترضاه؟.

قال: بل أرضىٰ.

قال: أفترضىٰ بأبيك؟.

قال: نعم، فضرب يزيد بيده علىٰ يد عبدالله بن عمر وقال له: قُم ـ يا أبا محمد ـ حتىٰ تقرأ، فقام معه حتىٰ ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقفّلاً مختوماً فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد! هذا خطّ أبيك؟. قال: اي والله.. فأخذه من يده فقبّله، فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ الذي أكرهنا بالسيف علىٰ الإقرار به فأقررنا، والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيّات والبصائر شائكة ممّا كانت عليه من

---

(١) في (س): ودوده.

جحدنا ما دعانا إليه وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنّا، وتكاثره بالحيّ علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممّن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش، فَبِهُبَلٍ أُقسم والأصنام والأوثان واللّات والعزّىٰ ما جحدها عمر مذ عبدها! ولا عبد للكعبة ربّاً! ولا صدّق لمحمد صلّىٰ الله عليه وآله قولاً، ولا ألقىٰ السلام إلّا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره علىٰ سحر بني إسرائيل مع موسىٰ وهارون وداود وسليمان وابن أُمّه عيسىٰ، ولقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له بأنّه سيّد السحرة، فخذ ـ يابن أبي سفيان ـ سنّة قومك واتّباع ملّتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنيّة التي يقولون إنّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فأقرّوا بالصلاة والحجّ الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنّه لله اختلقوا[1]، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسي الطمطاني: روزبه، وقالوا إنّه أُوحي إليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾[2]، وقولهم: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَيٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[3]، وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للأصنام والأوثان واللّات والعزّىٰ وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب، لا ـ واللّات والعزّىٰ ـ ما وجدنا سبباً للخروج عمّا عندنا وإن سحروا وموّهوا، فانظر بعين مبصرة، واسمع بأُذن واعية، وتأمّل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللّات والعزّىٰ واستخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزّىٰ علىٰ أُمّة محمّد وتحكّمه في أموالهم ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التي زعموا أنّهم

---

(١) في (ك): اختلفوا.

(٢) آل عمران: ٩٦.

(٣) البقرة: ١٤٤.

يجبونها[1] لرتّهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشتدّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم، ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدّتها وعددها المسمّىٰ بحيدرة المصاهر لمحمّد على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين يسمّونها: فاطمة، حتّىٰ أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيها الحسن والحسين وابنتيها زينب وأُمّ كلثوم، والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولىٰ أبي بكر ومن صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلىٰ طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه، وربّ اللاّت والعزّىٰ لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول الىٰ ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيّين ـ نزار وقحطان ـ بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلاّ في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، وإنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمّد وقضاء ديونه، وهي ـ ثمانون ألف درهم ـ وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها علىٰ تَلِيدِه و طَارِفِه[2]، وقول المهاجرين والأنصار ـ لمّا قلت إنّ الإمامة في قريش ـ قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله (ص) البيعة له علىٰ أهل ملّته، وسلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها ـ معشر قريش ـ فما نسيناها وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصيّة إلاّ حقّاً مفروضاً، وأمراً صحيحاً، لا تبرّعاً ولا ادّعاءً فكذّبناهم، وأقمت أربعين رجلاً شهدوا علىٰ محمّد أنّ الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحقّ من قريش، لأنّا آوينا ونصرنا وهاجر

---

(١) في (ك): يجيبونها.

(٢) قال في القاموس ١ / ٢٧٩: التليد: ما ولد عندك من مالك او نتج.
أقول: إنّه كناية عن القديم، والطارف ضده، كما في النهاية ١ / ١٩٤.

الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، وقال قوم: منّا أمير ومنكم أمير. قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلاً أنّ الأئمّة من قريش، فقبل قوم وأنكر آخرون وتنازعوا، فقلت ـ والجمع يسمعون ـ: ألا أكبرنا سنّاً وأكثرنا ليناً. قالوا: فمن تقول؟. قلت: أبو بكر الذي قدّمه رسول الله (ص) في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سمّاها: أُمّ المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظاً، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يبايع إلاّ عليّ أوْ لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت: يا زبير! صرختك سكن[1] من بني هاشم، أُمّك صفيّة بنت عبد المطلب، فقال: ذلك ـ والله ـ الشرف الباذخ والفخر الفاخر، يابن خنتمة و[2]يابن صهّاك! أُسكت لا أُمّ لك، فقال قولاً فوثب أربعون رجلاً ممّن حضر سقيفة بني ساعدة علىٰ الزبير، فوالله ما قدرنا علىٰ أخذ سيفه من يده حتىٰ وسدّناه الأرض، ولم نرَ له علينا ناصراً، فوثبت إلىٰ أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفّان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له[3]: أمهلوه، فما غضب إلاّ نخوةً لبني هاشم، وأخذت أبا بكر بيده[4] فأقمته ـ وهو يرتعد[5] ـ قد اختلط عقله، فأزعجته الىٰ منبر محمّد إزعاجاً، فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة عليّ، فقلت له: إنّ عليّاً عنك مشغول، وأعانني علىٰ ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح كان يمدّه بيده إلىٰ المنبر وأنا أُزعجه من ورائه كالتيس[6] الىٰ شِفار[7] الجاذر، متهوناً، فقام عليه

---

(١) قال في القاموس ٤/٢٣٥: وَالسَّكَنُ ـ بالتحريك ـ النار.

(٢) وضع علىٰ الواو في (ك): رمز نسخة بدل.

(٣) كذا، ولعلها: لهم.

(٤) قد تقرأ في المطبوع: بيدي.

(٥) في (س) وفي نسخة على (ك): يرعد.

(٦) قال في القاموس ٢/٢٠٣: التَّيسُ: الذكر مِنَ الظِباء والمعز والوعول، أو اذا أتىٰ عليه سنة.

(٧) الشِفار ـ جمع الشَفْرَة ـ وهي: السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدّد، قاله في القاموس

مدهوشاً[١]، فقلت له: اخطب! فأُغلق عليه وتبثّت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفّي غيظاً، وقلت له[٢]: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً، فأردت أن[٣] أحطّه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ماالذي سمعته من رسول الله (ص) في أبي بكر؟ فقلت: لهم: قد قلت: سمعت[٤] من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أنّي شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلاّ فانزل، فتبينها[٥] والله في وجهي وعلم أنّه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي الى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: ولّيتكم ولست بخيّركم وعليّ فيكم، واعلموا أنّ لي شيطاناً يعتريني ـ وما أراد به سواي ـ فإذا زللت فقوّموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل فأخذت بيده ـ وأعين الناس ترمقه ـ وغمزت يده غمزاً، ثم أجلسته وقدّمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرْهبَه، وكلّ من ينكر بيعته ويقول: ما فعل عليّ بن أبي طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون، فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والأنصار يذكّرهم[٦] بيعته علينا في أربعة مواطن،

= ٢/٦١. والجاذر: القاطع، واضافة الشفار إلى الجاذر من اضافة الموصوف الى الصفة.. أي الى الشفار الجاذرة، ولعلّه مثل.

(١) جاء في متن (س): مدموشاً، ثم استظهر ما أثبتناه كما هو في (ك)، قال في القاموس ٢/٢٧٤: الدَّمشُ: الهيجان والثوران من حرارة أو شرب دواء.

(٢) لا توجد: له، في (س).

(٣) في (ك): وأن.

(٤) خطّ على كلمة: سمعت، في (ك).

(٥) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار، وهذا ما استظهرناه، ولعلّها تقرأ: فبيتها، فيتيها، أو غير ذلك.

(٦) في (س): ويذكرهم.

ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستيشراً[١] لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة ـ وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج الىٰ بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ـ إنّ أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلّي عنكِ هذا وقولي له يخرج وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟. فقلت: يا فاطمة!. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمكِ قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك ـ يا شقيّ ـ أخرَجَني وألزمك الحجّة، وكلّ ضالّ غويّ. فقلت: دعي عنكِ الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ يخرج. فقالت: لا حبّ ولا كرامة[٢] أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ الىٰ البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت[٣] وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها.

فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدّو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها[٤] من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد

---

(١) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشراً، والمستأشر: هو الذي يدعو الىٰ تحزيز الأسنان، كما في القاموس ١/٣٦٤. قال في مجمع البحرين ٣/٥١١: وشرت المرأة أنيابها وَشراً ـ من باب وعد ـ اذا حدّدتها ورقّقتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

أقول: ولعلّ الواو قلبت ياء ولعلّه كناية.

(٢) كذا وردت في (ك)، إلاّ أنّه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدّم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. الى آخره، والظاهر: لا حبّاً.

(٣) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٤) جاء في (س): يدها.

عليّ و ولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره، فركلت[١] الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلىٰ المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة! إليكِ فخذيني فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تُمَخِّضُ[٢] وهي مستندة الىٰ الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشىٰ بصري، فصفقت صفقة[٣] علىٰ خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلىٰ الأرض، وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلىٰ خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أُخرىٰ: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن علىٰ نفسي. وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ وقد ضربتْ يديها الىٰ ناصيتها لتَكْشِفَ عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها مُلاءتها[٤] وقال لها: يا بنت رسول الله! إنّ الله بعث أباكِ رحمةً للعالمين، وأيمُ الله لئن كشفتِ عن ناصيتكِ سائلة الىٰ ربّكِ ليهلك هذا الخلق لأجابكِ حتىٰ لا يبقىٰ علىٰ الأرض منهم بشراً، لأنّك وأباكِ أعظم عند الله من نوح (ع) الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من علىٰ وجه الأرض وتحت السماء إلّا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عادا بريحٍ صرصرٍ، وأنتِ وأبوكِ أعظم قدراً من هود، وعذّب ثمود ـ وهي اثنا عشر ألفاً ـ بعقر الناقة والفصيل، فكوني ـ يا سيّدة النساء ـ رحمةً علىٰ هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً، واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ: محسناً، وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ ولكن ليشدّ بهم قلبي وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره

---

(١) قال في القاموس ٣/٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٢) قال في القاموس ٢/٣٤٤: مَخَّضَتْ تمخيضاً: أخذها الطَّلْقُ.

(٣) في (س): صفقته.

(٤) قال في مجمع البحرين ١/٣٩٨: مُلاءة: كل ثوب ليّن رقيق.

مكرهاً مغصوباً وسقته الىٰ البيعة سوقاً، وإنّي لأعلم علماً يقيناً لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا وجميع من علىٰ الأرض جميعاً علىٰ قهره ما قهرناه، ولكن لهنات[1] كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلمّا انتهيت الىٰ سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعليّ، فقال عليّ: يا عمر! أتحبّ أن أعجّل[2] لك ما أخّرته سواء عنك[3]؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين! فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع الىٰ أبي بكر، فقال له أبو بكر: مالي ولعمر. . ثلاثاً، والناس يسمعون، ولمّا دخل السقيفة صبا[4] أبو بكر اليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن! فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مدّ يده اليه، وكرهت أن أُطالبه بالبيعة فيعجّل لي ما أخرّه عنّي، و ودّ أبو بكر أنّه لم يرَ عليّاً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه، ورجع عليّ من السقيفة وسألنا عنه[5]، فقالوا: مضىٰ الىٰ قبر محمّد فجلس اليه، فقمت أنا وأبو بكر اليه، وجئنا نسعىٰ وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر! ماالّذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟. فقلت: تُظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلةً ومسنداً كفّه علىٰ تربته وحوله سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت الىٰ أبي بكر أن يضع يده علىٰ مثل ما وضع عليّ يده ويقرّبها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها علىٰ يده، وأقول قد بايع، فقبض عليّ يده فقمت أنا[6] وأبو بكر مولياً، وأنا أقول: جزا الله عليّاً خيراً فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول الله

---

(١) قال في القاموس ٤/٤٠٤: هنات وهنوات والهنات: الدّاهية.

(٢) توجد في (ك) نسخة: تعجل.

(٣) نسخة جاءت علىٰ (ك): من سوءتك عنه.

(٤) صبا إليه: حنّ، كما في القاموس ٤/٣٥١، وغيره.

(٥) في (س): منه، بدلاً من: عنه.

(٦) لا توجد: انا، في (س).

(ص)، فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري وهو[١] يصيح ويقول: والله ـ يا عدوّ الله ـ ما بايع عليّ عتيقاً، ولم يزل كلّما لقينا قوماً[٢] وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذرّ يكذّبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي، فمَنْ فعل ـ يا معاوية ـ فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري؟!.

وأمّا أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمّد (ص) وكيده، وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حَرىً لقتله، وتألّف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمّد: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنسَ أُمّك هنداً وقد بذلت لوحشيّ ما بذلت حتىٰ تكمّن لحمزة ـ الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه ـ وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشقّ عنه وأخذ كبده فحمله الىٰ أُمّك، فزعم محمّد بسحره أنّه[٣] لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جلموداً[٤] فلفظته[٥] من فيها، فسمّاها محمّد وأصحابه: آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لاعتداء محمّد ومقاتليه:

نحن بنات طارق ... نمشي علىٰ النمارق
كالدرّ في المخانق[٦] ... والمسك في المفارق[٧]

---

(١) وهو، لا توجد في (س).
(٢) لا توجد: قوماً، في (س).
(٣) لا توجد: انّه، في (س).
(٤) جلمود ـ كعصفور ـ: الصخر، كما في القاموس ١/ ٢٨٤.
(٥) في (س): فلفظتها.
(٦) قال في القاموس ٣/ ٢٢٩: مخنقة ـ كمكنسة ـ: القلادة. وجمعها: مخانق.
(٧) مفرق ـ كمقعَد ومجلِس ـ: وسط الرأس، كما في القاموس ٣/ ٢٧٤.

إن يُقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق[1]

ونسوتها في الثياب الصفر المرئيّة[2] مبديات وجوههنّ ومعاصمهنّ ورؤوسهنّ يحرصن[3] على قتال محمّد، انّكم لم تسلموا طوعاً وإنّما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب والعباس عمّهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يابن أبي كبشة! لأملأنّها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء. فقال محمّد: ويؤذن للناس أنّه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعليّ ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجو أن تكونوا معاشر بني أُميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد ولّيتك وقلّدتك إباحة ملكها وعرّفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أُبالي من تأليف شعره ونثره، أنّه قال: يوحى إليّ منزلُ من ربّي في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[4] فزعم أنّها أنتم يا بني أُميّة، فبيّن عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا ـ مع تذكيري إيّاك يا معاوية! وشرحي لك ما قد شرحته ـ ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عَطَنِك[5] وحرج صدرك، وقلّة حلمك، أن تعجل فيما وصّيتك به ومكّنتك منه من شريعة محمّد (ص) وأُمّته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردّاً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كلّ

---

(١) وامِق.. أي مُحِبّ، كما نصّ عليه في القاموس ٣/ ٢٩٠.

(٢) في (ك): المرسية، ولم نجد لها معناً مناسباً لغة، فراجع.

(٣) في (س): يحرصهنّ، والظاهر: يحرضن.

(٤) الاسراء: ٦٠.

(٥) قال في القاموس ٤/ ٢٤٨: العطن ـ محركة ـ: وطن الإبل ومبركها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء.

الحذر حيث دخلتَ على محمّد مسجده ومنبره وصدق محمّداً في كلّ ما أتى به وأورده ظاهراً، وأظهر التحرّز والواقعة في رعيّتك، وأوسعهم حلماً، وأعمّهم بروايّح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسبباً محمّد[1] من مالك ورزقك[2] ولا تُرِهم أنّك تدع لله حقّاً ولا تنقض فرضاً ولا تغيّر لمحمّد سنّة[3] فتفسد علينا الأمّة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدّهُم[4] بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم، ولِنْ لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرّفهم في مقعدك، وتوصّل الى قتلهم برئيسهم، وأظهر البِشر والبشاشة بل أكظم غيظك واعفُ عنهم يحبّوك ويطيعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة عليّ وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدّة من الأمّة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيّتي إليك وعهدي واخفِهِ ولا تُبدِه، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإيّاك والخلاف عليّ، واسلُكْ طريق أسلافك، واطلب بثارك، واقتصّ آثارهم، فقد أخرجت إليك بسرّي وجهري، وشفّعت هذا بقولي:

معاوي[5] إنّ القوم جلّت أمورهم ... بدعوة مَنْ عمّ البريّة بالوتري
صبوت[6] الى دين لهم فأرابني ... فابعد بدين قد قصمت به ظهري
وإن أنسَ لا أنسَ الوليد وشيبة ... وعتبة والعاص السريع لدى بدر
وتحت شغاف[7] القلب لدغ لفقدهم ... أبو حكم أعني الضئيل[8] من الفقري

---

(١) كذا، ولعله: لسبب.

(٢) من كلمة: وتضعيف. . الى رزقك، لا توجد في (س).

(٣) في (ك): سنته.

(٤) في (ك): أيدهم.

(٥) معاوي: مرخّم معاوية ـ لعنة الله عليه ـ.

(٦) صَبِيَ إليه: حنّ ومال، كما جاء في القاموس ٤/٣٥١، وغيره.

(٧) ذكر في القاموس المحيط ٣/١٥٩ ان: الشغاف ـ كسحاب ـ: غلاف القلب أو حجابه او حبّته أو سويداؤه.

(٨) في (س): الضيل. والضئيل ـ كأمير ـ بمعنى الصغير، الدقيق الحقير، والنحيف، كما =

اولئك فاطلب ـ يا معاوي ـ ثارهم ... بنصل سيوف الهند والأسل[١] السمري[٢]
وصل برجال الشام في معشرهم ... هم الاسد والباقون في أكم[٣] الوعري[٤]
توسّل الى التخليط في الملّة التي ... أتانا به الماضي المسمّوه[٥] بالسحري
وطالب بأحقاد مضت لك مظهراً ... لعلّة دين عمّ كلّ بني النضر
فلستَ تنال الثار إلاّ بدينهم ... فتُقتل بسيف القوم جيد بني عمري
لهذا لقد ولّيتك الشام راجياً ... وأنت جدير أن تؤول الى صخري

قال: فلمّا قرأ عبدالله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبّل رأسه، وقال: الحمد لله ـ يا أمير المؤمنين! ـ على قتلك الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إليّ بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمّد بحيث[٦] يحبّ ويرضى، فأحسن جائزته وبرّه وردّه مكرّماً.

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً، فقال له الناس: ما قال لك؟. قال: قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشاركه فيه، وسار راجعاً إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

ويُروى أنّه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبدالله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفّان[٧] فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلمّا

= نصّ عليه في القاموس ٤/٥. ولا معنى لـ(ضيل) هنا.

(١) قال الفيروزآبادي في قاموسه ٣/٣٢٨: الأسَلُ ـ محركة ـ: نبات.. والرماح، وَالنَّبل.

(٢) سيجيء في بيان المصنّف ـ رحمه الله ـ: ان السمر جمع الأسمر وهو الرمح.

(٣) الأكمة ـ محركة ـ: التلّ من القفّ من حجارة واحدة أو هي دون الجبال... وجمعها: أَكَمٌ، كما في القاموس ٤/٧٥.

(٤) قال في القاموس ٢/١٥٤: الوعر: ضدّ السهل. والمعنى أنّ الباقين أكم في مكان صلب سهل إبادتهم واهلاكهم.

(٥) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار.

(٦) كذا، ولعلّها: إلاّ بحيث..

(٧) لا توجد في (س): بن عفّان.

قرأ عبدالله العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد لعنهما الله، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري[١]، واعلم أنّ والدي عمر أخرج إليّ من سرّه بمثل هذا الذي أخرجه الى أبيك معاوية، ولا أرى أحداً من رهط محمّد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلاّ غير منطوٍ لهم على[٢] خير أبداً. فقال يزيد: أفيه شرح الخفا يابن عمر؟.

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله، قال ابن عباس: أظهروا الايمان وأسرّوا الكفر، فلمّا وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

بيان:

لم أجد الرواية بغير هذا السند، وفيها غرائب.

والشائكَةُ مِنَ الشَوْكِ.. يُقالُ: شَجَرَةٌ شائِكَةٌ.. أَيْ ذاتَ شَوْكٍ[٣]، أي كانت البصائر والنيّات غير خالصة ممّا يختلج بالبال من الشكوك والشبهات.

ورَجُلٌ طُمْطُماني ـ بالضم ـ في لِسانِهِ عُجْمَةٌ[٤].

وقال الجوهري[٥]: فُلانٌ واسِعُ الْعَطَنِ[٦] وَالْبَلَدِ: إذا كانَ رَحْبَ الذِّراعِ.

١٥٢ ـ كتاب سليم بن قيس[٧]: عن أبان، قال: قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصعق إلى عمر هذه الأبيات:

---

(١) هنا ثلاثة أبيات لا ربط لها بالمقام، وخطّ عليها في (ك)، والصحيح موضعها بعد مصرع: وما عاصم فيها بصفر غيابة. وقد ذكرنا هناك.

(٢) لا توجد: على، في (ك).

(٣) كما في تاج العروس ٧/١٥١، وانظر: مجمع البحرين ٥/٢٧٨، ولسان العرب ١٠/٤٥٣.

(٤) نصّ عليه في تاج العروس ٨/٣٨١، وانظر: لسان العرب ١٢/٣٧١، ومجمع البحرين ٦/١٠٧. وفي (س) طمطاني. ولم أجدها في كتب اللغة.

(٥) في صحاحه ٦/٢١٦٥، وقارنه بـ: لسان العرب ١٣/٢٨٧.

(٦) في (س): القطن، وهو اشتباه.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٣٢ ـ ١٤٦.

أبلغ[١] أمير المؤمنين رسالة ... فأنت أمير الله[٢] في المال والأمرِ
وأنت أمين الله فينا ومن يكن ... أميناً[٣] لربّ الناس يسلم له صدري
فلا تدعنّ أهل الرساتيق والقرى ... يخونون مال الله في الأُدْمِ والخمر[٤]
وأرسل الى النعمان وابن معقل ... وأرسل الىٰ حزم وأرسل الىٰ بشرِ
وأرسل الىٰ الحجّاج واعلم حسابه ... وذاك الذي في السوق مولىٰ بني بدر
ولا تنسينّ التابعين كليهما ... وصهر بني غذوان[٥] في القوم ذا وفر
وما عاصم فيها بصفر عيابة[٦] ... ولا ابن غلاب من رماة بني نصر
واستلّ ذاك المال دون ابن محرز ... وقد كان منه في الرساتيق ذا وفر[٧]
فأرسل إليهم يخبروك ويصدقوا[٨] ... أحاديث هذا المال من كان ذا فكر
وقاسمهم ـ أهلي فداؤك ـ إنّهم ... سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر
ولا تدعوني للشهادة إنّني ... أغيب ولكنّي أرىٰ عجب[٩] الدهر
إراء[١٠] الخيل كالجدران والبيض كالدمى ... وخَطّيّة في عدّة النمل والقطر
ومن ريطة مطويّة في قرابها ... ومن طيّ أبراد[١١] مضاعفة صُفر

---

(١) في المصدر: ألا أبلغ.

(٢) في (ك): لله.

(٣) جاء في كتاب سليم: أميراً، بدلاً من: أميناً.

(٤) كذا، والصحيح: الحمر، كما في المصدر.

(٥) في (ك): مروان، ونسخة جاءت على (ك): غروان.

(٦) جاء في (س): خيانة، وفي نسخة على (س): عيابة ـ بالعين المهملة ـ وقد تعرّض لها المصنّف ـ رحمه الله ـ وجعلها جمع عيبة.

(٧) هذه المصارع الثلاث جاءت في هامش (س)، ووضع بعدها: صح، ولكن وضعت العلامة بعد كلمة: الشاري وابن الشاري وقبل: اعلم، وموضعها هنا كما جاء في المصدر و (ك).

(٨) ويروى: يصدقوك ويخبروا، منه قدّس سرّه. وكذا جاء في المصدر.

(٩) في (ك): أعجب.

(١٠) كذا، وفي (س): اداء، وفي المصدر: أرىٰ، وهي نسخة في (ك).

(١١) في المصدر: ايراد.

إذا التاجر الداري جاء بفأرة ... من المسك راحت في مفارقهم تجري[١]

فقال[٢] ابن غلاّب المصري:

ألا أبلغ أبا المختار أنّي اتيته ... ولم أكُ ذا قربىٰ لديه ولا صهر
وما كان عندي من تراث ورثته ... ولا صدقات[٣] من سباً ولا غدر
ولكن دِراك الركض في كلّ غارة[٤] ... وصبري اذا ما الموت[٥] كان ورى السمري
بسابغة يغشىٰ اللبان فضولها[٦] ... أُكفكفها[٧] عنّي بأبيض ذي وقر

قال سليم: فأغرم[٨] عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً ـ وقد كان من عمّاله ـ وردّ عليه ما أخذ منه ـ وهو عشرون ألف درهم ـ ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره، وكان من عمّاله الذين أغرموا أبو هريرة على[٩] البحرين فأُحصي ماله فبلغ أربعة وعشرين ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

فقال[١٠] أبان: قال سليم: فلقيت عليّاً صلوات الله عليه وآله فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟! . قلت: لا. قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول

---

(١) سقط هنا بيت جاء في المصدر:

تنوبُ إذا نابوا وتغزوا إذا غزوا ... فإنّ لهم مالاً وليس لنا وفر

(٢) في المصدر: وقال.

(٣) نسخة في (ك): ولا سرقات.

(٤) في (س): غادة.

(٥) في المصدر: ماالموت. وقبلها توجد كلمة كان في (س)، ولكن خطّ عليها في (ك).

(٦) جاء في كتاب سليم: فصولها.

(٧) في (س) الكلمة مشوّشة تقرأ: أكفكها، و: اكفكفاً.

(٨) في (س): فاعزم.

(٩) في كتاب سليم: وكان على.

(١٠) جاء في المصدر: وقال.

بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها، وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

قال أبان: قال[١] سليم: انتهيت إلىٰ حلقة في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ليس فيها إلاّ هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر ابن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة[٢]، فقال العباس لعليّ عليه السلام: ما ترىٰ عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرّم[٣] جميع عمّاله؟. فنظر عليّ عليه السلام الىٰ من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج.

ثم قال (ع): العجب ممّا أُشربت قلوب هذه الأمّة من حبّ هذا الرجل وصاحبه من قبله، والتسليم له في كلّ شيء أحدثه.

لئن كان عمّاله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حلّ له تركه؟!، وكان له أن يأخذه كلّه، فإنّه فيءٌ للمسلمين، فما باله يأخذ نصفه ويترك نصفه.

ولئن كانوا غير خونة فما حلّ له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منها قليلاً ولا كثيراً وإنّما أخذ أنصافها.

ولو كانت في أيديهم خيانة، ثم لم يُقِرّوا بها ولم تقم عليهم البيّنة ما حلّ له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً.

وأعجب من ذلك إعادته إيّاهم إلىٰ أعمالهم؛ لئن كانوا خونة ما حلّ له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلّت له أموالهم، ثم أقبل عليّ (ع) علىٰ القوم فقال: العجب لقوم يرون سنّة نبيّهم تتبدّل وتتغيّر شيئاً شيئاً وباباً باباً[٤] ثم يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون[٥] علىٰ من عاب عليه وأنكره، ثم يجيء قوم

---

(١) في المصدر: بدل قال: عن.

(٢) في كتاب سليم: بن أبي عبادة..

(٣) في المصدر: أغرم.

(٤) في المصدر: وباباً.

(٥) جاء في (ك): يعيبون.

بعدنا فيتّبعون بدعته وجوره وأحداثه ويتّخذون احداثه سنّة وديناً يتقرّبون بهما[١] الىٰ الله في مثل تحويله مقام ابراهيم من[٢] الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ الموضع الذي كان فيه في الجاهليّة الذي حوّله منه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وفي تغييره صاع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومُدّه، وفيهما فريضة وسنّة، فما كان زيادته إلّا سوءً؛ لأنّ المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما[٣] يجب في الزرع، وقد قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لنا في مُدّنا وصاعنا، لا يحولون بينه وبين ذلك، لكنّهم رضوا وقبلوا ما صنع، وَقَبضِهِ وصاحبهِ فدكَ ـ وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة، قد أكلت غلّتها علىٰ عهد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ فسألها البيّنة علىٰ ما في يدها، ولم يصدّقها ولا صدّق أُمّ أيمن، وهو يعلم يقيناً ـ كما نعلم ـ أنّها في يدها، ولم يحلّ[٤] له أن يسألها البيّنة علىٰ ما في يدها، ولا أن يتّهمها، ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا: إنّما حمله علىٰ ذلك الورع والفضل، ثم حُسّنَ قبحُ فعلهما أن عدلا عنها فقالا ـ بالظنّ ـ[٥]: إنّ فاطمة لن تقول إلّا حقّاً، وإنّ عليّاً لم يشهد إلّا بحقّ، ولو كانت مع أُمّ أيمن امرأة أُخرىٰ أمضينا لها، فخطبا[٦] بذلك عند الجهّال، و[٧] ما لهما[٨] ومن أمّرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان، ولكنّ الأمّة ابتلوا بهما فأدخلا[٩]

---

(١) في كتاب سليم: بها.

(٢) في (ك): عن، بدلاً من: من.

(٣) لا توجد الواو في المصدر.

(٤) في كتاب سليم: ولم يكن يحلّ..

(٥) في المصدر: نظن.

(٦) في كتاب سليم: فحظيا.

(٧) لا توجد الواو في (س).

(٨) في المصدر: وما هما..

(٩) جاء في (س): فادخلوا.

نفسهما فيما لا حقّ لهما فيه ولا علم لهما فيه[١]، وقد قالت فاطمة عليها السلام ـ حين أراد انتزاعها منها[٢]، وهي في يدها ـ: أليست في يدي وفيها وكيلي، وقد أكلتُ غلّتها ورسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حيّ؟!. قالا: بلىٰ. قالت: فلِمَ تسألاني البيّنة[٣] علىٰ ما في يدي؟. قالا: لأنّها فيءٌ للمسلمين[٤]، فإن قامت بيّنة وإلّا لم نمضها. فقالت[٥] لهما ـ والناس حولهما يسمعون ـ: أفتريدان[٦] أن تردّا ما صنع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وتحكما فينا خاصّة بما لم تحكما في سائر المسلمين؟! أيّها الناس! اسمعوا ما ركباها[٧]. قلت[٨]: أرأيتما إن ادّعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألوني[٩] البيّنة أم تسألونهم؟. قالا: لا، بل نسألك. قلت[١٠]: فإن ادّعىٰ جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البيّنة أم تسألوني[١١]؟. فغضب عمر، وقال: إنّ هذا فيءٌ للمسلمين وأرضهم وهي في يدي فاطمة (ع) تأكل غلّتها، فإن أقامت بيّنة علىٰ ماادّعت أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقّهم نظرنا في ذلك.

فقال[١٢]: أُنشدكم بالله[١٣] أما سمعتم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول:

---

(١) لا توجد: فيه، في (س)، وفي المصدر بدلاً منها: به.

(٢) لا توجد: منها، في المصدر.

(٣) في المصدر: في البيّنة.

(٤) في كتاب سليم: المسلمين.

(٥) في المصدر: قالت.

(٦) في كتاب سليم: أتريدان.

(٧) هنا نسخة في المصدر: ما ركبا هؤلاء من الإثم.

(٨) في المصدر: قالت. . وهو الظاهر.

(٩) في كتاب سليم: تسألونني.

(١٠) في المصدر: قالت، وهو الظاهر.

(١١) في المصدر: تسألونني.

(١٢) في المصدر: فقالت: حسبي. . وهو الظاهر.

(١٣) هنا زيادة جاءت في المصدر: أيّها الناس.

إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة؟. قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناها[١] من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم.

قالت: أفسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟! أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدّقين عليّ؟!. فأمّا أبو بكر فسكت، وأمّا عمر فقال[٢]: ونوقع عليكِ الحدّ. فقالت: كذبت ولؤمتَ، إلاّ أنْ تُقِرّ أنّك لست علىٰ دين محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، إنّ الذي يجيز علىٰ سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّاً لملعون كافر بما أنزل الله علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، إنّ من أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت[٣] وطهّرهم تطهيراً، لا يجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة، حدّثني عن أهل[٤] هذه الآية، لو أنّ قوماً شهدوا عليهم أو علىٰ أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّؤن منهم ويحدّونهم؟. قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلاّ سواء. قالت: كذبت وكفرت[٥]، لأنّ الله عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدّق عليهم يكذّب[٦] الله ورسوله.

فقال أبو بكر: أقسمت عليك ـ يا عمر ـ لما سكتّ، فلمّا أن كان الليل أرسل[٧] الىٰ خالد بن الوليد، فقال[٨] إنّا نريد أن نُسرّ إليك أمراً ونحملك

---

(١) في المصدر: قد سمعناه.

(٢) في المصدر: فقال: نعم..

(٣) لا توجد لفظ: أهل البيت، في المصدر و (س) من البحار.

(٤) في كتاب سليم: حدّثني يا عمر من أهل...

(٥) هنا سقط جاء في المصدر: ما هم وسائر الناس في ذلك سواء.

(٦) في المصدر: فإنّما يكذب.

(٧) في المصدر: أرسلا.

(٨) في المصدر: فقالا.

عليه[١]. فقال: إحملاني على ما شئتما فإنّي طوع أيديكما. فقالا له: إنّه لا ينفعنا ما نحن فيه[٢] من الملك والسلطان ما دام عليّ حيّاً، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به، ونحن لا نأمنه أن يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا[٣] فإنّه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منهم[٤] ما رأيت وغلبناه[٥] على ملك ابن عمّه ولا حقّ لنا فيه، وانتزعنا فدك من امرأته، فإذا صلّيت بالناس الغداة[٦]، فقم الى جانبه وليكن سيفك معك، فإذا صلّيت وسلّمت فاضرب عنقه.

فقال: صلّى[٧] خالد بن الوليد بجنبي متقلّد السيف، فقام أبو بكر في الصلاة فجعل[٨] يوامر نفسه وندم وأسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال: ـ قبل أن يسلّم ـ لا تفعل يا خالد ما أمرتك، ثم سلّم، فقلت لخالد: ما[٩] ذاك؟. قال: قد[١٠] كان أمرني إذا سلّم أضرب[١١] عنقك. قلت: أو كنت فاعلاً؟!. قال: اي وربّي اذاً لفعلت.

قال سليم: ثم أقبل (ع) على العباس ومن حوله ثم قال: ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنّا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن، وقد علم الله أنّهم سيظلمونا وينتزعونه منّا، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِٱللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا

---

(١) في كتاب سليم: ونحمّلكه لثقتنا بك.

(٢) لا توجد: فيه، في المصدر.

(٣) جاء في حاشية (ك): نَاهَضَهُ: قَاوَمَهُ.. قاموس.
انظر القاموس ٢/٣٤٨.

(٤) في المصدر: منه، بدلاً: منهم، وهو الظاهر.

(٥) في (س): ما غلبناه.

(٦) في كتاب سليم: صلاة الغداة.

(٧) في المصدر: قال عليّ عليه السلام: فصلّى..

(٨) في كتاب سليم: وجعل.

(٩) في المصدر: وما.

(١٠) لا توجد: قد، في المصدر.

(١١) في المصدر: أن أضرب.

عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[١]؟!.

والعجب لهدمه منزل أخي جعفر وإلحاقه في المسجد، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلاً ولا كثيراً، ثم لم يُعِبْ ذلك عليه الناس ولم يغيّروه، فكأنّما أخذ منزل رجل من الديلم ـ وفي رواية أُخرىٰ: دار رجل من ترك كابل ـ.

والعجب لجهله وجهل الأمّة أنّه كتب الىٰ جميع عمّاله: إنّ[٢] الجُنُبَ اذا لم يجد الماء فليس له أن يصلّي وليس له أن يتيمّم[٣] بالصعيد حتىٰ يجد الماء[٤]، وإن لم يجده حتىٰ يلقىٰ الله ـ وفي رواية أُخرىٰ: وإن لم يجده سنة ـ ثم قبل الناس منه[٥] ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قد أمر عمّاراً وأمر أبا ذرّ أن يتيمّما من الجنابة ويصلّيا وشهدا به عنده[٦] وغيرهما فلم يقبل[٧] ذلك ولم يرفع به رأساً.

والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجدّ[٨] بغير علم تعسّفاً وجهلاً، وادّعائهما[٩] مالم يعلما جرأةً علىٰ الله وقلّة ورع، ادّعيا أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مات ولم يقض في الجدّ شيئاً منه، ولم يدع أحداً يعلم ما للجدّ من الميراث، ثم تابعوهما[١٠] علىٰ ذلك وصدّقوهما.

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) لا توجد: ان، في (س).

(٣) في (ك): ان تيمم.

(٤) لا يوجد في المصدر: حتّىٰ يجد الماء.

(٥) في كتاب سليم: بدلاً من منه: ذلك.

(٦) نسخة جاءت في (ك): عندهما. وهو خلاف الظاهر.

(٧) في (ك) نسخة بدل: يقبلا، وهو غلط.

(٨) جاء في المصدر: الحدّ ـ بالحاء المهملة ـ وهو خلاف الظاهر.

(٩) لعلّ التثنية بلحاظ الشيخين، وفي (ك) نسخة بدل: وادّعاءه.

(١٠) في المصدر: بايعوهما، وفي نسخة علىٰ (ك): تابعوه.

وعتقه أُمّهات الأولاد، فأخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله[١] وأمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

وما صنع بنصر بن حجّاج وبجعد[٢] بن سليم وبابن وتره[٣].

وأعجب من ذلك أنّ أبا كيف[٤] العبدي أتاه، فقال: إنّي طلّقت امرأتي ـ وأنا غائب ـ فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدّتها، وكتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتىٰ تزوّجت، فكتب له: إن كان هذا الذي تزوّجها دخل[٥] بها فهي امرأته وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك، وكتب له ذلك وأنا شاهد، ولم يشاورني[٦] ولم يسألني، يرىٰ استغناءه بعلمه عنّي، فأردت أن أنهاه ثم قلت: ما أُبالي أن يفضحه الله ثم لم تعبه[٧] الناس بل استحسنوه واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه[٨]، ورأوه صواباً، وذلك قضاء ولا يقضي به مجنون[٩].

ثم تركه من الأذان (حيّ علىٰ خير العمل) فاتّخذوه سنّة وتابعوه علىٰ ذلك.

وقضيّته في المفقود أن أجّل امرأته أربع سنين ثم تتزوج فإن جاء زوجها خُيّر بين امرأته وبين الصداق، فاستحسنه الناس واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه[١٠] جهلاً وقلّة علم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم.

وإخراجه من المدينة كلّ أعمىٰ، وإرساله إلىٰ عمّاله بالبصرة بحبل خمسة

---

(١) لا توجد في المصدر: أمر الله و..

(٢) في كتاب سليم: الحجاج وبجعدة.

(٣) في كتاب سليم: وبابن وبرة، وفي نسخة على (ك): وبابن زيد.

(٤) جاء في المصدر: أبا كتف.

(٥) في كتاب سليم: قد دخل.

(٦) في المصدر: فلم يشاورني.

(٧) في كتاب سليم: لم يعبه..

(٨) في المصدر: وقبلوه منه.

(٩) جاءت العبارة في المصدر هكذا: وذلك قضاء لو قضىٰ به مجنون نحيف سخيف لما زاد.

(١٠) في المصدر: منه، بدلاً من: عنه.

أشبار، وقوله من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه!.

وردّه سبايا تستر؛ وهنّ حبالىٰ.

وإرساله بحبل من[١] صبيان سرقوا بالبصرة، وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه.

وأعجب من ذلك أنّ كذّاباً رُجم بكذّابة فقبلها وقبلها الجهّال، فزعموا أنّ المَلك ينطق علىٰ لسانه ويلقّنه.

وإعتاقه سبايا أهل اليمن.

وتخلّفه وصاحبه عن جيش أُسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالإمرة.

ثم أعجب من ذلك أنّه قد علم وعلمه الناس[٢] أنّه الذي صدّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به[٣] ثم لم يضرّه ذلك عندهم ولم ينقصه.

وانّه صاحب صفيّة حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حتىٰ قال ما قال.

وانّه الذي مررت به يوماً فقال: ما مثل محمّد في أهل بيته إلّا كنخلة نبتت في كناسة!، فبلغ ذلك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فغضب وخرج فأتىٰ المنبر، وفزعت الأنصار فجاءت شائكة[٤] في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فقال عليه السلام: ما بال أقوام يعيّروني بقرابتي، وقد سمعوا منّي ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إيّاهم، وما خصّهم به[٥] من إذهاب

---

(١) في المصدر: في، بدلاً من: من.

(٢) في المصدر: قد علم الله واعلم الناس.

(٣) في كتاب سليم: دعاه به.

(٤) في المصدر: شاكة، قال في مجمع البحرين ٥/٢٧٨: يقال: شاك الرجل ـ من باب خاف ـ: أظهر شوكته وحدّته فهو شائك في السلاح وشاكي السلاح علىٰ القلب، ورجل شاكّ في السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه.

(٥) في كتاب سليم: وما اختصهم الله به.

الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم ممّا خصّه الله به وأكرمه وفضّله على من سبقه الى الإسلام وتديّنه فيه[١] وقرابته منّي، وإنه منّي[٢] بمنزلة هارون من موسىٰ، ثم تزعمون أنّ مَثَلي في أهل بيتي كمثل نخلة في كناسة!، ألا إنّ الله خلق خلقه ففرّقه فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، ثم فرّق الفرقة ثلاث فرق؛ شعوباً، وقبائل، وبيوتاً، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]، فحصلت في أهل بيتي وعترتي، و[٤]أنا وأخي عليّ بن أبي طالب (ع)، ألا وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار عليّاً أخي[٥] و وزيري و ووارثي[٦] ووصيّي وخليفتي في أُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي، فبعثني رسولاً ونبيّاً ودليلاً، وأوحىٰ[٧] إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً و وليّاً و وصيّاً وخليفةً في أُمّتي بعدي، ألا وإنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا كافر، هو[٨] ربّ الأرض بعدي وسكنها ـ وفي نسخة: هو زرّ الأرض[٩] بعدي وسكنها ـ وهو كلمة التقوىٰ، وعروة الله الوثقىٰ أتريدون أن تطفؤوا نور الله بأفواهكم والله متمّ نوره ولو كره

---

(١) في المصدر: في الاسلام وبلاءه فيه.
(٢) لا توجد: منّي، في (ك).
(٣) الأحزاب: ٣٣.
(٤) لا توجد الواو في المصدر.
(٥) في المصدر: أخي علياً.. ـ بتقديم وتأخير ـ.
(٦) لا توجد: و وارثي، في المصدر.
(٧) في المصدر: فأوحىٰ.
(٨) لا توجد: هو، في المصدر.
(٩) في المصدر: ذر الأرض..

المشركون؟! ـ وفي رواية أُخرىٰ: وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ[١] ـ ويريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبىٰ الله إلّا أن يتمّ نوره.

يا أيّها الناس! ليبلّغ مقالتي شاهدهكم غائبكم، اللّهمّ اشهد عليهم.

أيّها الناس! إنّ الله نظر نظرةً ثالثة فاختار منهم بعدي اثنا عشر[٢] وصيّاً من أهل بيتي، وهم خيار أُمّتي ـ وفي نسخة أُخرىٰ: فجعلهم خيار أُمّتي[٣] ـ منهم أحد عشر إماماً بعد أخي، واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد به[٤]، مَثَلُهُم كمَثَل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، لأنّهم أئمّة هداة مهتدون، لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم، فهم حجّة الله في أرضه وشهداؤه علىٰ خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصىٰ الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّىٰ يردوا عليّ حوضي، أوّل الأئمّة عليّ خيرهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين (ع) ثم تسعة من ولد الحسين، وأُمّهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم. ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمّي وأخو أخي، وعمّي حمزة بن عبد المطلب.

أنا خير المرسلين والنبيّين، وفاطمة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، وعليّ و[٥]بنوه الأوصياء خير الوصيّين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيّين، وابناي سيّدي[٦] شباب أهل الجنّة.

أيّها الناس! إنّ شفاعتي تنال علوجكم، أفتعجز عنها[٧] أهل بيتي، ما

---

(١) هذا اقتباس ممّا جاء في سورة التوبة آية: ٣٢، وسورة الصف آية: ٨.

(٢) في المصدر: اثني عشر.. وهو الظاهر.

(٣) قوله: وفي نسخة.. الىٰ هنا لا يوجد في المصدر المطبوع.

(٤) في المصدر: منهم، بدلاً من: به.

(٥) لا توجد الواو في المصدر.

(٦) في المصدر: سيّدا.. وهو الصحيح.

(٧) في كتاب سليم: إنّ شفاعتي ليرجوها رجاءكم، أفيعجز عنها..

أحد[١] وَلَدَه جدّي عبد المطلب يلقىٰ الله موحّداً لا يشرك به شيئاً إلّا أدخله الجنّة، ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصىٰ وزبد البحر.

أيّها الناس! عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي وأكرموهم وفضّلوهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلّا لأهل بيتي ـ وفي نسخة أُخرىٰ: أيّها الناس![٢] عظّموا أهل بيتي في حياتي وبعد موتي ـ، إنّي لو قد[٣] أخذت بحلقة باب الجنّة ثم تجلّىٰ لي ربّي فسجدت وأذن لي بالشفاعة لم أُؤثر علىٰ أهل بيتي أحداً.

أيّها الناس! انسبوني من أنا؟. فقام رجل من الأنصار، فقال ـ وفي رواية أُخرىٰ: فقامت الأنصار، فقالت ـ: نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، أخبرنا ـ يا رسول الله ـ مَن الذي آذاك في أهل بيتك حتىٰ نضرب عنقه؟ ـ وفي رواية أُخرىٰ: حتىٰ نقتله ونبير[٤] عترته ـ.

فقال: انسبوني! أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.. ـ حتىٰ انتسب الىٰ نزار، ثم مضىٰ في نسبه الىٰ إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ـ.

ثم قال: إنّي وأهل بيتي لطينة من تحت العرش إلىٰ آدم، نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهليّة، فاسألوني، فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أُمّه وعن نسبه إلّا أخبرته به.

فقام رجل، فقال: من أبي؟. فقال: أبوك فلان الذي تُدعىٰ إليه، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: والله لو[٥] نسبتني الىٰ غيره لرضيت وسلّمت. ثم قام رجل آخر، فقال: من أبي؟. فقال: أبوك فلان ـ لغير أبيه الذي يدعىٰ اليه ـ فارتدّ عن الإسلام، ثم قام رجل آخر، فقال: أمِن أهل الجنّة أنا أم من أهل النار؟.

---

(١) في المصدر: ما من أحد، وفي (ك): أجد، ولا معنىٰ لها.

(٢) لا توجد: أيّها الناس، في (ك).

(٣) لا توجد: قد، في المصدر.

(٤) في المصدر: ولبير عترته.

(٥) في المصدر: وقال لو..

فقال: من أهل الجنّة، ثم قام رجل آخر، فقال: أمِن أهل الجنّة أنا أم من أهل النار؟. فقال: من أهل النار.

ثم قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو مغضب ـ: ما يمنع الذي عيّر أهل بيتي وأخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه، وأين هو في الجنّة أم في النار؟.

فقام عمر بن الخطاب، فقال: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، أُعف عنّا يا رسول الله عفا الله عنك، أقِلنا أقالك الله، أسترنا سترك الله، إصفح عنّا صلّىٰ الله عليك.. فاستحىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وكفّ.

وهو[1] صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ساعياً فرجع وقال: إنّ العباس قد منع صدقة ماله، فغضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقال: الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شرّ ما يلطّخونا به، إنّ العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنّك عجّلت عليه، وقد عجّل زكاة سنين ثم أتاني بعد يطلب أن أمشي معه إلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ليرضىٰ عنه، ففعلت.

وهو صاحب عبدالله بن أبي سلول حين تقدّم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ليصلّي عليه فأخذ بثوبه من وراءه، وقال: لقد[2] نهاك الله أن تصلّي عليه ولا يحلّ لك أن تصلّي عليه، فقال له[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّما صلّيت عليه كرامةً لابنه، وإنّي لأرجو أن يُسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه وأهل بيته، وما يدريك ما قلت، إنّما دعوت الله عليه.

وهو صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم الحديبيّة حين كتب القضيّة إذ قال: أنعطي الدنيّة في ديننا.. ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلّىٰ الله

---

(١) هنا زيادة: قال عليّ عليه السلام: وهو. جاءت في المصدر.

(٢) في كتاب سليم: قد.

(٣) لا توجد: له، في المصدر.

عليه وآله يحرّضهم[١] ويقول: أنعطي الدنيّة في ديننا؟! فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أفرجوا عنّي، أتريدون أن أغدر بذمّتي؟! ـ وفي رواية أُخرىٰ: أخرجوه عنّي، أتريد أن أخفر ذمّتي ولا أفي لهم بما كتبت لهم ـ، خذ ـ يا سهيل! ـ ابنك جندلاً، فأخذه فشدّه وثاقاً في الحديد، ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ الخير والرشد والهدىٰ والعزّة والفضل.

وهو صاحب يوم غدير خمّ إذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لولايتي، فقال: ما يألو أن ترفع[٢] خسيسته، وقال الآخر: ما يألو رفعاً بضبع ابن عمّه، وقال لصاحبه ـ وأنا منصوب ـ: إنّ هذه لهي الكرامة، فقطّب صاحبه في وجهه، وقال: لا والله، ما أسمع ولا أطيع أبداً، ثم اتّكأ عليه ثم تمطّىٰ وانصرفا، فأنزل الله فيه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ * وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ * أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[٣] وعيداً من الله له[٤].

وهو الذي دخل عليّ مع[٥] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يَعُودُني في رهط من أصحابه حين غمزه صاحبه، فقال: يارسول الله (ص) إنّك قد كنت عهدت إلينا في عليّ عهداً وإنّي لأراه لما به، فإن هلك فإلىٰ مَن؟. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اجلس... فأعادها ثلاث مرّات، فأقبل عليهما رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فقال: إنّه لا يموت في مرضه هذا، ولا يموت حتىٰ تمليا غيظاً وتوسعاه غدراً وظلماً، ثم تجداه صابراً قوّاماً، ولا يموت حتىٰ يلقىٰ منكما هَنات وهَنات، ولا يموت إلاّ شهيداً مقتولاً.

وأعظم من ذلك كُلّه أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جمع ثمانين رجلاً،

---

(١) في كتاب سليم: يحضّضهم.

(٢) في المصدر: إن يرفع..

(٣) القيامة: ٣٠ ـ ٣٤.

(٤) في المصدر هنا زيادة: وانتهاراً.

(٥) لا توجد: مع، في (ك). وجاء في المصدر: دخل علىٰ عليّ مع..

أربعين من العرب وأربعين من العجم ـ وهما فيهم ـ فسلّموا عليّ[١] بإمرة المؤمنين، ثم قال: أُشهدكم أنّ عليّاً أخي و وزيري و وارثي وخليفتي في أُمّتي و وصيّي و وليّ كلّ مؤمن من[٢] بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الأنصار، ثم قال: إنّي[٣] أُشهد الله عليكم..

ثم أقبل على[٤] القوم، فقال: سبحان الله! ما أُشربت قلوب هذه الأمّة من بليّتها وفتنتها من عجلها وسامريها، إنّهم أقرّوا وادّعوا أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: لا يجمع الله لنا أهل البيت النبوّة والخلافة، وقد قال لأولئك الثمانين رجلاً: سلّموا علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين، واشهدكم[٥] علىٰ ما أشهدهم عليه أنّهم أقـرّوا[٦] أنّ رسـول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه لم يستخلف أحـداً، وأنّهم أقـرّوا بالشورىٰ، ثم أقرّوا أنّهم لم يشاوروا وأنّ بيعته كانت فلتة، وأيّ ذنب أعظم من الفلتـة، ثم استخلف أبـو بكر عمر ولم يقتد[٧] برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فيدعهم بغير استخلاف[٨]، طعناً منه علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ورغبة عن رأيه، ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً لم يدعهم علىٰ ما ادّعىٰ أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يستخلف، ولم يستخلف[٩] كما استخلف أبو بكر، وجاء بشيء ثالث

---

(١) في المصدر: علىٰ عليّ.. وهو سهو.

(٢) وضع علىٰ: من، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٣) لا توجد: انّي، في المصدر.

(٤) في المصدر: ثم أقبل عليّ علىٰ.. وهو الظاهر.

(٥) في كتاب سليم: وأشهدهم.

(٦) في المصدر:.. عليه ثم زعموا انّ..

(٧) بزعمهم في عدم استخلافه صلوات الله عليه من بعده.

(٨) في المصـدر زيادة: فقيل له في ذلـك فقـال: ادع أُمّة محمّد (ص) كالنعل الخلق، ادعهم بلا استخلاف، طعناً.. بدلاً من: فيدعهم بغير استخلاف.

(٩) لا توجد: ولم يستخلف، في المصدر.

جعلها شورىٰ بين ستة نفر، وأخرج منها جميع العرب، ثم حظّني[١] بذلك عند العامّة فجعلهم مع ما أُشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة أقراني، ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في عثمان ما سمعوا من لعنه إيّاه في غير موطن، فعثمان ـ علىٰ ما كان عليه ـ خير منهما، ولقد قال منذ أيّام قولاً رققت له[٢] وأعجبتني مقالته، بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع أموال[٣] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله التي في يديه[٤]، فقال: ولا كرامة[٥]، لكن أُجيز شهادتكما علىٰ أنفسكما، فإنّكما شهدتما عند أبويكما أنّكما سمعتما من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: إنّ النبيّ (ص)[٦] لا يورث ما ترك فهو صدقة، ثم لقّنتما أعرابيّاً جلفاً يبول علىٰ عقبيه يتطهّر ببوله ـ مالك بن الحرث بن الحدثان ـ فشهد معكما، لا من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غير أعرابيّ، أما والله ما أشكّ في أنّه قد كَذِبَ علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وكذبتما عليه معه، فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه، فقال: ارجعا، ثم قال: أشهدتما[٧] بذلك[٨] عند أبي بكر؟!. قالتا: نعم. قال: فإن شهدتما بحقّ فلا حقّ لكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلىٰ من أجاز شهادتكما علىٰ أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قال: ثم نظر إليّ فتبسّم وقال: يا أبا الحسن! شفيتك منهما؟. قلت: نعم والله وأبلغت، وقلت حقّاً، فلا يرغم الله إلّا بأنفيهما، فرققت لعثمان

---

(١) في المصدر: حظىٰ.

(٢) في كتاب سليم: وقفت له.

(٣) في المصدر: وأموال.

(٤) جاء في مطبوع البحار: يده، علىٰ أنّه نسخة بدل من يديه.

(٥) في المصدر: لا والله ولا كرامة.

(٦) لا يوجد: النبيّ (ص)، في المصدر.

(٧) في المصدر: .. ارجعا أليس قد شهدتما..

(٨) جاء في (س): ذلك.

وعلمت أنّه أراد بذلك رضاي، وأنّه أقرب منهما رحماً[١] وإن كان لا عذر له ولا حجّة بتأمّره علينا وادّعائه حقّنا.

توضيح:

قال الجوهري: الأَدْمَةُ في الإبل: البَياضُ الشَّديدُ، يُقالُ: بَعيرٌ آدَمُ وَناقَةٌ أَدْماءُ، وَالجَمْعُ أُدْمٌ.. وَيُقالُ: هُوَ الأَبْيَضُ الأَسْوَدُ المُقْلَتَيْنِ..، وَالأُدْمُ: الأُلْفَةُ وَالاتِّفاقُ[٢]، وفي بعض النسخ: الأَدْمُ الحُمْرُ - بالحاء المهملة بدون الواو -.

قوله: بصفر عِيابُه.. العِيابُ: جَمْعُ العَيْبَةِ[٣].. أي ليست صناديقه خالية من تلك الأموال.

وَالبيضُ: جَمْعُ الأَبْيَض، وَالبَيْضَةُ مِنَ الحَديدِ وَغَيْرِهِ[٤].

والدُّمىّ: جَمْعُ الدُّمْيَةِ بِضَمِّها، وَهُوَ الصَّنَمُ وَالصُّورَةُ مِنَ العاجِ وَنَحْوِهِ[٥].

وَالرِّماحُ الخَطِّيَّةُ: مَشْهُورَةٌ[٦].

وَالرَّيْطَةُ: الثَّوْبُ النّاعِمُ اللَّيِّنُ[٧].

وذكر القِراب لأنّها لجودتها يجعل في مثل القراب، وفي بعض النسخ: جرابها.

والأبراد جمع البرد..[٨] أي برود صفر طويلة.

---

(١) في المصدر زيادة هنا: وأكف عنّا منهما.

(٢) الصحاح ٥/١٨٥٩، وانظر: لسان العرب ١٢/١١.

(٣) نصّ عليه في لسان العرب ١/٦٣٤، والصحاح ١/١٩٠، وغيرهما.

(٤) كما في الصحاح ٣/١٠٦٨، وقريب منه في لسان العرب ٧/١٣٤.

(٥) قاله في صحاح اللغة ٦/٢٣٤٠، ولاحظ: لسان العرب ١٤/٢٧١.

(٦) انظر: مجمع البحرين ٤/٢٤٥، ولسان العرب ٧/٢٩٠.

(٧) جاء قريب من المتن في لسان العرب ٧/٣٠٧، وتاج العروس ٥/١٤٥، والقاموس ٢/٣٦٢. وكأنّ المصنّف - رحمه الله - نقل مضمون ما في كتب اللغة.

(٨) انظر: مجمع البحرين ٣/١٣، والصحاح ٢/٤٤٧، وغيرهما.

وَالدِّارِي: ٱلْعَطَّارُ[١].

وَالـدِّرَاكُ ـ بكسر الـدال ـ: المُـدارَكَـةُ.[٢] أي مداركـة إسراع الخيل والإبل في الغارات.

وَالسُّمْرُ: ـ جَمْعُ الأَسْمَرِ ـ: وَهُوَ الرُّمْحُ[٣].

وَدِرْعٌ سَابِغَةٌ: تَامَّةٌ طَوِيلَةٌ[٤].

وَاللَّبَانُ ـ بالفتح ـ: الصَّدْرُ أَوْ وَسَطُهُ أَوْ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ.[٥] أي حال كوني لابساً درعاً طويلة تستر صدرَ الفرس الذي أنا راكبه فضول تلك الدرع وزوائدها.

وفي بعض النسخ: اللِّبادُ: ـ جَمْعُ لُبْدَةِ السَّرْجِ[٦] ـ.

ويقالُ: كَفْكَفَهُ عَنْهُ.. أَيْ صَرَفَهُ وَدَفَعَهُ[٧]، والضمير راجع الىٰ السمر.

قوله صلّىٰ الله عليه وآله: علُوجُكم.. أَيْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ[٨]، وفيه نسخ أُخرىٰ مشتبهة، وقد مرّ أنّ في النهاية: حاوكم، وهو الصواب.

قولـه صلّى الله عليه وآلـه: ما يلطّخـونا به.. اللَّطْخُ: التَّسْوِيدُ وَإِفْسَادُ الْكِتَابَةِ وَاللَّطْخُ بِالْعَذِرَةِ[٩].

---

(١) ذكره في الصحاح ٢/٦٦٠، ومجمع البحرين ٣/٣٠٥.

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ١٠/٤٢٠، والصحح ٤/١٥٨٣، وغيرهما.

(٣) جاء في صحاح اللغة ٢/٦٨٩، وتاج العروس ٣/٢٧٧.

(٤) قاله في القاموس ٣/١٠٧، وتاج العروس ٦/١٥، وغيرهما.

(٥) كما في القاموس ٤/٢٦٥، وتاج العروس ٩/٣٢٩، وانظر: لسان العرب ١٣/٣٧٦.

(٦) قال في القاموس ١/٣٣٤: وكل شعرٍ او صوف منلبّد لِبْد ولِبْدة ولُبْدة جمعها: أَلْباد وَلُبود، وَاللِّبَادُ: عاملها.. وبلا هاء [أي اللبد]: الأمر، وبساط معروف، وما تحت السرج، ونحوه في تاج العروس ٢/٤٩٠. وعليه يكون الظاهر: الألباد أو اللبود، بدلاً من: اللِّبَاد.

(٧) كما في تاج العروس ٦/٢٣٦، وانظر: الصحاح ٤/١٤٢٣، ولسان العرب ٩/٣٠٣.

(٨) كذا ذكره في مجمع البحرين ٢/٣١٩، ولاحظ: النهاية٣/٢٨٦.

(٩) نصّ عليه في القاموس ١/٢٦٥، وتاج العروس٢/٢٦٩، وانظر: لسان العرب ٣/٣٨، وقال في =

قولـه: مَا يَأْلُوا. . أَيْ مَا يُقَصِّرُ، يُقَالُ: آلَى الرَّجُلُ وَأَلَّى: إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجَهْدَ[١]، قال تعالىٰ: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[٢].

وَالْخَسِيسَـةُ وَالْخَسَاسَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ، يُقَالُ: رَفَعْتُ خَسِيسَته، ومن خَسِيسَتِهِ: إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ، ذكره في النهاية[٣].

وقال: الضَّبْعُ ـ بسكون الباء ـ: وَسَطُ الْعَضُدِ، وَقِيلَ هُوَ مَا تَحْتَ الإِبْطِ[٤].

وقال البيضاوي[٥]: يتمطّىٰ[٦]. . أَيْ يتبختر افتخاراً بذلك ـ من المطّ ـ، فإنّ المتبختر يمدّ خطاه فيكون أصله يتمطّط، أو من المطا وهو الظهر، فإنّه يلويه.

أولىٰ لك فأولىٰ. . ويل لك من الولي ـ وأصله: أولاك الله ما تكرهه، واللّام مزيدة كما في ردف لكم، أو أولىٰ لك الهلاك، وقيل: إفعل من الويل بعد القلب كأدنىٰ ـ من دون ـ، أو فعل من آل يؤل بمعنىٰ عقباك النار.

قوله عليه السلام: علىٰ ما أشهدهم[٧]. . أي علىٰ نحو ما أشهدهم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: وأشهدهم علىٰ ما أشهدهم عليه. . أي كيف يدّعون علىٰ الرسول أنّه بعدما أمر ثمانين رجلاً بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين قال: ماادّعوا أنّه أشهدهم عليه وهما متناقضان؟!، فيكون قوله: إنّهم أقرّوا. . استيناف كلام آخر لبيان التناقض في أقوالهم وأفعالهم.

= صفحة: ٥١ منه: لطخه بالشيء. . . : رماه به، وتلطّخ فلان بأمر قبيح: تدنّس، وهو أعمّ من اللطخ.

(١) كما في مجمع البحرين ١/ ٢٩، وانظر: الصحاح ٦/ ٢٣٧٠، ولسان العرب ١٤/ ٣٩، وتاج العروس ١٠/ ١٩.

(٢) آل عمران: ١١٨.

(٣) النهاية ٢/ ٣١، وقارن بـ: لسان العرب ٦/ ٦٤.

(٤) النهاية ٣/ ٧٣، وقارن بـ: لسان العرب ٨/ ٢١٦.

(٥) تفسير البيضاوي ٢/ ٥٢٣ في سورة القيامة.

(٦) لا توجد كلمة: يتمطّىٰ، في (س).

(٧) في (ك): أشهدكم.

أقول: سيأتي تفاصيل البدع المذكورة في الخبر.

ثم انّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر، وقوله: ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً.. الىٰ آخره يدلّ علىٰ أنّه كان في خلافة عثمان أو بعده، ولعلّ سليماً سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

١٥٣ ـ كتاب سليم بن قيس[١]: عن أبان، عن سليم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ قبل وقعة صفّين ـ: إنّ هؤلاء القوم لن ينيبوا الىٰ الحقّ ولا الىٰ كلمة سواء بيننا وبينهم حتىٰ يرامونا[٢] بالعساكر تتبعها العساكر، وحتىٰ يردفونا[٣] بالكتائب تتبعها الكتائب، وحتىٰ يجرّ ببلادهم الخميس تتبعها الخميس، وحتىٰ ترعىٰ[٤] الخيول بنواحي أرضهم وتنزل عن[٥] مسالحهم، وحتىٰ يشنّ[٦] الغارات عليهم من كلّ فجّ، وحتىٰ يلقاهم قوم صُدُقٌ صُبُرٌ لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم[٧] في سبيل الله إلّا جدّاً في طاعة الله، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم نقتل آباءَنا وأبناءَنا وأخوالنا وأعمامنا وأهل بيوتنا[٨] ثم لا يزيدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً وجِدّاً في طاعة الله، واستقلالاً بمبارزة الأقران، وإن كان الرجل منّا والرجل من عدوّنا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس الموت، فمرّة لنا من عدوّنا، ومرّة لعدوّنا منّا، فلمّا رأىٰ الله منّا صدقاً وصبراً أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنّا، وأنزل علينا النصر، ولست أقول انّ كلّ من كان مع رسول الله

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧ ـ ١٥١.

(٢) في المصدر: يرموا.

(٣) في كتاب سليم: يردفوا ـ بلا ضمير ـ.

(٤) تقرأ في مطبوع البحار: ترعىٰ، و: برعىٰ. وفي المصدر ما أثبتناه.

(٥) جاء في المصدر: علىٰ، وهي نسخة في (ك).

(٦) في كتاب سليم: تشن.

(٧) خطّ علىٰ: نا، من موتاهم في (س)، ولا معنىٰ لها.

(٨) في المصدر: بيوتاتنا.

صلّىٰ الله عليه وآله كذلك[١]، ولقد كانت معنا بطانة لا يألونا[٢] خَبالاً[٣]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[٤] ولقد كان منهم بعض من تُفضّله أنت وأصحابك ـ يا ابن قيس ـ، فارّين، فلا رمىٰ بسهم، ولا ضرب بسيف، ولا طعن برمح، اذا كان الموت والنزال توارىٰ[٥] واعتلّ ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع[٦] يدَ لامسٍ، واذا ألقىٰ العدوّ فرّ ومنح العدوّ دبره جبناً ولؤماً، واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم كما قال الله: ﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[٧] فلا يزال قد استأذن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قتله، فأبىٰ عليه، ولقد نظر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوماً وعليه السلاح تام[٨]، فضحك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ثم قال يكنّيه: أبا فلان اليوم يومك؟.

فقال الأشعث: ما أَعْلَمَني مَن[٩] تَعْني! إنّ ذلك يفرّ منه الشيطان.

قال: يابن قيس! لا آمن الله روعة الشيطان إذا قال.

ثم قال: ولو كنّا حين كنّا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وقضينا[١٠] الشدائد والأذىٰ والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين، ولا أعزّ الله

---

(١) هنا زيادة جاءت في كتاب سليم: ولكن أعظمهم وجلّهم وعامّتهم كانوا كذلك.

(٢) في المصدر: لا تألونا.

(٣) الخبال: الفساد، كما جاء في المصباح المنير ١/٢٢٢، وغيره.

(٤) آل عمران: ١١٨.

(٥) في كتاب سليم: لاذ وتوارىٰ.

(٦) في المصدر: لا تدفع.

(٧) الأحزاب: ١٩.

(٨) كذا، ولعلّه: التام.

(٩) في المصدر: بمن.

(١٠) في كتاب سليم: وتصيبنا.

الاسلام، وايمُ الله لتحلبنّها[١] دماً وندماً وحيرةً[٢]، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه، فليسلّطنّ عليكم شراركم والأدعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنّكم، ثم لتدعنّ الله فلا يستجيب لكم، ولا يدفع البلاء عنكم حتىٰ تتوبوا وترجعوا، فإن تتوبوا وترجعوا فيستنقذكم[٣] الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنفذكم من شرككم[٤] وجهالتكم، إنّ العجب كلّ العجب من جهّال هذه الأُمّة وضلّالها وقادتها وساقتها الىٰ النار، إنّهم قد سمعوا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول ـ عَوْداً وبدءاً ـ: ما ولّت أُمّة رجلاً قطّ أمرها وفيهم أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتىٰ يرجعوا إلىٰ ما تركوا، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدّعي أنّ له علماً بكتاب الله ولا سنّة نبيّه (ص)، وقد علموا أنّي أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله وأفقههم وأقرأهم بكتاب[٥] الله وأقضاهم بحكم الله، وأنّه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهده، فرمىٰ بسهم، ولا طعن برمح، ولا ضرب بسيف جبناً ولؤماً ورغبةً في البقاء، وقد علموا أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قد قاتل بنفسه فقتل أُبيّ بن خلف، وقتل مسجع بن عوف ـ وكان من أشجع الناس وأشدّهم لقاءً، وأحقّهم بذلك ـ وقد علموا يقيناً أنّه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي ولا يبارز الأبطال ويفتح الحصون غيري، ولا نزلت برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله شديدة قطّ ولا كَرَبَهُ أمرٌ ولا ضيق ولا مستضعف[٦] من الأمر إلاّ قال: أين أخي عليّ؟ أين سيفي؟ أين رمحي؟ أين المفرّج عنّي[٧] عن وجهي؟

---

(١) في (س): لتجلينها، وفي المصدر: لتحتلبنها.. وهو الظاهر.

(٢) في المصدر: وحسرة، بدلاً من: وحيرة.

(٣) في المصدر: يستنقذكم ـ بلا فاء ـ.

(٤) في كتاب سليم: استنقذكم من شركم.

(٥) في المصدر: لكتاب.

(٦) في كتاب سليم: ولا مستصعب.. وهو الظاهر.

(٧) في المصدر: غمّي، وهي نسخة في مطبوع البحار، وهو الظاهر.

فيقدمني فأتقدّم فأقيه بنفسي[١] ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه، ولله عزّ وجلّ ولرسوله صلّىٰ الله عليه وآله بذلك المنّ والطول حيث خصّني بذلك و وفّقني له، وإنّ بعض من قد[٢] سمّيت ما كان له بلاء[٣] ولا سابقة ولا مبارزة قرن، ولا فتح ولا نصر غير مرّة واحدة ثم فرّ ومنح عدوّه دبره ورجع يُجبّن أصحابه ويجبّنونه، وقد فرّ مراراً، فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم[٤] وأمر ونهىٰ، ولقد ناداه[٥] ابن عبد وَدّ يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ بأصحابه حتىٰ تبسّم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لمّا رأىٰ[٦] به من الرعب، وقال: أين حبيبي عليّ؟ تقدّم يا حبيبي يا عليّ، ولقد قال[٧] لأصحابه الأربعة ـ أصحاب الكتاب ـ: الرأي ـ والله ـ ان يدفع محمّداً برمّته[٨] ونسلم من ذلك حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[٩] ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللهِ ٱلظُّنُونَا﴾[١٠] ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[١١]، فقال صاحبه: لا،

---

(١) في كتاب سليم: فافديه بنفسي.

(٢) لا توجد في المصدر كلمة: قد.

(٣) في كتاب سليم: ذا بلاء.

(٤) في كتاب سليم: تكلم وتغير.

(٥) في المصدر: ولقد نادىٰ.

(٦) في كتاب سليم: فما رأىٰ.

(٧) جاء في المصدر: وقال ـ بدون كلمة: لقد ـ.

(٨) في كتاب سليم: والرأي والله أن ندفع محمّداً إليهم برمّته. وفي (س): الرأي وإن والله يدفع محمّداً برمّته ونسلم من ذلك، وهذه العبارة كما ترىٰ مشوّشة. والمتن أيضاً يحتاج الىٰ توجيه من فرض الفاعل لـ(يدفع) أحدنا ـ المحذوف ـ، أو من حذف الألف من آخر كلمة محمّد (ص) أو غيرهما من التوجيهات.

(٩) الأحزاب: ١١.

(١٠) الأحزاب: ١٠.

(١١) الأحزاب: ١٢. وفي المصدر: وقال المنافقون.. الىٰ آخره.

ولكن نتّخذ صنماً عظيماً نعبده، لأنّا لا نأمن[١] أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا زخراً[٢]، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا لن نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين علىٰ عبادة هذا الصنم سِرّاً، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بذلك، ثم خبّرني به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بعد قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما، فقال: كم صنماً عبدتما في الجاهليّة؟.

فقالا: يا محمّد! لا تعيّرنا بما مضىٰ في الجاهليّة.

فقال: فكم صنم[٣] تعبدان وقتكما هذا[٤]؟.

فقالا: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما نعبد إلّا الله منذ أظهرنا لك[٥] من دينك ما أظهرنا.

فقال: يا عليّ! خذ هذا السيف، فانطلق إلىٰ موضع كذا.. وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه[٦]، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه، فانكبّا علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقالا: استرنا سترك الله.

فقلت أنا لهما: اضْمِنا لله ولرسوله ألّا تعبدا إلّا الله ولا تشركا به شيئاً. فعاهدا[٧] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ذلك[٨]، وانطلقت حتىٰ استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجزمت[٩] رجليه، ثم انصرفت الىٰ رسول

---

(١) في (س) جاءت نسخة: لا آمن، بدلاً من: لا نأمن.

(٢) في المصدر: ذخراً، وهو الظاهر.

(٣) كذا، والظاهر: صنماً.

(٤) جاء في المصدر: يومكما هذا.

(٥) في كتاب سليم لا توجد: لك.

(٦) الهشم: الكسر، كما في مجمع البحرين ١٨٦/٦، وغيره.

(٧) جاءت نسخة علىٰ (س): فعاهدا علىٰ هذا.

(٨) جاءت العبارة في (ك) هكذا: فعاهدا رسول الله (ص) علىٰ هذا.

(٩) في المصدر: وجذمت.. أي قطعته، كما في مجمع البحرين ٢٧/٦، وجاء فيه في صفحة: ٢٩: =

الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتّىٰ ماتا، ثم انطلق هو وأصحابه حين قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فخاصموا الأنصار بحقّي، فإن كانوا صدقوا واحتجّوا بحقّ أنّهم أولىٰ من الأنصار لأنّهم من قريش ورسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من قريش، فمن كان أولىٰ برسول الله (ص) كان أولىٰ بالأمر؟! وإنّما ظلموني حقّي.

وإن كانوا احتجّوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقّهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس علىٰ رقابنا.

والعجب لما قد أُشربت قلوب هذه الأُمّة من حبّهم وحبّ من صدّقهم[1] وصدّهم عن سبيل ربّهم وردّهم عن دينهم، والله لو أنّ هذه الأُمّة قامت علىٰ أرجلها علىٰ التراب، والرماد واضعة علىٰ[2] رؤوسها، وتضرّعت[3] ودعت الىٰ يوم القيامة علىٰ من أضلّهم، وصدّهم عن سبيل الله، ودعاهم إلىٰ النار، وعرّضهم لسخط ربّهم، وأوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم لكانوا مقصّرين في ذلك، وذلك أنّ المحقّ الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوّفان أن غيّرا[4] شيئاً من بدعهم وسننهم وأحداثهم عادية[5] العامّة، ومتىٰ فعل شاقّوه وخالفوه وتبرّؤا منه وخذلوه وتفرّقوا عن حقّه، وإن أخذ ببدعهم وأقرّ بها وزيّنها[6] ودان بها أحبّته وشرّفته وفضّلته، والله لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الذي أنزل الله علىٰ نبيّه وأظهرتُه ودعوت إليه وشرحتُه وفسّرتُه علىٰ ما سمعت من نبيّ الله عليه وآله السلام فيه ما

= الجزم: القطع.

(١) لا توجد: صدقهم.. في كتاب سليم.

(٢) في المصدر: و وضعت الرماد علىٰ.

(٣) في كتاب سليم: وتضرعت الىٰ الله..

(٤) في المصدر: يتخوف أن غيّر شيئاً من.. وهو الظاهر. وقد جاء نسخة في مطبوع البحار: يتخوف أن غيّر.

(٥) في المصدر: وعادته.

(٦) وضع علىٰ: وزينها، رمز نسخة بدل في (ك).

بقي فيه إلاّ أقلُّه وأذلُّه وأرذلُه، ولاستوحشوا منه، ولتفرّقوا منّي[١]، ولولا ما عاهد[٢] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إليّ وسمعته منه، وتقدّم إليّ فيه لفعلت، ولكنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قد قال[٣]: كلّما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له وأباحه إيّاه، وسمعته يقول: إنّ التقيّة من دين الله، ولا دين لمن لا تقيّة له، ثم أقبل عليّ، فقال: ادفعهم بالراح دفعاً عنّي، ثلثان من حيّ وثلث منّي، فإن عوّضني ربّي فاعذرني.

إيضاح:

أقول: روىٰ ابن ميثم[٤] بعض الخطبة، وفيه: حتىٰ يرموا بالمناسر تتبعها العساكر، وحتىٰ يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب[٥]، وحتىٰ يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه[٦] الخميس، وحتّىٰ تدعق الخيول في نواحي[٧] أرضهم وبأحناء مشاربهم[٨] ومسارحهم، وبعد قوله: في طاعة الله: وحرصاً علىٰ لقاء الله.

و روىٰ في النهج أيضاً بأدنىٰ اختلاف[٩].

قوله عليه السلام: إلىٰ كلمة سواء. أي[١٠] عادلة أو مشتركة بيننا وبينهم.

---

(١) في المصدر: ولتفرقوا عنّي.

(٢) كذا، والظاهر: عهد، كما جاء في المصدر.

(٣) في كتاب سليم زيادة: يا أخي، بعد كلمة قال.

(٤) في شرحه علىٰ النهج ٣/١٢٣.

(٥) في المصدر: حتىٰ يرموا بالمناسر تتبعها المناسر، ويرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب. قال في مجمع البحرين ٢/٤٦: والجلبة ـ بالتكين ـ: خيل تجمع للسباق ومن كلّ أوب لا يخرج من اصطبل واحد.

(٦) في (ك): يلوه.

(٧) في المصدر: نواحر.

(٨) قال في شرح ابن ميثم: وباعنان مساربهم.

(٩) نهج البلاغة في طبعة صبحي الصالح: ١٨٠ ـ ١٨١ خطبة: ١٢٤، وفي طبعة محمّد عبده ٢/ ٢ ـ ٥.

(١٠) في (س): إلىٰ..

وَالْمِنْسِرُ: خَيْلٌ مِنَ الْمِائَةِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْجَيْشُ مَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا اقْتَلَعَهُ[١].

وَالْجَلَائِبُ: الإِبِلُ الَّتِي تُجْلَبُ إِلَى الرَّجُلِ النَّازِلِ عَلَى الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا[٢]، ولَا يبعد أن يكون بالنون[٣].

وَالْخَمِيسُ: الْجَيْشُ[٤].

وقال الجوهري[٥]: دُعِقَ الطَّرِيقُ فَهُوَ مَدْعُوقٌ. أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ الْوَطْءُ، وَدَعَقَتْهُ الدَّوَابُّ: أَثَّرَتْ فِيهِ.

وَالأَحْنَاءُ: الْجَوَانِبُ[٦].

وَالْمَسَارِحُ: مَوَاضِعُ سَرْحِ الدَّوَابِّ[٧]، وَالْمَسَالِحُ: الثُّغُورُ وَالْمَرَاقِبُ[٨].

قوله عليه السلام: لقد رأيتنا.. في النهج[٩]: وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الأَلَمِ، وَجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ؛ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا

---

(١) صرّح به في المصباح المنير ٢/ ٨٢٨، وذكر المعنى الأول في مجمع البحرين ٣/ ٤٩٢، وتاج العروس ٣/ ٥٦٤، ولسان العرب ٥/ ٢٠٥، أيضاً.

(٢) قاله في لسان العرب ١/ ٢٦٨، والنهاية: ١/ ٢٨٢، وغيرهما.

(٣) يعني بدل اللام.. أي الجنائب.

(٤) نصّ عليه في مجمع البحرين ٤/ ٦٦، ونهاية ابن الأثير ٢/ ٧٩، وغيرهما.

(٥) في صحاح اللغة ٤/ ١٤٧٤، وقارن بـ: مجمع البحرين ٥/ ١٦٠، والنهاية ٢/ ١١٩.

(٦) جاء في مجمع البحرين ١/ ١١٢، والصحاح ٦/ ٢٣٢١، ولسان العرب ١٤/ ٢٠٦.

(٧) كما في النهاية ٢/ ٣٥٧، ومجمع البحرين ٢/ ٣٧١، ولسان العرب ٢/ ٤٧٨.

(٨) ذكره في لسان العرب ٢/ ٤٨٧، والصحاح ١/ ٣٧٦. وانظر: مجمع البحرين ٢/ ٣٧٤.

(٩) نهج البلاغة، محمد عبده ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥، وصبحي الصالح: ٩١ برقم ٥٦، باختلاف يسير، وجاء مقارب من هذا المعنى في نهج البلاغة، محمد عبده ١/ ٢٣٦، فراجع.

أَنْـزل بعـدُوِّنا ٱلْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا ٱلنَّصْرَ، حَتَّى ٱسْتَقَرَّ الإِسْلامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ، وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ؛ وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلَا ٱخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ، وَأَيْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً وَلَتَتْبَعُنَّهَا نَدَماً.

وَالشَّنُّ: الصَّبُّ وَالتَّفْرِيقُ، وَشَنُّ الغَارَاتِ: تَفْرِيقُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ(١).

وَاللَّقَمُ: مَنْهَجُ الطَّرِيقِ(٢).

وَالْمَضَضُ: حرْقَةُ الأَلَمِ(٣).

وَالتَّصاوُلُ: اَنْ يَحْمِلَ كُلُّ مِنَ الْقَرِينَيْنِ(٤) عَلَى صاحِبِهِ(٥).

وَالتَّخالُسُ: التَّسالُبُ.. أَيْ يَنْتَهِزُ كُلُّ مِنْهُما فُرْصَةَ صاحِبِهِ(٦).

وَالْمَنُونُ: الْمَوْتُ(٧).

وَالْكَبْتُ: الإِذْلالُ وَالصَّرْفُ(٨).

وَالْجِرَانُ: مُقَدَّمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنْ مَنْحَرِهِ إِلَى مَذْبَحِهِ(٩)، كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي أخذ مكانه واستقرّ فيه.

ويقال: تَبَوَّأَ وَطَنَهُ.. أَيْ سَكَنَ فِيهِ(١٠)، شبّه عليه السلام الاسلام بالرجل

---

(١) كما في لسان العرب ١٣/٢٤٢، وتاج العروس ٩/٢٥٦، وانظر: مجمع البحرين ٦/٢٧٢.

(٢) نصّ عليه في المصباح المنير ٢/٧٦٥، وانظر: تاج العروس ٩/٦١، ولسان العرب ١٢/٥٤٧.

(٣) قال في تاج العروس ٥/٨٦: مَضَّهُ الْهَمُّ والحُزْنُ والقَوْلُ يَمُضُّهُ مَضّاً ومَضيضاً: أحرقه وشقّ عليه..

والمَضَضُ: وجع المصيبة، ونحوه في لسان العرب ٧/٢٣٣، وانظر: القاموس ٢/٣٤٤.

(٤) في (س): القَرْنَيْنِ.

(٥) انظر: لسان العرب ١١/٣٨٧، والنهاية ٣/٦١، والصحاح ٥/١٧٤٦.

(٦) قاله في لسان العرب ٦/٦٥، وتاج العروس ٤/١٣٨، ولاحظ: صحاح اللغة ٣/٩٢٣.

(٧) نصّ عليه في الصحاح ٦/٢٢٠٧ و٢٤٩٧، وتاج العروس ٩/٣٥٠، ولسان العرب ١٣/٤١٥.

(٨) كذا جاء في الصحاح ١/٢٦٢، ولسان العرب ٢/٧٦، وتاج العروس ١/٥٧٥.

(٩) كما ذكره في تاج العروس ٩/١٦٠، والصحاح ٥/٢٠٩١، وانظر: مجمع البحرين ٦/٢٢٥.

(١٠) انظر: مجمع البحرين ١/٦٧، وتاج العروس ١٠/٥١، ولسان العرب ١/٣٩.

الخائف المتزلزل الذي استقرّ في وطنه بعد خوفه.

قوله عليه السلام: لتحتلبنّها.. الضمير مبهم يرجع إلىٰ أفعالهم، شبّهها بالناقة التي أُصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها، ولعلّ المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلاً وآجلاً.

وَالْبِطَانَةُ: الْوَلِيجَةُ[١]: وَهُوَ الَّذِي يُعَرِّفُهُ الرَّجُلُ أَسْرَارَهُ ثِقَةً به[٢].

لا يألونا خبالاً.. أي لا يقصّرون لنا في الفساد، وَالألْو: التَّقْصِير[٣].

قد بدت البغضاء من أفواههم.. أي[٤] في كلامهم، لأنّهم لا يملكون من أنفسهم لفرط بغضهم، وما تخفي صدورهم أكبر ممّا بدا، لأنّ بدوه ليس عن روية واختيار.

قوله عليه السلام: سلقوكم.. أي ضربوكم واذوكم[٥] « بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ »: ذَرِبَةٍ[٦] يَطْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ.

وَالسَّلْقُ: الْبَسْطُ بِقَهْرٍ[٧] بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ.

قوله عليه السلام: يكنّيه.. أي ناداه بالكنية، فقال: يا أبا حفص، فقال الأشعث: أنا أعرف أنّك تعني عمر، وهو الذي قال فيه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ الشيطان يفرّ منه، فقال عليه السلام استهزاءً وتكذيباً للخبر الموضوع: ما آمن الله روعة الشيطان اذا كان يفرّ من مثل عمر.

---

(١) نصّ عليه في مجمع البحرين ٦/ ٢١٤، والقاموس ٤/ ٢٠٢، وغيرهما.

(٢) انظر: مجمع البحرين ٦/ ٢١٤، ولسان العرب ١٣/ ٥٥، وتاج العروس ٩/ ١٤١، والنهاية ١/ ١٣٦.

(٣) كما في لسان العرب ١٤/ ٣٩، وانظر: مجمع البحرين ١/ ٢٩، والصحاح ٦/ ٢٢٧٠.

(٤) في (س): أو.

(٥) قاله في مجمع البحرين ٥/ ١٨٦.

(٦) ذكره في لسان العرب ١٠/ ١٦٠، والذربة: السليطة، كما في القاموس ١/ ٦٧.

(٧) صرّح به في الصحاح ٥/ ١٤٩٧، وتاج العروس ٦/ ٣٨٦، وانظر: لسان العرب ١٠/ ١٦٢.

ويقال: كَرَبَهُ الْغَمُّ. أي اشْتَدَّ عَلَيْهِ[١].

وَالْجَذْمُ: الْقَطْعُ[٢].

قوله عليه السلام: لقد عرفت ذلك.. أي أثر البغض والعداوة لذلك الأمر.

١٥٤ ـ كنز[٣]: قوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[٤] قال علي ابن ابراهيم: نزلت[٥] في الثاني، يعني ما قدّمت من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه وما أخّرت من ولاة الأمر من بعده...[٦] إلىٰ قوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾[٧]، قال[٨]: الولاية[٩].

١٥٥ ـ كنز[١٠]: روي عن عمر بن أُذينة، عن معروف بن خربوذ[١١]، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يابن خرَّبوذ[١٢]! أتدري ما تأويل هذه الآية: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾[١٣]؟!. قلت: لا. قال: ذلك[١٤] الثاني،

---

(١) ذكره في لسان العرب ١/٧١١، وتاج العروس ١/٥٤٢، وغيرهما.

(٢) نصّ عليه في مجمع البحرين ٦/٢٧، ولسان العرب ١٢/٨٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧٧٠.

(٤) الانفطار: ٥.

(٥) جاء في المصدر: ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره انّها نزلت.. إلىٰ آخره، وقد بحثنا عنها في تفسيره فلم نجدها.

(٦) جاء في الكنز: وذكر أيضاً قال: وقوله عزّ وجلّ.. إلىٰ آخره.

(٧) الانفطار: ٩.

(٨) في (ك): قالوا.

(٩) في المصدر: بعد الآية قال أي بالولاية، فالدين هو الولاية، وقد ذكره في تفسير البرهان ٤/٢٣٦، حديث ٤ و ٥.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧٩٥، حديث ٥.

(١١) و(١٢) في (س): خرّبوز.

(١٣) الفجر: ٢٥. وذكر في المصدر ما بعد الآية: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾.

(١٤) في الكنز: ذاك.

لا يعذّب الله يوم القيامة عذابه أحداً[١].

١٥٦ ـ كتاب المحتضر[٢]: عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: ولقد قال لأصحابه الأربعة ـ أصحاب الكتاب ـ: الرأي ـ والله ـ أن ندفع محمّداً برُمّته ونسلم، وذلك حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيداً * وَتَظُنُّونَ بِٱللهِ ٱلظُّنُونَا * وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[٣]. فقال صاحبه: ولكن[٤] نتّخذ صنماً عظيماً فنعبده لأنّا لا نأمن من أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا زخراً[٥] فإن ظفرت[٦] قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا كنّا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم خبّرني رسول الله صلّى الله عليه وآله به بعد قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما، وقال: كم صنماً عبدتما في الجاهليّة؟!.

فقالا: يا محمّد! لا تعيّرنا بما مضى في الجاهليّة.

فقال: كم صنماً تعبدان يومكما هذا؟.

فقالا: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما نعبد إلاّ الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

---

(١) وذكره في تفسير البرهان ٤ / ٤٦٠، حديث ١.

(٢) المحتضر: ٥٨ ـ ٥٩، باختلاف يسير.

(٣) الأحزاب: ١٠ و ١١ ـ ١٢ بتقديم وتأخير.

(٤) في المصدر: لا ولكن.

(٥) كذا، والظاهر: ذخراً، كما في المصدر، وإن جاء زخراً لغة بمعنى الفخر، قال في القاموس ٢ / ٣٨: زَخَرَ... الرجل بما عنده فَخَرَ.

(٦) في المحتضر: ظهرت.

فقال[١]: يا عليّ! خذ هذا السيف فانطلق الىٰ موضع كذا.. وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه، فانكبّا علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقالا: استرنا سترك الله.

فقلت أنا لهما: اضمنا لله ولرسوله أن لا تعبدا إلاّ الله ولا تشركا به شيئاً.

فعاهدا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ذلك، وانطلقتُ حتىٰ استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه، ثم انصرفت الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما عليّ حتىٰ ماتا[٢].. وساق الحديث الىٰ آخره.

١٥٧ ـ قال[٣]: وذكر بعض العلماء في كتابه[٤]، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كلّ[٥] جمعة إلىٰ ظاهر المدينة ولا يُعلم أحداً أين يمضي، قال: فبقي علىٰ ذلك برهة من الزمان، فلمّا كان في بعض الليالي، قال[٦] عمر بن الخطاب: لا بدّ[٧] من أن أخرج وأبصر أين يمضي عليّ بن أبي طالب (ع)، قال: فقعد له عند باب المدينة حتىٰ خرج ومضىٰ علىٰ عادته، فتبعه عمر ـ وكان كلّما وضع عليّ عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها ـ فما كان إلاّ قليلاً حتىٰ وصل الىٰ بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل الىٰ حديقة بها ماءٍ جارٍ فتوضّأ و وقف بين النخل يصلّي إلىٰ أن مضىٰ من الليل أكثره، وأمّا عمر فإنّه نام فلمّا قضىٰ

---

(١) في المصدر: فقال لي.

(٢) في كتاب المحتضر: ذلك منهما في وجوههما على.. ولا توجد فيه: حتىٰ ماتا.

(٣) قاله الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في كتابه المحتضر: ٦٦ ـ ٦٨ باختلاف.

(٤) لا توجد في المصدر: في كتابه.

(٥) في المحتضر زيادة: ليلة.

(٦) لا توجد: قال، في (س)، وفي المصدر: فقال.

(٧) في المحتضر: لابدّ لي.

أمير المؤمنين عليه السلام وَطرَهُ من الصلاة عاد ورجع الىٰ المدينة حتىٰ وقف خلف رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وصلّىٰ معه الفجر، فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلمّا أصبح رأىٰ موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف علىٰ رجل منهم، فقال له الرجل: من أين أنت[1]؟ ومن أين أتيت؟.

فقال عمر[2]: من يثرب مدينة رسول الله (ص).

فقال الرجل: يا شيخ[3]! تأمّل أمرك وأبصر ما[4] تقول؟.

فقال: هذا الذي أقوله لك.

قال الرجل: متىٰ خرجت من المدينة؟.

قال: البارحة.

قال له: اسكت، لا يسمع الناس منك هذا فتُقتل أو يقولون هذا مجنون.

فقال: الذي أقول حقّ.

فقال له الرجل: حدّثني كيف حالك ومجيؤك الىٰ هاهنا؟!.

فقال عمر: كان عليّ بن أبي طالب في كلّ ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلمّا كان في هذه الليلة تبعته وقلت أُريد أن أبصر أين يمضي، فوصلنا إلىٰ هاهنا، فوقف يصلّي ونمت ولا أدري ما صنع؟.

فقال له الرجل: أُدخل هذه المدينة وأبصر الناس واقطع أيّامك إلىٰ ليلة الجمعة فما لك مَن يحملك إلىٰ موضع الذي جئت منه إلّا الرجل[5] الذي جاء

---

(١) في (ك): من أنت.

(٢) في المصدر: فقال عربي: أتيت.

(٣) لا توجد: يا شيخ، في المصدر.

(٤) في كتاب المحتضر: وانظر ايش.

(٥) لا توجد: الرجل، في المصدر.

بك، فبيننا وبين المدينة أزيد من مسيرة[١] سنتين، فإذا رأينا مَن يرىٰ المدينة ورأىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله نتبرّك به ونزوره، وفي الأحيان نرىٰ من أتىٰ بك فنقول[٢] أنت قد جئت[٣] في بعض ليلة[٤] من المدينة، فدخل عمر الىٰ المدينة فرأىٰ الناس كلّهم يلعنون ظالمي أهل بيت[٥] محمّد صلّىٰ الله عليه وآله ويسمّوهم بأسمائهم واحداً واحداً، وكلّ صاحب صناعة يقول كذلك وهو علىٰ صناعته، فلمّا سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطالت عليه الأيّام حتىٰ جاء[٦] ليلة الجمعة، فمضىٰ إلىٰ ذلك المكان فوصل[٧] أمير المؤمنين عليه السلام إليه[٨] عادته، فكان عمر يترقّبه حتىٰ مضىٰ معظم الليل وفرغ من صلاته وهمّ بالرجوع فتبعه عمر حتىٰ وصلا الفجر المدينة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد وصلّىٰ خلف رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وصلّىٰ عمر أيضاً، ثم التفت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ عمر، فقال: يا عمر! أين كنت اسبوعاً لا نراك عندنا؟! فقال عمر: يا رسول الله (ص)! كان من شأني.. كذا وكذا، وقصّ عليه ما جرىٰ له، فقال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: لا تنس ما شاهدت بنظرك، فلمّا سأله من سأله عن ذلك، فقال: نفذ فيّ سحر بني هاشم.

أقول: هذا حديث غريب لم أره إلّا في الكتاب المذكور.

١٥٨ ـ كشف الحقّ[٩] للعلّامة الحلّي رحمه الله: روىٰ الحافظ محمد بن

---

(١) في المصدر: علىٰ، بدلاً من: أزيد من مسيرة.

(٢) في (س): فنقول، وفي المصدر: وتقول. ولا توجد فيه: وفي الأحيان نرىٰ من أتىٰ بك.

(٣) في المحتضر: أنت جئت، وفي (س): جئتك.

(٤) في المصدر زيادة: الىٰ هنا.

(٥) في المحتضر: آل، بدلاً من: أهل بيت.

(٦) في المصدر: جاءت، وهو الظاهر.

(٧) في المحتضر: فأتىٰ.

(٨) في المصدر: علىٰ، بدلاً من: اليه. وهو الظاهر.

(٩) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٠ ـ ٣٣٢، وطبع باسم: كشف الحقّ، وهما واحد.

موسىٰ الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر: تفسير[١] أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريح، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جرّاح، وتفسير يوسف بن موسىٰ القطّان، وتفسير قتادة، وتفسير أبي عبيدة[٢] القاسم بن سلام، وتفسير عليّ بن حرب الطائي، وتفسير السُدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيّان، وتفسير أبي صالح، وكلّهم من الجماهرة[٣]، عن أنس بن مالك، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فتذاكرنا رجلاً يصلّي ويصوم ويتصدّق[٤] ويزكّي، فقال لنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لا أعرفه.. فقلنا: يا رسول الله! إنّه عبدالله[٥] ويسبّحه ويقدّسه ويوحّده.

فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لا أعرفه، فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد[٦] طلع علينا، فقلنا: هو ذا، فنظر اليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال[٧] لأبي بكر: خذ سيفي هذا وامضِ الىٰ هذا الرجل فاضرب[٨] عنقه، فإنّه أوّل من يأتيه من حزب الشيطان..

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً، فقال: والله لا أقتله، فإنّ رسول الله (ص) نهانا عن قتل[٩] المصلّين، فرجع الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيته يصلّي.

---

(١) لا توجد في المصدر: تفسير.

(٢) في المصدر: وتفسير سليمان وتفسير أبي عبدالله..

(٣) في الكشف: الجماهر.

(٤) لا يوجد في المصدر: ويتصدّق.

(٥) في كشف الحقّ: إنّه يعبد الله.. وهو الظاهر.

(٦) لا توجد: قد، في المصدر.

(٧) في المصدر: وقال.

(٨) في نهج الحقّ: واضرب.

(٩) في كشف الحقّ: قتال.

فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اجلس، فلستَ بصاحبه، قُم يا عمر! و[١]خذ سيفي من يد[٢] أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه[٣]، قال عمر: فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً، فقلت: والله لا أقتله فقد استأمنه من هو خير منّي، فرجعت إلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله إنّي رأيت الرجل ساجداً.

فقال: يا عمر! اجلس فلستَ بصاحبه، قم يا عليّ فإنّك أنت قاتله، إن وجدته فاقتله، فإنّك إن قتلته لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً.

قال عليّ عليه السلام: فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله (ص)! ما رأيته.

فقال: يا أبا الحسن! إنّ أُمّة موسىٰ افترقت إحدىٰ وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنّ أُمّة عيسىٰ (ع) افترقت اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنّ أُمّتي ستفترق علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار. فقلت: يا رسول الله (ص)! وما الناجية؟.

فقال: المتمسّك بما أنت عليه وأصحابك[٤]، فأنزل الله تعالىٰ في ذلك الرجل[٥]: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[٦]. يقول: هذا أوّل من يظهر من أصحاب البدع والضلالات.

قال ابن عباس: والله ما قتل ذلك الرجل إلّا أمير المؤمنين (ع) يوم صفّين،

---

(١) لا توجد الواو في (س).

(٢) لا توجد: يد، في المصدر.

(٣) لا توجد عبارة: فاضرب عنقه في (س)، وفي المصدر: واضرب عنقه.

(٤) في كشف الحقّ: بما أنت وأصحابك عليه.

(٥) لا توجد: تعالىٰ، في المصدر، وكذا كلمة: الرجل.

(٦) الحج: ٩.

ثم قال: ﴿لَـهُ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[١] قال القتل[٢]: ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[٣] بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم صفّين[٤].

قال العلّامة رحمه الله[٥]: تضمّن الحديث أنّ أبا بكر[٦] وعمر لم يقبلا أمر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ولم يقبلا قوله، واعتذرا بأنّه يصلّي ويسجد، ولم يعلما أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أعرف بما هو عليه منهما، ولو لم يكن مستحقّاً للقتل لم يأمر الله تعالىٰ[٧] نبيّه بذلك، وكيف ظهر إنكار النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ أبي بكر بقوله: لستَ بصاحبه، وامتنع عمر من فعله[٨]، ومع ذلك فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حكم بأنّه لو قتل لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً، وكرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار علىٰ الشيخين، وحكم صلّىٰ الله عليه وآله بأنّ أُمّته ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون منها في النار، وأصل هذا بقاء ذلك الرجل الـذي أمـر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآلـه الشيخين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف أمر الرسول صلّىٰ الله عليه وآله.

١٥٩ ـ وقال رحمه الله في الكتاب المذكور[٩]: وقد روىٰ عبدالله بن عباس، وجابر، وسهل بن حنيف، وأبو وايل، والقاضي عبد الجبار، وأبو عليّ الجُبائي،

---

(١) الحج: ٩.

(٢) في المصدر: خزي القتل، ويذيقه.. وعليه فلا تكون آية.

(٣) الحج: ٩.

(٤) لا توجد في المصدر: يوم صفّين.

وجاءت هذه القصّة بمضامين مختلفة، منها ما أورده احمد بن حنبل في مسنده ٣/ ١٥، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ١/ ٣٠٥، وابن حجر في الإصابة ١/ ٤٨٤، وغيرهم.

(٥) في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٢.

(٦) في المصدر: فلينظر العاقل الى ما تضمّنه هذا الحديث المشهور المنقول من أن أبا بكر..

(٧) لا توجد: تعالىٰ، في المصدر.

(٨) في المصدر: من قتله، بدلاً: من فعله.

(٩) نهج الحقّ وكشف الصدق (كشف الحقّ): ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

وأبو مسلم الاصفهاني، ويوسف الثعلبي[١]، والطبري، والواقدي، والزهري، والبخاري، والحميدي في الجمع بين الصحيحين[٢] في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بالحديبيّة، يقول فيه:

فقال[٣] عمر بن الخطاب: فأتيت النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله]، فقلت له: ألست نبيّ الله حقّاً؟!. قال: بلىٰ.

قلت: ألسنا علىٰ الحقّ وعدوّنا علىٰ الباطل؟. قال: بلىٰ.

قلت: فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذاً[٤].

قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.. قلت: أوليس كنت تحدّثنا[٥] أنّا سنأتي البيت فنطوف به[٦]. قال عمر: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر! أليس هذا نبيّ الله حقّاً؟. قال: بلىٰ. قلت: ألسنا علىٰ الحقّ وعدوّنا علىٰ الباطل؟!. قال: بلىٰ. قلت: فلم نعطي هذه[٧] الدنيّة في ديننا إذاً.

قال: أيّها الرجل! إنّه رسول الله، ولا يعصي لربّه[٨] وهو ناصره، فاستمسك بغرزه[٩]، فوالله إنّه علىٰ الحقّ.

---

(١) في المصدر: والثعلبي، وهو الظاهر.

(٢) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، لا نعلم بطبعه.

(٣) لا توجد: فقال، في المصدر.

(٤) لا توجد: إذاً، في المصدر.

(٥) في كشف الحقّ: حدّثتنا.

(٦) في المصدر: ونطوف به، وهنا سقط جاء في المصدر وهو: قال: بلىٰ، أفأخبرك أنا، فآتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به.

(٧) لا توجد: هذه، في المصدر.

(٨) في كشف الحقّ: وليس يعصي ربّه.

(٩) كذا، والظاهر: بغرزه، كما في المصدر. قال في القاموس ٢/١٨٥: والزم غرز فلان.. أي أمره ونهيه، واشدد يديك بغرزه.. أي حثّ نفسك علىٰ التمسّك به.

قلت: أليس كان يحدّثنا أنّه سيأتي البيت ويطوف به[١]؟! . قال: فأخبرك أنّه يأتيه[٢] العام؟ قلت: لا .

قال: فإنّك آتيه وتطوف به[٣].

وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة: أنّ عمر ابن الخطاب قال: ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذٍ[٤] .

ثم قال رحمه الله[٥] : فهذا[٦] الحديث يدلّ علىٰ تشكيك عمر والإنكار علىٰ رسول الله[٧] صلّىٰ الله عليه وآله فيما فعله بأمر الله، ثم رجوعه الىٰ أبي بكر حتّىٰ أجابه بالصحيح، وكيف استجاز عمر أن يوبّخ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ويقول له ـ عقيب قوله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري ـ أليس[٨] كنت تحدّثنا إنّا سنأتي البيت ونطوف به؟!.

١٦٠ ـ ثم قال قدّس سرّه[٩]: في الجمع بين الصحيحين[١٠] في مسند عائشة

---

(١) في المصدر: إنّا سنأتي البيت ونطوف به.

(٢) في كشف الحقّ: إنّك تأتيه.

(٣) في المصدر: ومطوف به.

أقول: أورده السيوطي في الدرّ المنثور ٦/٧٦، وتفسير الخازن ٤/١٦٨، والتاج الجامع للاصول ٤/٣٣٦، وغيرها.

(٤) الكلام للعلاّمة في نهجه، وذكر ما ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٦/٧٦، وتفسير الخازن ٤/١٤٨، وتاريخ الخميس ١/٢٤١، وغيرهم.

(٥) قاله العلاّمة ـ رحمه الله ـ في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٧.

(٦) في المصدر: وهذا.

(٧) في المصدر: النبيّ، بدلاً من: رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

(٨) في كشف الحقّ: وألست..

(٩) في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(١٠) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، ولا نعلم بطبعه.

من المتّفق علىٰ صحّته انّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أعتم[١] بالعشاء[٢] حتىٰ ناداه عمر: الصلاة[٣]! نام النساء والصبيان، فخرج[٤]! وقال: ما كان لكم أن تبرزوا[٥] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ الصلاة، وذلك حين صاح عمر بن الخطاب[٦] وقد قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٧] فجعل ذلك محبطاً للعمل، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ*وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾[٨].

١٦١ ـ وقال رحمه الله[٩]: وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي[١٠] في مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب: أنّه لمّا توفّي عبدالله بن أبي سلول[١١] جاء ابنه عبدالله الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[١٢] فقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) قال في نهاية ابن الأثير ٣/١٨١: اعتم الشيء وعتّمه: إذا أخّره، وقال في الصفحة السابقة: حتىٰ يُعْتِمُوا: أي يدخلوا في عتمة الليل، وهي ظلمته.

(٢) في المصدر: إنّ عائشة قالت: أعتم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بالعشاء.

(٣) في كشف الحقّ: بالصلاة.

(٤) في المصدر: فخرج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

(٥) في نهج الحقّ: وما كان لكم أن تنذروا.

(٦) الىٰ هنا جاء في صحيح مسلم ١/٢٤١، وصحيح البخاري ١/١٤١.

(٧) الحجرات: ٢.

(٨) الحجرات: ٤ـ٥. وجاء في الهامش من النهج: إنّه قد روىٰ غير واحد أنّها نزلت في أبي بكر وعمر، منهم البخاري في صحيحه ٦/١٧١، والسيوطي في الدرّ المنثور ٦/١٨٤، ومنصور علي ناصف في التاج الجامع للأصول ٤/٢٣٩... والنسفي في تفسيره المطبوع في هامش تفسير الخازن ٤/١٧٦، والألوسي في تفسيره ٢٦/١٢٣... وغيرهم.

(٩) في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٨.

(١٠) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، ولا نعلم بطبعه.

(١١) في المصدر: بن أُبي بن سلول.

(١٢) هنا زيادة جاءت في المصدر: فسأله أن يصلّي عليه.

ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله (ص)! أتصلّي عليه وقد نهاك ربّك أن تصلّي عليه؟! . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انّما خيّرني[١] الله تعالىٰ قال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً . .﴾[٢] وسأزيد علىٰ السبعين. قال: إنّه منافق. . فصلّىٰ عليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. وهذا ردّ علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله[٣].

١٦٢ ـ وقال رحمه الله[٤]: وفي الجمع في الصحيحين[٥] من مسند عائشة، قالت: كانت[٦] أزواج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله تخرجن[٧] ليلاً الىٰ ليل قبل المصانع، فخرجت سودة بنت ذمعة[٨] فرآها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة! فنزل آية الحجاب عقيب ذلك[٩].

وهو يدلّ علىٰ سوء أدب عمر حيث كشف ستر[١٠] زوجة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ودلّ عليها أعين الناس وأخجلها، وما قصدت بخروجها ليلاً إلاّ الاستتار عن الناس[١١] وصيانة نفسها، وأيّ ضرورة له[١٢] الىٰ تخجيلها حتىٰ أوجب ذلك نزول

---

(١) في المصدر: خيرني، وهو سهو.

(٢) التوبة: ٨٠.

(٣) وأورد القصّة أكثر من واحد، كما جاءت في صحيح البخاري ٢/٩٢ و ١١٥ باب ما يكره من الصلاة علىٰ المنافقين، وباب الكفن في القميص من أبواب الجنائز، و ٦/٨٥، وغيره.

(٤) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٨.

(٥) الجمع بين الصحيحين، ولم نعلم بطبعه مع كلّ ما سألنا عن ذلك.

(٦) في المصدر: كان.

(٧) في كشف الحقّ: يخرجن.

(٨) في (س): ذمغة، وفي المصدر: زمعة.

(٩) وقد جاءت في صحيح البخاري ١/٤٨، وصحيح مسلم ٢/٦.

(١٠) في المصدر: سرّ.

(١١) جاء في كشف الحقّ: أعين الناس.

(١٢) لا توجد: له، في (س).

اية الحجاب.

أقول: أورد قدّس الله روحه كثيراً من مطاعنهم تركناها اختصاراً وسنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم وإثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبسط القول فيها اعتراضاً وجواباً ليتمّ الحجّة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين. ونرجو من فضله تعالى أن لا يحرمني أجر ذلك، فإنّه لا يضيع عنده أجر المحسنين.

١٦٣ ـ يل[1]: البراء بن عازب، قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً[2] في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم،منهم[3] مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله! علّمني الايمان؟.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّي رسول الله، وتصلّي الخمس، وتصوم شهر[4] رمضان، وتؤدّي الزكاة، وتحجّ البيت، وتوالي وصيّي هذا من بعدي ـ وأشار الى عليّ (ع) بيده ـ ولا تسفك دماً، ولا تسرق، ولا تخون، ولا تأكل مالَ اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتُوفي بشرائعي، وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي، وتعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير. حتى عدّ عليه شرائع الاسلام.

فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله! أعد عليّ فإنّي رجل نَسّاء، فأعادها عليه فعقدها بيده، وقام وهو يجرّ إزاره وهو يقول: تعلّمت الايمان وربّ الكعبة، فلمّا بعُدَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر الى هذا الرجل.

فقال أبو بكر وعمر: الى من تشير يا رسول الله (ص)؟!. فأطرق إلى الأرض

---

(١) الفضائل، لابن شاذان: ٧٥، خبر مالك بن نويرة.

(٢) في المصدر: جالس ـ بالرفع ـ وهو أولى.

(٣) لا توجد: منهم، في المصدر.

(٤) لا توجد لفظة: شهر، في المصدر.

فاتّخذا[١] في السير فلحقاه، فقالا له[٢]: البشارة من الله ورسوله بالجنّة، فقال: أحسن الله تعالىٰ بشارتكما إن كنتما ممّن يَشهد بما شهدت به، فقد علمتما ما علّمني النبيّ[٣] صلّىٰ الله عليه وآله، وإن لم تكونا كذلك فلا أحسن الله بشارتكما.

فقال أبو بكر: لا تقل ذلك[٤] فأنا أبو عائشة زوجة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله.

قال: قلت: ذلك فما حاجتكما؟.

قالا: إنّك من أصحاب الجنّة فاستغفر لنا.

فقال: لا غفر الله لكما، أنتما نديمان لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله صاحب[٥] الشفاعة وتسألاني أستغفر لكما؟! فرجعا والكآبة لائحة في وجهيهما، فلمّا رآهما رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله تبسّم، وقال: في[٦] الحقّ مغضبة؟!.

فلمّا توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ورجع بنو تميم الىٰ المدينة ومعهم مالك بن نويرة، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فدخل يوم الجمعة ـ وأبو بكر علىٰ المنبر يخطب الناس ـ فنظر اليه وقالوا[٧]: أخو تيم؟. قالوا[٨]: نعم. قال: ما[٩] فعل وصيّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الذي أمرني بموالاته؟. قالوا: يا أعرابي! الأمر يحدث بعد الأمر الآخر.

---

(١) في المصدر: فجدّا.. وهو الظاهر.

(٢) في كتاب الفضائل: لك، بدلاً من: له.

(٣) في المصدر: النبيّ محمد (ص).

(٤) لا توجد: ذلك، في المصدر.

(٥) جاءت الجملة في المصدر: تتركان رسول الله (ص) صاحب..

(٦) في المصدر: أفي.. ـ بهمزة الاستفهام ـ.

(٧) في كتاب الفضائل: .. بالناس فنظر اليه وقال.. وهو الظاهر.

(٨) نسخة في مطبوع البحار: قال، بدلاً من: قالوا.

(٩) في المصدر: فما.

قال: تالله[١] ما حدث شيء وإنّكم لخُنتم[٢] الله ورسوله، ثم تقدّم إلىٰ أبي بكر وقال له[٣]: من أرقاك هذا المنبر و وصيّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جالس؟!. فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوّال علىٰ عقبيه من مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله!.

فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يكذان[٤] عنقه حتىٰ أخرجاه، فركب راحلته وأنشأ يقول شعراً[٥]:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا ... فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
اذا مات بكر قام[٦] عمرو أمامه[٧] ... فتلك ـوبيت اللهـ قاصمة الظهر
يذبّ[٨] ويغشاه العِشار كأنّما[٩] ... يجاهد جُماً[١٠] أو يقوم علىٰ قبرِ
فلو طاف[١١] فينا من قريش عصابة ... أقمنا ولو كان[١٢] القيام علىٰ جمرِ

قال: فلمّا استتمّ الأمر لأبي بكر وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت

---

(١) في المصدر: بعده الأمر قال: بالله.
(٢) في كتاب الفضائل: قد خنتم.
(٣) لا يوجد: له، في المصدر.
(٤) في المصدر: يلكذان. والظاهر أنّها: يلكزان ـ بالزاء المعجمة ـ. قال في المصباح المنير ٢/٧٦٦: لكزه لكزاً ـ من باب قتل ـ ضربه بجمع كفّه في صدره، وربما أطلق علىٰ جميع البدن، ومثله في مجمع البحرين ٤/٣٣. وأما الكذ، فقد جاء في القاموس ١/٣٥٨: كَذَّ: خَشُنَ.
(٥) لا توجد: شعراً، في المصدر.
(٦) في (س): وقام.
(٧) في المصدر: مقامه.
(٨) في كتاب الفضائل: يدب.
(٩) في (س): الغشا وكأنها.
(١٠) لا توجد: جُماً، في (س).
(١١) جاء في المصدر: فلو قام.
(١٢) في كتاب الفضائل: ولكن، بدلاً من: ولو كان.

ما قال على رؤوس الأشهاد، لست[١] آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام، فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يُعدّ بألف فارس[٢]، فخاف خالد منه فآمنه وأعطاه المواثيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله، وعرّس[٣] بامرأته في ليلته وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه[٤] لامرأته[٥] ينزو عليها نزو الحمار. . والحديث طويل.

بيان[٦]:

العِشَارُ ـ بالكسر ـ: جَمْعُ الْعُشَرَاءِ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي مَضَى لِحَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ[٧].

وَالْجَمُّ ـ جَمْعُ الجَمَّاءِ ـ: وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي لا قَرْنَ لَهَا[٨].

وَالأَجَمُّ: الرَّجُلُ بِلا رُمْحٍ[٩]، ولَعَلّ تشبيه القوم بالعشار لمّا أكلوا من الأموال[١٠] المحرّمة وطعموا من الولايات الباطلة، ونفي[١١] كونها جمّاً تهديد بأنّه وقومه كاملوا الإرادة والسلاح.

---

(١) في المصدر: ما قاله مالك على رؤوس الأشهاد ولست. .

(٢) لا توجد: فارس، في المصدر.

(٣) في كتاب الفضائل: وأعرس.

(٤) في (س): عرس.

(٥) في المصدر: وبات ينزو، ولا توجد فيه: لامرأته.

(٦) في (س) كلمة: بيان، يوجد فراغ وبياض.

(٧) كما صرّح به في مجمع البحرين ٣/ ٤٠٣، ولسان العرب ٤/ ٥٧٢، والصحاح ٢/ ٧٤٧.

(٨) قاله في تاج العروس ٨/ ٢٣٣، والصحاح ٥/ ١٨٩١، ومجمع البحرين ٦/ ٣٠.

(٩) نصّ عليه في لسان العرب ١٢/ ١٠٨، والصحاح ٥/ ١٨٩١، وغيرهما.

(١٠) في (س): الأحوال.

(١١) كذا، والظاهر: وفي.

١٦٤ ـ **إرشاد القلوب**[١]: من مثالبهم ـ لَمّاً[٢] ـ ما تضمّنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرّة عين الرسول وأحبّ الناس إليه مريم الكبرىٰ والحوراء التي أفرغت من ماء الجنّة من صلب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، التي قال في حقّها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ الله يرضىٰ لرضاكِ ويغضب لغضبكِ. وقال عليه وآله السلام: فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني.

و روي أنّه لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: اذا أنا متُّ فانظري الىٰ الدار فإذا رأيتِ سَجْفاً من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطاً في جانب الدار فاحمليني[٣] وزينب وأُمّ كلثوم فاجعلوني[٤] من وراء السَجف وخَلُّوا[٥] بيني وبين نفسي، فلمّا توفّيت عليها السلام وظهر السجفُ حملناها وجعلناها وراءه، فغسّلت

---

(١) أقول: الىٰ هنا اعتمدنا في تخريجنا علىٰ إرشاد القلوب (في الحكم والمواعظ) لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، الذي هو من منشورات دار الفكر ـ بيروت ـ، بتصوّر أنّه هو المصدر، إلاّ أنّه قد ظهر لنا بالتتبع وفقد بعض الموارد التي نقلها صاحب البحار ولم نجدها فيه، ولنقله عن صاحب البحار في أكثر من مورد كما في قوله في المجلد الثاني صفحة: ٩١: ذكره المجلسي رحمه الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار. . والسيد البحراني في كتاب مدينة المعاجز بتغيّر ما، فمن أراده فليراجعها. وغيرها من الموارد؛ أنّه ليس هو الذي اعتمده صاحب البحار، كما أنّ من الملاحظ عليه أنّه في المجلد الأول من المطبوع يقول: قال مصنّف الكتاب. . أو: يقول العبد الفقير الىٰ رحمة الله ورضوانه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن أبي محمد الديلمي جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم. . ١/٩، ١/١١، وغيرها أنّ المجلد الأول غير الثاني، إذ لا نجد مثل هذا هناك، وهذا الذي ذكرناه ألفينا المرحوم ثقة الاسلام الشهيد التبريزي في كتاب مرآة الكتب ٢/٣١ ـ ٣٢ قد تفطّن اليه والىٰ أُمور تؤيّده حريّة بالملاحظة. ولاحظ ما ذكره شيخنا الطهراني في الذريعة ١/٥١٧. هذا ولعلّ المجلد الثاني المطبوع من إرشاد القلوب ما هو إلاّ تلخيص له مع إضافات منه وهو للشيخ شرف الدين يحيىٰ بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد، كما حكىٰ عنه في رياض العلماء. وعلىٰ كلّ، فإنّا لم نجد هذا الحديث في إرشاد القلوب مع كلّ ما تفحّصنا فيه وراجعناه أكثر من مرّة.

(٢) أي كثيراً مع كونها مجتمعة، كما في النهاية ٤/٢٧٣، خطّ عليها في (ك)، وهو الظاهر.

(٣) في (س): فاحليني.

(٤) كذا، والظاهر: فاجعلنيني.

(٥) كذا، والظاهر: خللن.

وكفّنت وحنّطت بالحنوط، وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنّة في ثلاث صرر، فقال: يا رسول الله! ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا حنوطُك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك عليّ مقسوم أثلاثاً، وإنّ أكفانها وماؤها وأوانيها من الجنّة.

و روي أنّها توفّيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها، لأنّها طاهرة لا دنس فيها، وأنّها أكرم على الله تعالىٰ أن يتولّىٰ ذلك منها غيرها، وإنّه لم يحضرها إلاّ أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة جاريتها[1] وأسماء بنت عميس، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّىٰ عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقال: لا تصلّ عليّ أُمّةٌ نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم ـ والله ـ جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن، وطِفتُ عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلىٰ منازلهم أُذكرهم بالله وبرسوله ألاّ تظلمونا ولا تغصبونا حقّنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون إلىٰ دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّاً الىٰ سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً، فجمعوا الحطب الجَزل[2] علىٰ بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ـ مولىٰ أبي بكر ـ فضرب به عضدي

---

(١) في (ك): وجاريتها ـ بزيادة الواو ـ.

(٢) قال في النهاية ١/ ٢٧٠: حَطَباً جَزْلاً.. أي غليظاً قوياً.

فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل[١] الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي[٢] والنار تَسْعَرُ وتسفَعُ[٣] وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أُمّة تصلّي عليّ؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرّأت منهم. فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيّتها ولم يُعلم أحداً بها فأُصْنِعَ[٤] في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً.

ثم إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله (ص)! لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

فقال عليه السلام: قد وريت ولحقت بأبيها صلّى الله عليه وآله وسلّم[٥].

فقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله ولم يخلّف فينا ولداً غيرها، ولا نصلّي عليها! إنّ هذا لشيء عظيم.

فقال عليه السلام: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ولم أكن ـ والله ـ لأعصيها في وصيّتها التي أوصت[٦] بها في أن لا يصلّي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر، فنفض القوم أثوابهم، وقالوا: لا بدّ لنا من الصلاة على ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فصحّ الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيّكم ولا

---

(١) الركل: الضرب برجل واحدة، كما في مجمع البحرين ٤/ ٣٨٥.

(٢) الظاهر زيادة: لوجهي.

(٣) أي تضرب وتلطم، كما في القاموس ٣/ ٣٨.

(٤) في (س): فاضع.

(٥) من كلمة: الى أمير المؤمنين عليه السلام.. الى هنا لا توجد في (س).

(٦) في (س): أوصفت، وفي (ك): أوضعت، والظاهر ما أثبتناه.

الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟.

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتىٰ تجدوا قبرها فنصلّي عليها ونزورها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً وقد احمرّ وجهه وقامت عيناه ودرّت أوداجه، وعلىٰ يده قباه[1] الأصفر ـ الذي لم يكن يلبسه إلاّ في يوم كريهة ـ يتوكأ علىٰ سيفه ذي الفقار حتىٰ ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم بالله لان بحث من[2] هذه القبور حجر واحد لأضعنّ السيف علىٰ غائر[3] هذه الأمّة، فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً.

ومنها: ما فعله الأول من التآمر علىٰ الأمّة من غير أن أباح الله له ذلك ولا رسوله، ومطالبة جميعهم بالبيعة له والانقياد الىٰ طاعته طوعاً وكرهاً، وكان ذلك أوّل ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، إذ كان هو وأولياؤه جميعاً مقرّين بأنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله لم يولّياه ذلك ولا أوجبا طاعته ولا أمرا ببيعته.

وطالب الناس بالخروج اليه ممّا كان يأخذه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من الأخماس والصدقات والحقوق الواجبات.

ثم تسمّىٰ بخلافة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد علم هو ومن معه من الخاصّ والعامّ أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد قال صلّىٰ الله عليه وآله: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار، ولمّا امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة اليه وقالوا: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يأمرنا بدفع ذلك إليك، فسمّاهم: أهل الردّة، وبعث اليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش،

---

(١) في (ك): قباء.

(٢) لا توجد كلمة من، في (س).

(٣) كذا، والظاهر: غابر ـ بالباء الموحدة ـ.

فقتل مقاتلهم، وسبىٰ ذراريهم، واستباح أموالهم، وجعل ذلك فيئاً للمسلمين، وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم: مالك بن نويرة، وأخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك[1] واستحلّ الباقون فروج نسائهم من غير استبراء.

وقد روىٰ أهل الحديث جميعاً بغير خلاف عن القوم الّذين كانوا مع خالد أنّهم قالوا: أذّن مؤذّننا وأذّن مؤذّنهم، وصلّينا وصلّوا، وتشهّدنا وتشهّدوا، فأيّ ردّة هاهنا؟! مع ما رووه أنّ عمر قال لأبي بكر: كيف نقاتل قوماً يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله (ص)، فإذا قالوها حقنوا دماءهم وأموالهم؟!.

فقال: لو منعوني عقالاً ممّا كانوا يدفعونه الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لقاتلتهم ـ أو قال: لجاهدتهم ـ، وكان هذا فعلاً فظيعاً في الإسلام وظلماً عظيماً، فكفىٰ بذلك خزياً وكفراً وجهلاً، وإنّما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة، لأنّه كان بين عمر وبين مالك خُلّة أوجبت المعصية[2] له من عمر.

ثم رووا جميعاً أنّ عمر لمّا ولي جَمَعَ من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم، وردّ ذلك جميعاً عليهم.

فإن كان فعل أبي بكر بهنّ خطأً فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم وملّكهم العبيد الأحرار من أبنائهم[3]، وأوطأهم فروجاً حراماً من نسائهم، وإن كان ما فعله حقّاً فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهنّ بحقّ فانتزعهنّ من أيديهم غصباً وظلماً وردّهنّ إلىٰ قوم لا يستحقّونهنّ بوطئهنّ حراماً من غير مباينة وقعت ولا أثمان دفعت الىٰ من كنّ عنده في تملّكه، فعلىٰ كلا الحالين قد أخطئا جميعاً أو أحدهما،

---

(١) لا توجد: تلك، في (س).

(٢) كذا، والظاهر: العصبية.

(٣) كذا، ولعلّ العبارة حقّها أن تكون كذا: وملكهم الأحرار من أبنائهم عبيداً، ويحتمل زيادة كلمة: العبيد. أو تكون: وملكهم العبيد والأحرار من أبنائهم. فغضبت الناس، في (ك).

لأنّهما أباحا للمسلمين فروجاً حراماً، وأطعماهم طعاماً حراماً من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، وليس له ذلك على ما تقدّم ذكره.

ومنها: تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك، وردّ شهادة أُمّ أيمن، مع أنّهم رووا جميعاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار، وأخبرهم[1] أيضاً بتطهير عليّ وفاطمة من الرجس عن الله تعالى، فمن توهّم أنّ علياً وفاطمة يدخلان ـ بعد هذه الأخبار من الله عزّ وجلّ ـ في شيء من الكذب والباطل فقد كذّب الله، ومن كذّب الله كفر بغير خلاف.

ومنها: قوله في الصلاة: لا تفعل[2] خالد ما أمره، فهذه بدعة يقارنها كفر، وذلك أنّه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام اذا هو سلّم من صلاة الفجر، فلمّا قام في الصلاة ندم على ذلك وخشي إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها. فقال: لا يفعلنّ خالد ما أُمر.. قبل أن يسلّم، والكلام في الصلاة بدعة، والأمر بقتل عليّ كفر.

ومنها: أنّهم رووا ـ بغير خلاف ـ أنّه قال ـ وقت وفاته ـ: ثلاث فعلتها وددت أنّي لم أفعلها، وثلاث لم أفعلها و وددت أنّي أفعلها، وثلاث غفلت عنها ووددت أنّي أسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها، أمّا الثلاث التي وددت أنّي[3] لم أفعلها؛ فَبَعْثُ خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمّين بأهل الردّة، وكشف بيت فاطمة (ع) وإن كان أغلق على حرب.. واختلف أولياؤه في باقي الخصال فأهملنا ذكرها وذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دلّ قوله: أنّي لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) في (س): أخبر بهم.

(٢) خ.ل: لا يفعل.

(٣) لا توجد: أنّي، في (س).

وآلـه . . أنّـه أغضب فاطمة، وقد قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله : إنّ الله يغضب لغضبكِ ويرضىٰ لرضاكِ، فقد أوجب بفعله هذاغضب الله عليه بغضب فاطمة . وقال صلّى الله عليه وآله : فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقـد آذىٰ الله، فقد لزمه أن يكون قد[1] آذىٰ الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، وقد[2] قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلأَخِرَةِ﴾[3]، وأمّا الثلاثة التي ودّ أن يسأل رسول الله عنها فهي : الكلالة ما هي ؟وعن الجدّ ما له من الميراث؟ وعن الأمر لمن بعده؟ ومن صاحبه؟ .

وكفىٰ بهذا الإقـرار علىٰ نفسـه خزياً وفضيحـةً؛ لأنّه شهّر نفسه بالجهل بأحكام الشريعة، ومن كان هذه حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[4] .

وقوله : و وددت أنّي أسأل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لمن الأمر بعده؟ ومن صاحبه؟ فقد أقرّ وأشهد علىٰ نفسه بأنّ الأمر لغيره، وأنّه لا حقّ له فيه، لأنّه لو كان له حقّ لكان قد علمه من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلّىٰ الله عليه وآله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم لمن هو بزعمه، وإذا لم يكن فيه حقّ ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، وأخذ حقّاً هو لغيره، وهذا يوجب الظلم والتعدّي، وقال الله تعالىٰ : ﴿أَلاَ لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾[5].

وأمّا ما وافقه عليه صاحبه الثاني :

فمنهـا[6]: أنّـه لمّا أمر أن يجمع ما تهيّأ له من القرآن أمر منادياً ينادي في

---

(١) لا توجد : قد، في (س).

(٢) خطّ علىٰ : قد، في (ك).

(٣) الأحزاب : ٥٧ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

(٥) هود : ١٨ .

(٦) أقول : كلّ ما ذكر هنا من مثالب للخليفة ستأتي مصادره مفصّلاً بإذن الله، ونشير لبعضها هنا =

المدينة: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقبل من أحد شيئاً إلّا بشاهدي عدل.

وهذا منه مخالف لكتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول: ﴿لَئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾[1] فذلك غاية الجهل وقلّة الفهم، وهذا الوجه أحسن أحوالهما، ومن حلّ هذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة، وإن كانا قد علما ذلك من كتاب الله، ولم يصدّقا إخبار الله فيه، ولم يثقا بحكمه في ذلك، كانت هذه حالاً توجب عليهما ما لا خفاء به على كلّ ذي فهم، ولكنّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام قالوا: إنّهما قصدا بذلك عليّاً عليه السلام فجعلا هذا سبباً لترك قبول ما كان عليّ عليه السلام جمعه وألّفه من القرآن في مصحفه بتمام ما أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله منه، وخشيا أن يقبلا ذلك منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أُمورهم، ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذلك قالا: لا نقبل القرآن من أحد[2] إلّا بشاهدَي عدل، هذا مع ما يلزم من يتولّاهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن، لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما ببيّنة عادلة، واذا لم يعلما التنزيل كان محالاً أن يعلما التأويل، ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلاً بأحكام الدين وبحدود ما أنزل الله على رسوله، ومن كان بهذه الصفة[3] خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكماً بين المسلمين أو إماماً لهم، ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب

= مجملاً، انظر: صحيح البخاري، باب جمع القرآن ٦/٩٨ ـ ٩٩، كنز العمال، باب جمع القرآن ٢/٣٦١، ومنتخب كنز العمال ـ هامش مسند احمد بن حنبل ـ ٢/٤٣ ـ ٥٢، وغيرها ممّا سيأتي في محلّه.

(١) الاسراء: ٨٨.

(٢) لا توجد في (س): من أحد.

(٣) الكلمة في مطبوع البحار مشوّشة. ولعلّها تقرأ: الصفّة.

المقتَ من الله عزّ وجلّ، لأنّ من لا يعلم حدود الله يكون حاكماً بغير ما أنزل الله، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[1].

ومنها: إنّ الأمّة مجتمعة[2] علىٰ أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ضمَّه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والأنصار إلىٰ أُسامة بن زيد وولّاه عليهما، وأمره بالمسير فيهم، وأمرهم بالمسير تحت رايته. وهو أمير عليهم إلىٰ بلاد من الشام، ولم يزل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: لينفّذوا جيش أُسامة.. حتىٰ توفّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في مرضه ذلك، وأنّهما لم ينفّذا وتأخّرا عن أُسامة في طلب ما استوليا عليه من أُمور الأمّة، فبايع الناس لأبي بكر ـ وأُسامة معسكر في مكانه علىٰ حاله خارج المدينة ـ والأمّة مجتمعة[3] علىٰ أنّ من عصىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وخالفه فقد عصىٰ الله، ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله، بنصّ الكتاب العزيز[4]، والأمّة أيضاً مجمعة علىٰ أنّ معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته، وأنّ طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته، وأنّهما لم يطيعاه في الحالتين، وتركا أمره لهما بالخروج، ومن ترك أمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله متعمداً وخالفه وجب الحكم بارتداده.

ومنها: أنّه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده، وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب، وقد أجمعوا في روايتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذٍ الكراهية، فلم يفكّر في ذلك وجعله الوالي عليهم علىٰ كره منهم، وخوّفوه من الله عزّ وجلّ في توليته، فقال: أبالله تخوّفوني؟! إذا أنا لقيته قلت له: استخلفت عليهم خير أهلك!. فكان هذا القول جامعاً لعجائبَ من المنكرات القطعيّات، أرأيت لو

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) في (س) نسخة بدل: مجمعة.

(٣) في مطبوع البحار على الكلمة نسخة بدل: مجمعة.

(٤) النساء: ٨٠.

أجابه الله تعالىٰ، فقال: ومن جعل إليك ذلك؟ ومن ولّاك أنت[١] حتىٰ تستخلف عليهم غيرك؟! فقد تقلّد الظلم في حياته وبعد وفاته.

ثم إنّ قوله: تخوّفوني بالله..! إمّا هو دليل علىٰ استهانته بملاقاة الله تعالىٰ، أو يزعم أنّه زكيّ عند الله بريء من كلّ ذلّة[٢] وهفوة، وهذا مخالفة لقوله تعالىٰ، فإنّه قال: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[٣].

ثم إنّه لم يكتف بذلك حتىٰ شهد لعمر أنّه خير القوم، وهذا ممّا لا يصل اليه مثله ولا يعرفه.

ثم إنّه ختم ذلك بالطامّة الكبرىٰ أنّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في بيته وموضع قبره وجعل ـ أيضاً ـ بذلك سبيلاً لعمر عليه، فإنّه فعل كما فعله، وصيّرت العامّة ذلك منقبة لهما بقولهم: ضجيعا رسول الله (ص)، ومن عقل وميّز وفهم علم أنّهما قد جنيا علىٰ أنفسهما جناية لا يستقيلانها أبداً، وأوجبا علىٰ أنفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح، لأنّ الله سبحانه قد نهىٰ عن الدخول إلىٰ بيوت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله إلّا بإذنه، حيث يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٤] والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حياته، إلّا أن يخصّ الله عزّ وجلّ ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذي فيه قبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله للرسول خاصّة فقد عصيا الله بدخولهما إليه بغير إذن الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، وختما أعمالهما بمعصية الله تعالىٰ في ذلك، وإن كان البيت من جملة التركة؛ فإمّا أن يكون كما زعموا أنّه صدقة أو يكون للورثة، فإن كان صدقة فحينئذٍ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختصّ واحد دون واحد، ولا يجوز أيضاً شراؤه من المسلمين ولا

---

(١) ولعلّ كلمة: أنت، زائدة، أو تأكيد، أو بدلاً عن الضمير.

(٢) كذا، والظاهر أنّها بالزاء لا الذال المعجمة، وهي بمعنى الهفوة، فيكون عطف تفسير.

(٣) النجم: ٣٢.

(٤) الأحزاب: ٥٣.

استيهابه، وإن كان ميراثاً؛ فلم يكونا ممّن يرث الرسول صلّىٰ الله عليه وآله. وإن ادّعىٰ جاهل ميراث ابنتهما من الرسول (ص) فإنّ نصيبهما تسعا الثُمن لأنّ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب، فلكلّ واحدة منهما تسع الثُمن، وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة.

وبالجملة؛ فإنّهما غصبا الموضع حتىٰ تقع القسمة علىٰ تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم أنّ ما تركه صدقة.

وأمّا صاحبه الثاني فقد حذا حذوه، وزاد عليه فيما غيّر من حدود الله تعالىٰ في الوضوء، والأذان والإقامة.. وسائر أحكام الدين.

أمّا الوضوء، فقد قال عزّ من قائل: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[1] فقد جعل سبحانه للوضوء حدوداً أربعة، حدّان منها غسل، وحدّان منها مسح، فلمّا قدم الثاني بعد الأول جعل المسح علىٰ الرجلين غسلاً وأمر الناس بذلك، فاتّبعوه إلاّ الفرقة المحقّة، وأفسدوا علىٰ من اتّبعه وضوءه وصلاته لفساد الوضوء، لأنّه علىٰ غير ما أنزل الله به من حدود الوضوء، وأجاز أيضاً[2] المسح علىٰ الخفّين من غير أمر من الله تعالىٰ[3] ورسوله.

وأمّا الأذان والإقامة، فأسقط منهما وزاد فيهما، أمّا الأذان فإنّه كان فيه علىٰ عهد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: (حيّ علىٰ خير العمل) بإجماع العلماء وأهل المعرفة بالأثر والخبر، فقال الثاني: ينبغي[4] لنا أن نسقط: (حيّ علىٰ خير العمل)، في الأذان والإقامة لئلاّ يتّكل الناس علىٰ الصلاة فيتركوا الجهاد، فأسقط ذلك من

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) في (س) زيادة: على. وخطّ عليها في (ك).

(٣) لا توجد كلمة: تعالىٰ، في (ك).

(٤) في (ك): لا ينبغي، وهو غلط.

الأذان والإقامة جميعاً لهذه العلّة بزعمه، فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه، ويلزمهم[1] أن يكون عمر قد أبصر من الرُّشد ما لم يعلمه الله عزّ وجلّ ولا رسوله صلّىٰ الله عليه وآله، لأنّ الله ورسوله قد أثبتا ذلك في الأذان والإقامة ولم يخافا علىٰ الناس ما خشيه عليهم عمر وقدّره فيهم، ومن ظنّ ذلك وجهله لزمه الكفر، فأفسد عليهم الأذان بذلك أيضاً، لأنّه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة أو سنّة فقد أفسدها.

ثم انّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان والإقامة من (حيّ علىٰ خير العمل)، أثبت في بعض الأذان زيادة من عنده، وذلك أنّه زاد في أذان صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم، فصارت هذه البدعة ـ عند من اتّبعه ـ من السنن الواجبة لا يستحلّون تركها، فبدعة الرجل عندهم معمورة متّبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها، وسنّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من أقامها.

وجعل أيضاً الإقامة فرادىٰ، فقال: ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان والإقامة فرقاً بيّناً، وكانت الإقامة علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله سبيلها كسبيل الأذان مثنىً مثنىً، وكان فيها: (حيّ علىٰ خير العمل) مثنىٰ، وكانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ في آخر الأذان: (لا إله إلاّ الله) مرّتين، وفي آخر الإقامة مرّة واحدة، وكان هذا هو الفرق فغيّره الرجل وجعل بينهما فرقاً من عنده، فقد خالف الله ورسوله، وزعم أنّه قد أبصر من الرشد في ذلك وأصاب من الحقّ ما لم يعلمه الله تعالىٰ ورسوله، وقد قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: كلّ مُحدَثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار، ولا شكّ انّه كلّ من ابتدع بدعة كان عليه وزرها و وزر العامل بها إلىٰ يوم القيامة.

وأمّا الصلاة، فأفسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم، وهو إنّهم رووا أنّ: تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم، وانّ الصلاة المفروضة علىٰ

---

(١) في (ك): فيلزمهم.

الحاضرين الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً، والعشاء الآخرة أربعاً، لا سلام إلاّ في آخر التشهد في الرابعة، وأجمعوا على أنّه من سلّم قبل التشهّد عامداً متعمداً فلا صلاة له، وقد لزمه الإعادة، وأنّه من سلّم في كلّ ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامداً غير ناس فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، فاستنّ الرجل لهم في التشهّد الأول والثاني ما أفسد صلاتهم وأبطل عليهم تشهّدهم، فليس منهم أحد يتشهّد في صلاته قطّ ولا يصلّي من هذه الصلوات الأربع التي ذكرناها، وذلك انّهم يصلّون ركعتين ثم يقعدون للتشهّد الأول فيقولون عوضاً عن التشهّد: التحيّات لله، الصلوات الطيّبات، السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قالوا ذلك فقد سلّموا أتمَّ السلام و[1]أكملَه، لأنّه إذا سلّم المصلّي على النبيّ وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه، فإنّ عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الأوّلون والآخرون والجنّ والإنس والملائكة[2] وأهل السماوات والأرضين والأنبياء والأوصياء وجميع المرسلين من الأحياء والأموات ومن قد مضى ومن هو آتٍ، فحينئذٍ يكون المصلّي منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، والتشهّد هو الشهادتان، فالمصلّي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم، فلزمهم أنّه ليس منهم أحد يتشهّد في الصلاة إذا كان التسليم موجباً للخروج من الصلاة، ولا عبرة بالتشهد بعد الصلاة.

ثم أتبع ذلك بقوله: آمين، عند الفراغ من قراءة سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنّة واجبة، حتى أنّ مَن يتلقّنُ القرآن من الأعاجم وغيرهم وعوامّهم وجهّالهم يلعنونهم[3] من بعد قول ولا الضالين: آمين، فقد زادوا آيه في أُمّ

---

(١) في (س): أو.

(٢) في (س): وأهل الملائكة.

(٣) كذا، والظاهر بل الصحيح: يلقنونهم.

الكتاب، وصار عندهم من لم يأت بها في صلاته وغير صلاته كأنّه قد ترك آية في كتاب الله.

وقد أجمع أهلَ النقل عن الأئمّة عليهم السلام من أهل البيت أنّهم قالوا: من قال: آمين في صلاته فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، لأنّها عندهم كلمة سريانيّة معناها بالعربية: افعل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره: اللّهمّ افعل، ثم استنّ[1] أولياؤه وأنصاره رواية متخرّصة[2] عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أنّه[3] كان يقول ذلك بأعلىٰ صوته في الصلاة، فأنكر أهل البيت ذلك، ولمّا رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين علىٰ إنكارها صحّ عندنا فسادُ أخبارهم فيها، لأنّ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله حكم ـ بالإجماع ـ أن لا نضلّ ما تمسّكنا بأهل بيته عليهم السلام، فتعيّن ضلالة من تمسّك بغيرهم.

وأمّا الدليل علىٰ خرص روايتهم أنّهم مختلفون في الرواية:

فمنهم من روىٰ: اذا أمّن الإمام فأمّنوا.

ومنهم من يروي: اذا قال الإمام «ولا الضالّين» فقولوا: آمين.

ومنهم من يروي: ندب[4] رفع الصوت بها.

ومنهم من يروي: الإخفات بها. فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعاني دليلاً واضحاً ـ لِمَنْ فَهِمَ ـ علىٰ تخرّص روايتهم.

ثم أتبع ذلك بفعل من أفعال اليهود، وذلك عقد اليدين في الصدر اذا قاموا في الصلاة، لأنّ اليهود تفعل في صلاتها ذلك، فلمّا رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضاً اقتداءً بهم وأمر الناس بفعل ذلك، وقال: إنّ هذا تأويل قوله

---

(١) الكلمة مشوّشة في المطبوع، والظاهر ما أثبتناه.

(٢) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار، وتقرأ: متحرّضة ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ، وما سيأتي يؤيّد ما أثبتناه.

(٣) في (س) لا توجد: أنّه.

(٤) لا توجد كلمة: ندب، في (س).

تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لله قَانِتِينَ﴾[1] يريد بزعمه التذلّل والتواضع، وممّا روي عنه بالخلاف أنّه قال للرسول صلّىٰ الله عليه وآله يوماً: إنّا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم؟. فغضب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وقال: أمتهوّكون[2] أنتم يابن الخطاب!، لو كان موسىٰ حيّاً لم يسعه إلّا اتّباعي.

ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبيّ أولىٰ، وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهياً مؤكّداً، وحال أهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله لهم بإزالة الضلالة عنهم وعمّن تمسّك[3] بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلّا أولياؤه متحفّظون بها مواظبون عليها وعلىٰ العمل بها، طاعنون علىٰ تاركها، وكلّ تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن علىٰ من استعمله، وينسب عندهم الىٰ الأمور المنكرات، ولقد رووا جميعاً أنّ الرسول قال: لا تبركوا في الصلاة كبرك البعير، ولا تنقروا كنقر الديك، ولا تقعوا كإقعاء الكلب، ولا تلتفتوا[4] كالتفات القرود، فهم لأكثر ذلك فاعلون، ولقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدؤا بركبهم فيطرحونها الىٰ الأرض قبل أيديهم، وذلك منهم كبرك البعير علىٰ ركبتيه، ويعلّمون ذلك جهّالهم خلافاً علىٰ تأديب

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) جاء في حاشية (ك): التهوك: التحير، وفي الحديث: أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارىٰ. صحاح.

انظر: الصحاح ٤/١٦١٧.

أقول: قال في النهاية ٥/٢٨٢ ما نصّه: فيه قال لعمر في كلام: «أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارىٰ؟! لقد جئت بها بيضاء نقيّة». التهوّك ـ كالتهوّر ـ وهو الوقوع في الأمر بغير رويّة، والمتهوّك: الذي يقع في كلّ أمر، وقيل: هو التحيّر. ولا يخفىٰ وجه الشبه لهم باليهود والنصارىٰ في التهوّك.

(٣) في (س): عنهم عين وتمسك، وهو غلط.

(٤) في (س): ولا تلتفت.

الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، وهذا شأنهم في سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام[١] بذكرها الكتاب.

ولمّا أمر الله سبحانه نبيّه صلوات الله عليه وآله بسدّ أبواب الناس من مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله شريفاً[٢] له وصوناً له عن النجاسة سِوىٰ باب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وباب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمره أن ينادي في الناس بذلك، فمن أطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم، فأمر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله المنادي فنادىٰ في الناس: الصلاة جامعة، فأقبل الناس يهرعون، فلمّا تكاملوا صعد النبيّ المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيّها الناس! إنّ الله سبحانه و[٣]تعالىٰ قد أمرني بسدّ أبوابكم المفتوحة الىٰ المسجد بعد يومي، وأن لا يدخله جُنُبٌ ولا نجس، بذلك[٤] أمرني ربّي جلّ جلاله، فلا يكون في نفس أحد منكم أمر، ولا تقولوا: لِمَ؟ وكيف؟ وأنّىٰ ذلك؟ فتحبط أعمالكم وتكونوا من الخاسرين، وإيّاكم والمخالفة والشقاق فإنّ الله تعالىٰ أوحىٰ إليّ أن أُجاهد من عصاني، وأنّه لا ذمّة له في الإسلام، وقد جعلت مسجدي طاهراً من كلّ دنس، محرّماً علىٰ كلّ من يدخل إليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابنتي فاطمة و ولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هارون وموسىٰ، فإنّ الله أوحىٰ إليهما أن اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما، وإنّي قد أبلغتكم ما أمرني به ربّي وأمرتكم بذلك، ألا فاحذروا الحسد والنفاق وأطيعوا الله يوافق بينكم سرّكم علانيتكم، فـ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٥].

فقال الناس بأجمعهم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما أمرنا به،

---

(١) خطّ في (ك) علىٰ: الكلام.

(٢) كذا، والظاهر أنّه: شرفاً أو تشريفاً.

(٣) لا توجد الواو في (ك).

(٤) في (س): فذلك.

(٥) آل عمران: ١٠٢.

ثم خرجوا أبوابهم جميعاً غير باب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فأظهر الناس الحسد والكلام، فقال عمر: ما بال رسول الله (ص) يؤثر ابن عمّه عليّ بن أبي طالب ويقول علىٰ الله الكذب، ويخبر عن الله بما لم يقل في عليّ؟! وإنّما سأل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب وأجابه الىٰ ما يريد، فلو سأل الله ذلك لنا لأجابه، وأراد عمر أن يكون له باب مفتوح الىٰ المسجد، ولمّا بلغ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام،أمر المنادي بالنداء الى: الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا قال لهم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: معاشر الناس! قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم، وإنّي أُقسم بالله العظيم إنّي لم أقل علىٰ الله الكذب ولا كذبت فيما قلت، ولا أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب عليّ بن أبي طالب (ع)، ولا أمرني في ذلك إلّا الله عزّ وجلّ الذي خلقني وخلقكم أجمعين، فلا تحاسدوا فتهلكوا، ولا تحسدوا الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله، فإنّه يقول في محكم كتابه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1] فاتّقوا اللهوكونوا من الصابرين، ثم صَدَّقَ الله رسوله بنزول الكوكب من السماء علىٰ دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله سبحانه قرآناً، وأقسم بالنجم تصديقاً لرسوله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَاهَوَىٰ*مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ*إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ..﴾[2] الآيات كلّها، وتلاها النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فلم يزدادوا إلّا غضباً وحسداً ونفاقاً وعتوّاً واستكباراً، ثم تفرّقوا و[3]في قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه إلّا الله سبحانه.

فلمّا كان بعد أيّام دخل عليه عمّه العباس وقال: يا رسول الله! قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسّة، وأنا ممّن يدين الله بطاعتك، فاسأل الله

---

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) النجم: ١ ـ ٤.

(٣) لا توجد الواو في (س).

تعالىٰ أن يجعل لي باباً الىٰ المسجد أتشرّف بها علىٰ من سواي؟. فقال له عليه وآله السلام: يا عمّ! ليس إلىٰ ذلك سبيل. فقال: فميزاباً يكون من داري إلىٰ المسجد أتشرّف به علىٰ القريب والبعيد. فسكت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ وكان كثير الحياء ـ لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالىٰ وحياءً من عمّه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ وقد علم الله سبحانه ما في نفسه صلّىٰ الله عليه وآله من ذلك ـ، فقال: يا محمّد (ص)! إنّ الله يأمرك أن تجيب سؤال عمّك، وأمرك أن تنصب له ميزاباً الىٰ المسجد كما أراد، فقد علمت ما في نفسك وقد أجبتك الىٰ ذلك كرامةً لك ونعمةً منّي عليك وعلىٰ عمّك العباس، فكبّر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وقال: أبىٰ الله إلّا إكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم علىٰ الخلق أجمعين، ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتىٰ صار علىٰ سطح العباس، فنصب له ميزاباً إلىٰ المسجد وقال: معاشر المسلمين! إنّ الله قد شرّف عمّي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمّي، فإنّه بقية الآباء والأجداد، فلعن الله من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه.

ولم يزل الميزاب علىٰ حاله مدّة أيّام النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب، فلمّا كان في بعض الأيّام وَعَكَ[1] العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرىٰ الماء من الميزاب الىٰ صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمىٰ به الىٰ سطح العباس، وقال: والله لئن ردّه أحد إلىٰ مكانه لأضربنّ عنقه، فشقّ ذلك علىٰ العباس ودعا بولديه عبدالله وعبيدالله ونهض يمشي متوكّئاً عليهما ـ وهو يرتعد من شدّة المرض ـ وسار حتىٰ دخل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك، وقال: يا عمّ! ما جاء بك وأنت علىٰ هذه

---

(١) قال في مجمع البحرين ٥/٢٩٨: الوَعَكَ: الحمّىٰ، وقيل: ألمها، والموعوك: المحموم.

الحالة؟!. فقصّ عليه القصّة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده[١] من يعيده إلىٰ مكانه، وقال له: يابن أخي! إنّه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وبقيت الأخرىٰ وهي أنت يا عليّ، وما أظنّ أن أُظلم ويزول ما شرّفني به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأنت لي، فانظر في أمري، فقال له: يا عمّ! ارجع إلىٰ بيتك، فسترىٰ منّي ما يسرّك إن شاء الله تعالىٰ.

ثم نادىٰ: يا قنبر! عليّ بذي الفقار، فتقلّده ثم خرج الىٰ المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر! اصعد فردّ الميزاب الىٰ مكانه، فصعد قنبر فردّه الىٰ موضعه، وقال عليّ عليه السلام: وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمرِ له بذلك، ولأصلبنّهما في الشمس حتىٰ يتقدّدا[٢]، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فنهض ودخل[٣] المسجد ونظر إلىٰ الميزاب، فقال: لا يغضب أحداً أبا الحسن فيما فعله، ونكفّر[٤] عن اليمين، فلمّا كان من الغداة مضىٰ أمير المؤمنين الىٰ عمّه العباس، فقال له: كيف أصبحت يا عمّ؟. قال: بأفضل النعم ما دمتَ لي يابن أخي. فقال له: يا عمّ! طِب نفساً وقَرّ عيناً، فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم، ثم لقتلتهم بحول الله وقوّته، ولا ينالك ضيم[٥] يا عمّ، فقام العباس فقبّل ما بين عينيه، وقال: يابن أخي! ما خاب من أنت ناصره.

فكان هذا فعل عمر بالعباس عمّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد قال في غير موطن وصيّة منه في عمّه العباس: إنّ عمّي العباس بقيّة الآباء والأجداد

---

(١) كذا، والظاهر: تهديده.

(٢) في (س): يتغددا، وهو غلط.

(٣) في (س): فدخل.

(٤) في (ك): ونكفّر عنه عن.

(٥) الضيم: الظلم، قاله في الصحاح ٥/١٩٧٣، والقاموس ٤/١٤٣، وغيرهما.

فاحفظوني فيه، كلّ في كنفي، وأنا في كنف عمّي العباس، فمن آذاه فقد آذاني، ومن عاداه فقد عاداني، سلمه سلمي، وحربه حربي.

وقد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفيّة:

منها: قصّة الميزاب، ولولا خوفه من عليّ (ع) لم يتركه على حاله.

ومنها: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوماً الى خارج مكة ورجع طالباً منزله فاجتاز بمنادٍ ينادي من بني تميم ـ وكان لهم سيّد يسمّى عبدالله ابن جذعان، وكان يعدّ من سادات قريش وأشياخهم، وكان[1] له منادية ينادون في شعاب مكة وأوديتها: من أراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبدالله بن جذعان، وكان مناديه: أبو قحافة، واجرته أربعة دوانيق، وله منادٍ آخر فوق سطح داره، فأخبر عبدالله بن جذعان بجواز النبيّ صلّى الله عليه وآله على بابه، فخرج يسعى حتى لحق به وقال: يا محمّد! بالبيت الحرام إلاّ ما شرّفتني بدخولك الى منزلي وتحرّمك بزادي، وأقسم عليه بربّ البيت والبطحاء وبشيبة بن عبدالمطلب، فأجابه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذلك ودخل منزله وتحرّم بزاده، فلمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج معه ابن جذعان مشيّعاً له، فلمّا أراد الرجوع عنه قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّي أُحبّ أن تكون غداً في ضيافتي أنت وتيم وأتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة[2]، ثم افترقا ومضى النبيّ الى دار عمّه أبي طالب وجلس متفكّراً فيما وعده لعبد الله بن جذعان، إذ دخلت عليه فاطمة بنت أسد صلوات الله عليها زوجة عمّه أبي طالب ـ وكانت هي مربّيته، وكان يسمّيها الأمّ ـ فلمّا رأته مهموماً قالت: فداك أبي وأُمّي، ما لي أراك مهموماً؟ أعارضَك أحد من

---

(١) كذا، والظاهر: وكانت.

(٢) غَزَالَة الضُحَى: أوّلها. يقال: جاءنا فلان في غَزَالَةِ الضُحَى، قاله في الصحاح ٥/١٧٨١. ثم قال: ويقال: الغَزَالَةُ الشمس أيضاً. وفي القاموس ٤/٢٤: . . كسحابة الشمس لأنّها تَمُدّ حبالاً كأنّها تَغْزِلُ، أو الشمس عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين الشمس. وانظر: مجمع البحرين ٥/٤٣٣.

أهل مكة؟. فقال: لا. قالت: فبحقّي عليك إلاّ ما أخبرتني بحالك.. فقصّ عليها قصّته مع ابن جذعان وما قاله وما وعده من الضيافة، فقالت: يا ولدي! لا تضيقنّ صدرك، معي مشار[1] عسل يقوم لك بكلّ ما تريد، فبينما هما في الحديث إذ دخل أبو طالب رضي الله عنه، فقال لزوجته: فيما أنتما؟. فأعلمته بذلك كلّه، وبما قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لابن جذعان، فضمّه إلىٰ صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال: يا ولدي! بالله عليك لا تضيقنّ صدرك من ذلك، وفي نهار غدٍ أقوم لك بجميع ما تحتاج اليه إن شاء الله تعالىٰ، وأصنع وليمة تتحدّث بها الركبان في سائر البلدان، وعزم علىٰ وليمة تعمّ سائر القبائل، وقصد نحو أخيه العباس ليقترض من ماله شيئاً يضمّه الىٰ ماله، فوجد بني عبد المطلب في الطريق فأقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه، فرجع عن القصد إلىٰ أخيه العباس، وآثر التخفيف عنه، فبلغ أخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه، فأقبل الىٰ أخيه أبي طالب ـ وهو مغموم كئيب حزين ـ فسلّم عليه، فقال له أبو طالب: ما لي أراك حزيناً كئيباً؟. قال: بلغني أنّك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال؟. فقصّ عليه القصّة.. إلىٰ آخرها، فقال له العباس: الأمر إليك، وإنّك لم تزل أهلاً لكلّ مكرمة ومؤثلاً[2] لكلّ نائبة، ثم جلس عنده ساعة وقد أخذ أبو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك، فقال له العباس: يا أخي! لي إليك حاجة؟. فقال له أبو طالب: هي مقضيّة، فاذكرها، فقال العباس: أقسمت عليك بحقّ البيت وشيبة الحمد[3] إلاّ ما[4] قضيتها، فقال:

---

(١) المشار: الخليّة، كما جاء في القاموس المحيط ٢/٦٥، وانظر: الصحاح ٢/٧٠٤، وزاد: يشتار منها.

(٢) المؤثل: الملجأ. قال في النهاية ٥/١٤٣: .. وقد وأل يَئِلُ فهو واثِل: إذا التجأ الىٰ موضع ونجا. ولاحظ: القاموس المحيط ٤/٦٢، والصحاح ٥/١٨٣٨، وغيرهما.

(٣) قال في مجمع البحرين ٢/٩٥: شيبة الحمد.. هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء، لأنه لمّا نحر فداء ابنه عبدالله مائة بعير فرّقها علىٰ رؤوس الجبال، فأكلتها الطير.

(٤) «ما» هنا مصدرية، أي إلاّ قضاءك إيّاها.

لك ذلك ولو سألت في النفس والولد، فقال: تهب لي هذه المكرمة تشرّفني بها. فقال: قد أجبتك الىٰ ذلك مع ما أصنعه أنا.. فنحر العباس الجزر[١] ونصب[٢] القدور، وعقد الحلاوات، وشوىٰ المشوي، وأكثر من الزاد فوق ما يراد، ونادىٰ سائر الناس، فاجتمع أهل مكة وبطون قريش وسائر العرب علىٰ اختلاف طبقاتها يهرعون من كلّ مكان حتىٰ كأنّه عيدالله الأكبر، ونصب للنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله منصباً عالياً، وزيّنه بالدرّ والياقوت والثياب الفاخرة، وبقي الناس من حسن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله و وقاره وعقله وكماله متحيّرين، وضوؤه يعلو نور الشمس، وتفرّق الناس مسرورين وقد أخذوا في الخُطب والأشعار ومدح النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وعشيرته علىٰ حسن ضيافتهم.

فلمّا بلغ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أشُدّه وتزوّج خديجة وأوحىٰ الله إليه ونبّأه وأرسله الىٰ سائر العرب والعجم، وأظهره علىٰ المشركين، وفتح مكة ودخلها مؤيّداً منصوراً، وقتل من قتل، وبغي من بغي، أوحىٰ الله اليه: يا محمّد! إنّ عمّك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدّم، وهو ما أنفق عليك في وليمة عبدالله بن جذعان، وهو ستون ألف دينار مع ما له عليك في سائر الأزمان، وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ، فامنحه إيّاه في مدّة حياته ولولده بعد وفاته، فأعطاه ذلك، ثم قال صلّىٰ الله عليه وآله: ألا لعنة الله علىٰ من عارض عمّي في سوق عكاظ و[٣]نازعه فيه، ومن أخذه منه فأنا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فلم يكترث[٤] عمر بذلك وحسد العباس علىٰ دخل سوق عكاظ، وغصبه منه،

---

(١) قال في مجمع البحرين ٣/٢٤٥: في حديث ذكر الجزور ـ بالفتح ـ: وهي من الابل خاصّة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة، يقع علىٰ الذكر والأنثىٰ، والجمع جُزر كرسول ورسل، ونحوه في الصحاح ٢/٦١٢، ولم يعيّن فيها السنّ.

(٢) في (س) نصبا ـ بالتثنية ـ، وعليه يرجع الضمير الىٰ أبي طالب والعباس.

(٣) في (ك) نسخة بدل: أو.

(٤) جاء في حاشية (ك) ما يلي: فلم يكترث عمر. أي لا يعبأ به ولا يبالي. مجمع. انظر مجمع البحرين ٢/٢٦٢.

ولم يزل العباس متظلّماً الىٰ حين وفاته.

ومنها: أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله كان جالساً في مسجده يوماً ـ وحوله جماعة من الصحابة ـ إذ دخل عليه عمّه العباس ـ وكان رجلاً صبيحاً حسناً حلو الشمائل ـ فلمّا رآه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قام اليه واستقبله وقبّل ما بين عينيه ورحّب به وأجلسه الىٰ جانبه، فأنشد العباس أبياتاً في مدحه (ص)، فقال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: جزاك الله ـ يا عمّ ـ خيراً ومكافأتك علىٰ الله تعالىٰ.

ثم قال: معاشر الناس! احفظوني في عمّي العباس وانصروه ولا تخذلوه.

ثم قال: يا عمّ! أُطلب منّي شيئاً أتحفك به علىٰ سبيل الهديّة. فقال: يابن أخي! أُريد من الشام الملعب، ومن العراق الحيرة، ومن هجر الخطّ، وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة، فقال له النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: حُبّاً وكرامةً، ثم دعا عليّاً عليه السلام، فقال: أُكتب لعمّك العباس هذه المواضع، فكتب له أمير المؤمنين كتاباً بذلك، وأملىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأشهد الجماعة الحاضرين، وختم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بخاتمه[1] وقال: يا عمّ! إن يفتح الله تعالىٰ هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالىٰ ورسوله، وإن فتحت بعد موتي فإنّي أُوصي الذي ينظر بعدي في الأمّة بتسليم هذه المواضع إليك.

ثم قال: معاشر المسلمين! إنّ هذه المواضع المذكورة لعمّي العباس، فعلىٰ من يغيّر عليه أو يبدّله أو يمنعه أو يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم ناوله الكتاب، فلمّا ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة أقبل عليه العباس بالكتاب، فلمّا نظر فيه دعا رجلاً من أهل الشام وسأله عن الملعب، فقال: يزيد ارتفاعه علىٰ عشرين ألف درهم، ثم سأل عن الآخرين، فذُكر له أنّ إرتفاعهما تقوّم بمال كثير. فقال: يا أبا الفضل! إنّ هذا المال كثير لا يجوز لك أخذه من دون المسلمين. فقال العباس: هذا كتاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يشهد لي بذلك قليلاً كان أو

---

(١) في (س): بخاتم.

كثيراً، فقال عمر: والله إن كنت تساوي المسلمين في ذلك وإلاّ فارجع من حيث أتيت، فجرىٰ بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر ـ وكان سريع الغضب ـ فأخذ الكتاب من العباس ومزّقه وتفل فيه ورمىٰ به في وجه العباس، وقال: والله! لو طلبت منه حبّة واحدة ما أعطيتك، فأخذ العباس بقيّة الكتاب وعاد الىٰ منزله حزيناً باكياً شاكياً إلىٰ الله تعالىٰ والىٰ رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين والأنصار، فغضبوا لذلك وقالوا: يا عمر! تخرق كتاب رسول الله وتلقي به في الأرض، هذا شيء لا نصبر عليه. فخاف عمر أن ينخرم عليه الأمر، فقال: قوموا بنا إلىٰ العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه، فنهضوا بأجمعهم الىٰ دار العباس فوجدوه موعوكاً[1] لشدّة ما لحقه من الفتن والألم والظلم، فقال: نحن في الغداة عائدوه إن شاء الله تعالىٰ ومعتذرون إليه من فعلنا، فمضىٰ غد وبعد غدٍ ولم يعد اليه ولا اعتذر منه، ثم فرّق الأموال علىٰ المهاجرين والأنصار وبقي كذلك إلىٰ أن مات.

ولو أخذنا في ذكر أفعاله لطال الكتاب، وهذا القدر فيه عبرة لأولي الألباب.

وأمّا صاحبها الثالث، فقد استبدّ بأخذ الأموال ظلماً علىٰ ما تقدّم به الشرح في صاحبيه، واختصّ بها مع أهل بيته من بني أُميّة دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم؟.

ثم إنّه ابتدع أشياء أُخر:

منها: منع المراعي من الجبال والأودية وحماها حتىٰ أخذ عليها مالاً باعها به من المسلمين.

ومنها: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله نفىٰ الحكم بن العاص ـعمّ عثمانـ عن المدينة، وطرده عن جواره فلم يزل طريداً من المدينة ومعه ابنه مروان أيّام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأيّام أبي بكر وأيّام عمر يسمّىٰ: طريد رسول الله

---

(١) الموعوك: المحموم، كما في مجمع البحرين ٥/٢٩٨.

صلّىٰ الله عليه وآله، حتىٰ استولىٰ عثمان فردّه الىٰ المدينة وآواه، وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره، فهل هذا منه إلاّ خلافاً علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومضادّة لفعله؟ وهل يستجيز هذا الخلاف علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله والمضادّة لأفعاله إلاّ خارج عن الدين بريء من المسلمين؟ وهل يظنّ ذو فهم أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن؟ واذا لم يكن مؤمناً فما الحال التي دعت عثمان الىٰ ردّه والإحسان اليه ـ وهو رجل كافر ـ لولا أنّه تعصّب لرحمه[1] ولم يفكّر[2] في دينه، فحقّت عليه الآية، قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[3].

ومنها: إنّه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء علىٰ النار وغسلها ورمىٰ بها إلاّ ما كان عند ابن مسعود، فإنّه امتنع من الدفع اليه، فأتىٰ اليه فضربه حتىٰ كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلاً حتىٰ مات، وهذه بدعة عظيمة، لأنّ تلك الصحف إن كان فيها زيادة عمّا في أيدي الناس، وقصد لذهابه ومنع الناس منه، فقد حقّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4].

هذا، مع ما يلزم أنّه لم يترك ذلك ويطرحه تعمداً إلاّ وفيه ما قد كرهه، ومن كره ما أنزل الله في كتابه حبط جميع عمله، كما قال الله تعالىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[5]، وإن لم تكن في تلك الصحف زيادة عمّا في أيدي

---

(١) في (س): لرجعه.

(٢) في (س): ولم يتفكّر.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) البقرة: ٨٥.

(٥) سورة محمّد (ص): ٩.

الناس فلا معنىٰ لما فعله.

ومنها: إنّ عمّار بن ياسر قام يوماً في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه ـ وعثمان يخطب علىٰ المنبر ـ فوبّخ عثمان بشيء من أفعاله، فنزل عثمان فركله[1] برجله وألقاه علىٰ قفاه، وجعل يدوس[2] في بطنه ويأمر أعوانه بذلك حتّىٰ غُشي علىٰ عمّار، وهو يفتري علىٰ عمّار ويشتمه، وقد رووا جميعاً أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: الحقّ مع عمّار يدور[3] معه حيثما دار، وقال صلّىٰ الله عليه وآله: إذا افترق الناس يميناً وشمالاً فانظروا الفرقة التي فيها عمّار فاتّبعوه، فإنّه يدور الحقّ معه حيثما دار.

فلا يخلو حال ضربه لعمّار من أمرين: أحدهما: أنّه يزعم أنّ ما قال عمّار وما فعله باطل، وفيه تكذيب لقول النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله حيث يقول: الحقّ مع عمّار، فثبت أن يكون ما قاله عمّار حقّاً كرهه عثمان فضربه عليه.

ومنها: ما فعل بأبي ذرّ حين نفاه عن المدينة إلىٰ الربذة، مع إجماع الأُمّة في الرواية أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، و رووا أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إليّ أنّه يحب أربعةً من أصحابي وأمرني بحبّهم، فقيل: من هم يا رسول الله (ص)؟. قال: عليّ سيّدهم، وسلمان، والمقداد، وأبو ذرّ.

فحينئذٍ ثبت أنّ أبا ذرّ حبّه[4] الله وحبّه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ومحال عند ذوي الفهم أن يكون الله ورسولُه يحبّان رجلاً وهو يجوز أن يفعل فعلاً يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله، ومحال أيضاً أن يشهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لرجل أنّه ما علىٰ وجه الأرض ولا تحت السماء أصدق منه، ثم يقول

---

(١) قال في مجمع البحرين ٥/ ٣٨٥: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٢) قال في لسان العرب ٦/ ٩٠: الدوس: شدّة وطء الشيء بالأقدام.

(٣) في (ك): ويدور.

(٤) جاء في حاشية (ك): حبّه يَحِبُّهُ ـ بالكسر ـ فهو محبوب. صحاح.
انظر: الصحاح ١/ ١٠٥.

باطلاً، فتعيّن أن يكون ما فعله وما قاله حقّاً كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، ومن كره الحقّ ولم يحبّ الصدق فقد كره ما أنزل الله في كتابه، لأنّه أمر بالكون مع الصادقين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

ومنها: أنّ عبيدالله بن عمر بن الخطاب لمّا ضرب أبو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوماً يقولون: قتل العلجُ أميرَ المؤمنين، فقدّر أنّهم يعنون الهرمزان ـ رئيس فارس ـ وكان قد أسلم على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قسمته من الفيء، فبادر إليه عبيدالله بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه، فقيل لعمر: إنّ عبيدالله بن عمر قد قتل الهرمزان، فقال: أخطأ، فإنّ الذي ضربني أبو لؤلؤة، وما كان للهرمزان[2] في أمري صنع، وإن عِشت احتجتُ أن أُقيّده به، فإنّ عليّ بن أبي طالب لا يقبل منّا الدية، وهو مولاه، فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده، فقال عليّ عليه السلام لعثمان: إنّ عبيدالله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حقّ، وأنا وليّه والطالب بدمه، سلّمه إليّ لأقيّده به؟. فقال عثمان: بالأمس قتل عمر وأنا أقتل ابنه أورد عليّ آل عمر ما لا قِوام لهم به، فامتنع من تسليمه الى عليّ عليه السلام شفقة منه ـ بزعمه ـ على آل عمر، فلمّا رجع الأمر الى عليّ عليه السلام هرب منه عبيدالله بن عمر الى الشام فصار مع معاوية، وحضر يوم صفّين مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين فقُتل في معركة الحرب و وُجد متقلّد السيفين يومئذٍ.

فانظروا ـ يا أهل الفهم ـ في أمر عثمان كيف عطّل حدّاً من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه ـ بزعمه ـ على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته، وأشفق على آل عمر في قتل من أوجب الله قتله وأمر به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) في (س): الهرمزان.

ومنها: إنّه عمد الىٰ صلاة الفجر فنقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار وظهور ضياء النهار، واتّبعه أكثر الناس الىٰ يومنا هذا، وزعم أنّه إنّما فعل ذلك إشفاقاً منه علىٰ نفسه في خروجه إلىٰ المسجد خوفاً أن يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر، وذلك أنّ عمر قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته إلىٰ المسجد، فقعد أبو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه، فلمّا ولي عثمان أخّر صلاة الفجر إلىٰ الإسفار، فعطّل وقت فريضة الله وحمل الناس علىٰ صلاتها في غير وقتها، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ . .﴾[1] يعني ظلمته، ثم قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[2]، والفجر هو أوّل ما يبدو من المشرق في الظلمة، وعنده تجب الصلاة، فإذا علا في الأفق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحاً، وزال عن أن يكون فجراً، ودرج علىٰ هذه البدعة أولياؤه، ثم تخرّص بنو أُميّة بعده أحاديث أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله غلس بالفجر وأسفر بها، وقال للناس: أسفروا بها أعظم لأجركم[3]، فصار المصلّي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعاً، ومن اتّبع بدعة عثمان فهو علىٰ السنّة.

فما أعجب أحوالهم وأشنعها!.

ثم ختم بدعه بأنّ أهل مصر شكوا من عامله وسألوه أن يصرفه عنهم، أو يبعث رجلاً ناظراً بينهم وبينه، فوقع الاختيار علىٰ محمد بن أبي بكر ناظراً ـ وكان محمد ممّن يشير بالحقّ وينهىٰ عن مخالفته ـ فثقل أمره علىٰ عثمان وكادوه[4]، وبقي حريصاً علىٰ قتله بحيلة، فلمّا وقع الاختيار عليه أن يكون ناظراً بين أهل مصر وبين عامله خرج معهم، وكتب عثمان بعد خروجه الىٰ عامله بمصر يأمره بقتل

(١ و٢) الاسراء: ٧٨.

(٣) في العبارة اضطراب، والظاهر سقوط مثل: فهو، قبل: أعظم.

(٤) في البحار: كادهُ. وقال في القاموس ١/ ٣٣٤: وتكون كاد بمعنىٰ أراد، أكاد أخفيها: أُريد. وما أثبتناه هو الظاهر.

محمد بن أبي بكر إذا صار إليه، ودفع الكتاب إلىٰ عبد من عبيده، فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعاً ليدخل مصر قبل دخول محمد بن أبي بكر، فقيل إنّ العبد مرّ يركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمداً بذلك، فبعث خلفه خيلاً فأخذوه وارتاب به محمد، فلمّا ردّوه إليه وجد الكتاب معه، فقرأه وانصرف راجعاً مع القوم والعبد والراحلة معهم، فثاروا علىٰ عثمان في ذلك، فقال: أمّا العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي، وليس الكتاب كتابي ولا أمرت به، وكان الكتاب بخطّ مروان، فقيل له: إن كنت صادقاً فادفع إلينا مروان فهذا خطّه وهو كاتبك، فامتنع عليهم، فحاصروه وكان ذلك سبب قتله، فسُحقاً وبُعداً لهم جميعاً فإنّهم كانوا كافرين.

بيان:

السَّجْفُ ـ بالفتح والكسر ـ السِّتْرُ[١].

وَالْجَزْلُ ـ بالفتح ـ اَلْكَثِيرُ[٢].

وقال الجوهري[٣]: سَفَعَتْهُ النَّارُ وَالسَّمُومُ: إِذَا لَفَحَتْهُ لَفْحاً يَسِيراً فَغَيَّرَتْ لَوْنَ الْبَشَرَةِ[٤].

وَالْخَرْصُ وَالتَّخَرُّصُ: الكَذِبُ[٥].

وَالْغَزَالَةُ: الشَّمْسُ[٦].

وَمُشَارُ عَسَلٍ ـ بضم الميم ـ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أَو بِفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ اللاّمِ، يُقَالُ: شُرْتُ الْعَسَلَ.. أَي اجْتَنَيْتُهَا، وَالْمَشَارُ ـ بِالْفَتْحِ ـ الْخَلِيَّةُ

---

(١) قاله في مجمع البحرين ٥/٦٩، والصحاح ٤/١٣٧١. وفي (س): السر، وهو سهو.

(٢) ذكره في القاموس ٣/٣٤٨، ومجمع البحرين ٥/٣٣٧، وغيرهما

(٣) الصحاح ٣/١٢٣٠.

(٤) ونحوه في لسان العرب ٨/١٥٧، وغيره.

(٥) جاء في لسان العرب ٧/٢١، والصحاح ٣/١٠٣٥.

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٥/٤٣٣، والقاموس ٤/٢٤، وغيرهما.

يُشْتارُ مِنْها[١].

وفي القاموس[٢]: الْخَطُّ.. سِيْفُ الْبَحْرَيْنِ أَوْ كُلِّ سَيْفٍ، وَمَوْضِعٌ بِالْيَمامَةِ، وَمَرْقَى[٣] السُّفُنِ بِالْبَحْرَيْنِ، وَبِكَسْرٍ وَإِلَيْهِ نُسِبَتْ الرِّماحُ لِأَنَّها تُباعُ بِهِ.

أقول:

إنّما أوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الأخبار الغريبة، وإن كان في بعض ما احتجّ به وهن أو مخالفة للمشهور، فسيتّضح لك حقيقة الأمر في الأبواب الآتية، والله الموفّق.

١٦٥ ـ وقال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف[٤]: ومِمّا يقدح في عدالة الثلاثة، قصدهم أهل بيت نبيّهم عليهم السلام بالتخفيف[٥] والأذى، والوضع من أقدارهم، واجتناب ما يستحقّونه من التعظيم، فمن ذلك: أمان كلّ معتزل بيعتهم ضررهم، وقصدهم عليّاً عليه السلام بالأذى لتخلّفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه، والإتيان به ملبّباً، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونسائه وحامته من بنات هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم، ولم يفعلوا شيئاً من ذلك لسعد بن عبادة ولا بالحبّاب بن المنذر.. وغيرهما ممّن تأخّر عن بيعتهم حتى مات أو طويلَ الزمان.

ومن ذلك ردّهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة عليّ والحسنين عليهم

---

(١) نصّ عليه في الصحاح ٢/٧٠٤، ولسان العرب ٤/٤٣٤. وَالْخَلِيَّةُ: بيت النحل الذي تعسل فيه، كما في الصحاح ٦/٢٣٣١.

(٢) القاموس ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٣) جاء في المصدر: مَرْفَأُ السُّفُنِ.

(٤) تقريب المعارف (في الكلام): ١٦٧.

(٥) في المصدر: بالتحيف.

السلام وقبول شهادة[١] جابر بن عبدالله في الخبيثات، وعائشة في الحجرة والقميص والنعل، وغيرهما.

ومنها: تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على أدنى المنازل.

ومنها: عقد الرايات والولايات لمسلميّة الفتح[٢] والمؤلّفة قلوبهم ومكيدي الاسلام من بني أُميّة، وبني مخزوم، وغيرهما، والإعراض عنهم واجتناب تأهيلهم لشيء من ذلك[٣].

ومنهم[٤]: موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية، وخالد، وأبي عبيدة، والمغيرة، وأبي موسى، ومروان، وعبدالله بن أبي سرح، وابن كريز. ومن ضارعهم في عداوتهم، والغضّ[٥] من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالأذى كعمّار، وسلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وأُبَيّ بن كعب، وابن مسعود. ومن شاركهم في التخصّص[٦] بولايتهم عليهم الصلاة والسلام.

ومنها: قبض أيديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيّناه.

وإباحة معاوية الشام، وأبي موسى العراق، وابن كريز البصرة، وابن أبي صرح [كذا] مصر والمغرب.. وأمثالهم من المشهورين بكيد الاسلام وأهله.

وتأمّل هذا بعين إنصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كأمثاله من الأفعال الدالّة على تميّز العدوّ من الوليّ، ولا وجه لذلك إلّا تخصّصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى آله في النسب، وتقدّمهم لديه في

---

(١) في المصدر: دعوى، وهي نسخة بدل (س) من البحار.

(٢) في (ك): المسلمية الفتح. وفي المصدر: لمسلمة القبح. وجعل فيه: الفتح نسخة.

(٣) في (س): من شيء ذلك.

(٤) في تقريب المعارف: وفيها.. ،والأنسب: ومنها.

(٥) جاء في حاشية (ك): غضّ منه: نقص من قدره، منه قدس سره.
انظر: القاموس ٢/٣٣٨، والصحاح ٣/١٠٩٥.

(٦) في (ك): في التخصيص.

الـدين، وبـذل[١] الجهـد في طاعته، والمبالغة في نصيحته[٢] ونصرة ملّته بما لا يشاركون فيه، وفي هذا ما لا يخفىٰ ما فيه علىٰ متأمّل.

ثم قال[٣]: وممّـا يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين من الطعن عليهم وذمّ أفعالهم والتصريح بذمّهم وتصريحهم بذلك عند الوفاة، وتحسّرهم علىٰ ما فرّط منهم، فأمّا أقوال الصحابة والتابعين ما حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من التظلّم منهم والتصريح والتلويح بتقدّمهم عليه بغير حقّ في مقام بعد مقام، كقوله ـ حين أرادوه بالبيعة لأبي بكر ـ: والله أنا لا أُبـايعكم وأنتم أحقّ بالبيعـة لي. وقـولـه عليه السـلام: يابن أُمّ! إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.. ثم ذكر ما مرّ من تظلّماته وشكاياته صلوات الله عليه.

ثم قال: ومنه ما روي عن الأصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وأبي كديبة الأسدي [كذا] وغيرهم من أصحاب عليّ عليه السلام بأسانيد مختلفة ـ قالوا: كنّا جلوساً في المسجد إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينـه يقـول: أمـا ترون ما أرىٰ؟!. قلنا: يا أمير المؤمنين! وما الذي ترىٰ؟. قال: أرىٰ أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إليّ بيده يقول: استغفر لي، لا غفر الله له، وزاد أبو كديبة [كذا]: إنّ الله لا يرضىٰ عنهما حتىٰ يُرضياني، وأيمُ الله لا يرضياني أبداً.

وسُئل عن السدف؟ فقال: الوهدة العظيمة.

---

(١) في المصدر: وتحقّقهم من بذل.

(٢) الكلمة في (س) مشوّشة.

(٣) أقول: من هنا لم يطبع في الطبعة المحقّقة، مع أنّه ذكر في مقدمة الكتاب أنّ هذا القسم موجود عند المحقق ـ ولعلّه لمصالحه الخاصّة ولحفظ موقعيته السياسية ـ لم يطبعه، وقد ذكر في صفحة: ٢٦ في عدّه لفهرس القسم الثاني من الخطيّة: ٧٤ ـ ٨٣ عين ما ذكر هنا: قال: وممّا يقدح في عدالة الخلفاء الثلاثة ما حفظ... ثم قال: وفي ذلك الباب نحو من ثمانين رواية، وفيها روايات طريفة جداً..

قال: و رووا عن الحارث الأعور، قال: دخلت علىٰ عليّ عليه السلام ـ في بعض الليل ـ، فقال لي: ما جاء بك في هذه الساعة؟. قلت: حبّك يا أمير المؤمنين. قال: الله..؟. قلت: الله. قال: ألا أُحدّثك بأشدّ الناس عداوة لنا وأشدّهم عداوة لمن أحبّنا؟. قلت: بلىٰ يا أمير المؤمنين، أما والله لقد ظننت ظنّاً. قال: هات ظنّك. قلت: أبو بكر وعمر. قال: اُدن منّي يا أعور، فدنوت منه، فقال: إبرأ منهما.. برىء الله منهما.

وفي رواية أُخرىٰ: إنّي لأتوهّم توهّما فأكره أن أرمي به بريئاً، أبو بكر وعمر. فقال: اي والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة انّهما لهما[1] ظلماني حقّي ونغّصاني[2] ريقي وحسداني وآذياني، وانّه ليوذي أهل النار ضجيجهما ورفع أصواتهما وتعيير رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إيّاهما.

قال: و رووا عن عمارة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين (ع) و[3]هو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس، إذ أقبل رجل فسلّم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين! والله إنّي لأحبّك. فقال: لكنّي والله ما أحبّك، كيف حبّك لأبي بكر وعمر؟. فقال: والله إنّي لأحبّهما حبّاً شديداً. قال: كيف حبّك لعثمان؟. قال: قد رسخ حبّه في السويداء من قلبي. فقال عليّ عليه السلام: أنا أبو الحسن... الحديث[4].

قال: و رووا عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن نقيع، عن أبي كديبة[5] الأزدي، قال: قام رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله

---

(١) كذا، والظاهر زيادة: لهما، هنا.

(٢) في (س): نقصاني. قال في مجمع البحرين ٤/١٨٦: يقال: نَغَّصَ عليه العيش تنغيصاً: كدّره.

(٣) لا توجد الواو في (ك).

(٤) لا توجد كلمة: الحديث، في (س).

(٥) وتقرأ في (س): كذيبة ـ بالذال المعجمة ـ.

تعالىٰ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[1] فيمن نزلت؟. فقال: ما تريد؟ أتريد أن تغري بي الناس؟. قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أحبّ أن أعلم. قال: اجلس، فجلس، فقال: أُكتب عامراً أُكتب معمّراً أُكتب عمر أُكتب عمّاراً أُكتب معتمراً.. في أحد الخمسة نزلت. قال سفيان: قلت لفضيل: أتراه عمر؟. قال: فمن هو غيره.

قال: و رووا عن المنذر الثوري، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلىٰ الأمر ـ وهو لنا كلّه ـ فجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة، أما والله ليهمّ بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

قال: و رووا عنه عليه السلام ـ وسأله رجل عن أبي بكر وعمر ـ، فقال: والله لقد ضيّعانا، وذهبا بحقّنا، وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، و وطئا علىٰ أعناقنا، وحملا الناس علىٰ رقابنا.

قال: و رووا عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟. فقال: أضغنا بآبائنا، واضطجعا[2] بسبيلنا، وحملا الناس علىٰ رقابنا.

وعن أبي إسحاق، أنّه قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام بين مكة والمدينة، فسألته عن أبي بكر وعمر ما تقول فيهما؟. قال: ما عسىٰ أن أقول فيهما، لا رحمهما الله، ولا غفر لهما.

وعن القاسم بن مسلم، قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام بينبع يدي في يده، فقلت: ما تقول في هٰذين الرجلين؟ أتبرأ من عدوّهما؟. فغضب ورمىٰ بيده من يدي، ثم قال عليه السلام: ويحك! يا قاسم! هما أوّل من أضغنا بآبائنا[3]، واضطجعا بسبيلنا، وحملا الناس علىٰ رقابنا، وجلسا مجلساً كنّا

---

(١) الحجرات: ١.

(٢) في (ك): واضطجعنا.

(٣) في (ك) نسخة بدل: أضغنا بآبائنا.

أحقّ به منهما.

وعن حكيم بن جبير، عنه عليه السلام مثله، وزاد: فلا غفر الله لهما.

وعن أبي عليّ الخراساني، عن مولىٰ لعليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقّاً، ألا تخبرني عن هٰذين الرجلين؛ عن أبي بكر وعمر؟. فقال: كافران، كافر من أحبّهما.

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام ـ وقد خلا ـ: أخبرني عن هٰذين الرجلين؟. قال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وأخذا ميراثنا، وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما، كافران، كافر من تولّاهما.

وعن حكيم بن جبير، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أنتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة، فكيف لو تبرّأتم من صنمي قريش؟!.

قال: ورووا عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟. قال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وحمل الناس على رقابنا، فأعدت عليه، فأعاد عليّ ثلاثاً، فأعدت عليه الرابعة، فقال:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الانسان إلّا ليعلما

وعن كثير النوىٰ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن أبي بكر وعمر، فقال: هما أوّل من انتزىٰ على حقّنا وحملا الناس على أعناقنا وأكنافنا، وأدخلا الذلّ بيوتنا.

وعنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله لو وجد عليهما أعواناً لجاهدهما[1] ـ يعني أبا بكر وعمر ـ.

وعن بشير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر فلم يجبني، ثم سألته فلم يجبني، فلمّا كان في الثالثة قلت: جعلت فداك؛ أخبرني

---

(١) في (ك): جاهدهما.

عنهما؟. فقال: ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء أحد من[1] المسلمين إلّا وهي في أعناقهما إلى يوم القيامة.

و رووا أنّ ابن بشير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر. فقال أبو جعفر: والله ما قال هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله قطّ، إنّما أعزّ الله الدين بمحمّد صلّى الله عليه وآله، ما كان الله ليعزّ الدين بشرار خلقه.

و رووا عن قدامة بن سعد الثقفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: أدركت أهل بيتي وهم يعيبونهما.

وعن أبي الجارود، قال: كنت أنا وكثير النوى عند أبي جعفر عليه السلام، فقال كثير: يا أبا جعفر! رحمك الله، هذا أبو الجارود يبرأ من أبي بكر وعمر، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: كذب والله الذي لا إله إلّا هو ما سمع ذلك منّي قطّ، وعنده عبدالله بن عليّ أخو أبي جعفر عليه السلام، فقال: هلمّ إليّ، أقبل إليّ يا كثير، كانا والله أوّل من ظلمنا حقّنا وأضغنا[2] بآبائنا، وحملا الناس على رقابنا، فلا غفر الله لهما، ولا غفر لك معهما يا كثير.

وعن أبي الجارود، قال: سُئل أبو جعفر عليه السلام عنهما وأنا جالس؟ فقال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا، وحملا الناس على رقابنا، وأخذا من فاطمة عليها السلام عطيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فدك بنواضحها. فقام ميسر، فقال: الله ورسوله منهما بريئان. فقال أبو جعفر عليه السلام:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما عُلِّمَ الانسان إلّا ليعلما

و رووا عن بشير بن أراكة النبّال، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال ـ كهيئة المتنهر ـ: ما تريد من صنمي العرب؟! أنتم تُقتلون

---

(١) لا توجد: من، في (س).

(٢) جاءت في (ك) نسخة: أصغيا، بدلاً من: أضغنا.

علىٰ دم عثمان بن عفّان، فكيف لو أظهرتم البراءة منهما، اذاً لما ناظروكم طرفة عين؟!.

وعن حجر البجلي، قال: شككت في أمر الرجلين، فأتيت المدينة، فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أوّل من ظلمنا وذهب بحقّنا وحمل الناس علىٰ رقابنا أبو بكر وعمر.

وعنه عليه السلام، قال: لو وجد عليّ أعواناً لضرب أعناقهما.

وعن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلىٰ السماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولّىٰ عدوّنا، ومن تولّىٰ أبا بكر وعمر.

وعن ورد بن زيد ـ أخي الكميت ـ، قال: سألنا محمّد بن عليّ عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟. فقال: من كان يعلم أنّ الله حكم عدل برىء منهما، وما من محجمة دم يهراق إلاّ وهي في رقابهما.

وعنه عليه السلام، ـ وسُئل عن أبي بكر وعمر، فقال ـ: هما أوّل من ظلمنا، وقبض حقّنا، وتوثّب علىٰ رقابنا، وفتح علينا باباً لا يسدّه شيء إلىٰ يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيّانا.

وعن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، فقلت: أئمّتنا وسادتنا نوالي من واليتم، ونعادي من عاديتم، ونبرأ من عدوّكم. فقال: بخٍ بخٍ يا شيخ! إن كان لقولك حقيقة. قلت: جعلت فداك؛ إنّ له حقيقة. قال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟. قال: إماما عدل رحمهما الله؟. قال: يا شيخ! والله لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً.

وعن فضيل الرسّان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مثل أبي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته، ومثل عليّ وشيعته مثل موسىٰ وشيعته.

و رووا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ

بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً . ﴾[1]، قال : أسرّ إليهما أمر القبطيّة ، وأسرّ إليهما انّ أبا بكر وعمر يليان أمر الأمّة من بعده ظالمين فاجرَين غادرَين .

و رووا عن عبيد بن سليمان النخعي ، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين ، عن ابن أخيه الأرقط ، قال : قلت لجعفر بن محمّد : يا عمّاه! إنّي أتخوّف عليّ وعليك الفوت أو الموت ، ولم يفرش لي أمر هذين الرجلين؟ . فقال لي جعفر عليه السلام : إبرأْ منهما ، برئ الله ورسوله منهما .

وعن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : قال لي : أبو بكر وعمر صنما قريش اللّذان يعبدونهما .

وعن اسماعيل بن يسار ، عن غير واحد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : كان إذا ذكر عمر زنّاه ، واذا ذكر أبا جعفر الدوانيق زنّاه ، ولا يزني غيرهما .

قال : وتناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا ـ وكلّ منهم ـ : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ؛ من زعم أنّه إمام وليس بإمام ، ومن جحد إمامة إمام من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً . ومن طرق أُخر : أنّ للأوّلين ، ومن أُخر : للأعرابيّين في الاسلام نصيباً . . ـ .

. . إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه ، وعن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم ، وأنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنّهم كفّار ، وذلك كافٍ عن إيراد رواية ، وإنّما ذكرنا طرفاً منها استظهاراً .

وقد روت الخاصّة والعامّة عن جماعة من وجوه الطالبيّين ما يضاهي المرويّ من ذلك عن الأئمّة عليهم السلام :

---

(١) التحريم : ٣ .

فرووا عن معمّر بن خيثم، قال: بعثني زيد بن علي داعيةً، فقلت: جعلت فداك؛ ما أجابتنا إليه الشيعة، فإنّها لا تجيبنا إلىٰ ولاية أبي بكر وعمر. قال لي: ويحك! أحد أعلم بمظلمته منّا، والله لئن قلتَ إنّهما جارا في الحكم لتكذّبنّ، ولئن قلتَ أنّهما استأثرا بالفيء لتكذّبنّ، ولكنّهما أوّل من ظلمنا حقّنا وحمل الناس علىٰ رقابنا، والله إنّي لأبغض أبناءهما من بغضي آباءهما ولكن لو دعوت الناس إلىٰ ما تقولون لرمونا بقوس واحد.

و رووا عن محمد بن فرات الجرمي، قال: سمعت زيد بن علي يقول: إنّا لنلتقي وآلَ عمر في الحمّام فيعلمون أنّا لا نحبّهم ولا يحبّونا، والله إنّا لنبغض الأبناء لبغض الآباء.

و رووا عن فضيل بن الزبير، قال: قلت لزيد بن عليّ (ع): ما تقول في أبي بكر وعمر؟. قال: قُلْ فيهما ما قال علي: كُف كما كَفّ لا تجاوز قوله.

قلت: أخبرني عن قلبي أنا خلقته؟. قال: لا.

قلت: فإنّي أشهد علىٰ الذي خلقه أنّه وضع في قلبي بغضهما، فكيف لي بإخراج ذلك من قلبي؟. فجلس جالساً وقال: أنا والله الذي لا إله إلاّ هو إنّي لأبغض بنيهما من بغضهما، وذلك لأنّهم إذا سمعوا سبّ عليّ عليه السلام فرحوا.

و رووا عن العباس بن الوليد الأغداري، قال: سُئل زيد بن عليّ عن أبي بكر وعمر، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرميّة فنزع الرمح[1] من وجهه استقبل الدم بيده حتّىٰ صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثم رمىٰ به وراء ظهره.

وعن نافع الثقفي ـ وكان قد أدرك زيد بن عليّ ـ، قال: فسأله رجل عن أبي بكر وعمر، فسكت فلم يجبه، فلمّا رمي قال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف.

---

(١) الكلمتان مشوّشتان في المطبوع من البحار، ولعلّهما: فنزع الزجّ.

و رووا عن يعقوب بن عديّ، قال: سُئل يحيىٰ بن زيد عنهما ـ ونحن بخراسان وقد التقىٰ الصفّان ـ، فقال: هما أقامانا هذا المقام، والله لقد كانا لئيما جدّهما، ولقد همّا بأمير المؤمنين عليه السلام أن يقتلاه.

و رووا عن قليب بن حمّاد، عن موسىٰ بن عبدالله بن الحسن، قال: كنت مع أبي بمكة، فلقيت رجلاً من أهل الطائف مولىٰ لثقيف، فنال[1] من أبي بكر وعمر، فأوصاه أبي بتقوىٰ الله، فقال الرجل: يا أبا محمّد! أسألك[2] بربّ هذه البنية وربّ هذا البيت! هل صلّيا علىٰ فاطمة؟. قال: اللّهمّ لا. قال[3]: فلمّا مضىٰ الرجل قال موسىٰ: سببتُه وكفّرتُه. فقال: أي بني! لا تسبّه ولا تكفّره، والله لقد فعلا فعلاً عظيماً.

وفي رواية أُخرىٰ: .. أي بني! لا تكفّره، فوالله ما صلّيا علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه، إنّه شغلهم ما كانا يبرمان.

و رووا، أنّه أتي بزيد بن عليّ الثقفي الىٰ عبدالله [1] الحسن ـ وهو بمكة ـ، فقال: أنشدك الله! أتعلم أنّهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ميراثها؟. قال: نعم.

قال: فأنشدك الله! أتعلم أنّ فاطمة ماتت وهي لا تهما ـ يعني أبا بكر وعمر ـ وأوصت أن لا يصلّيا عليها؟. قال: نعم.

قال: فأنشدك الله! أتعلم أنّهم بايعوا قبل أن يدفن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله واغتنموا شغلهم؟. قال: نعم.

قال: وأسألك بالله! أتعلم أنّ علياً عليه السلام لم يبايع لهما حتّىٰ أُكره؟. قال: نعم.

---

(١) في (ك) نسخة بدل: فقال.

(٢) في (ك): سألك، ولعلّه: سائلك.

(٣) وضع علىٰ كلمة: قال، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٤) لا توجد: بن، في (س).

قال: فاشهدك أنّي منهما بريء وأنا على رأي عليّ وفاطمة عليهما السلام.

قال موسىٰ: فأقبلت عليه، فقال أبي: أي بني! والله لقد اتيا أمراً عظيماً.

و رووا عن مخول بن ابراهيم، قال: أخبرني موسىٰ بن عبدالله بن الحسن وذكرهما، فقال: قُل لهؤلاء نحن نأتمّ بفاطمة، فقد جاء البيت[1] عنها أنّها ماتت وهي غضبىٰ عليهما، فنحن نغضب لغضبها ونرضىٰ لرضاها، فقد جاء غضبها، فإذا جاء رضاها رضينا.

قال مخول: وسألت موسىٰ بن عبدالله عن أبي بكر وعمر، فقال لي[2]: ما أكره ذكره. قلت[3] لمخول: قال فيهما أشدّ من الظلم والفجور والغدر[4]؟! قال: نعم.

قال مخول: وسألت عنهما مرّة، فقال: أتحسبني تبريّاً[5]؟ ثم قال فيهما قولاً سيّئاً.

وعن ابن مسعود، قال: سمعت موسىٰ بن عبدالله يقول: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وميراثنا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وغصبانا فغصب الناس.

و رووا عن يحيىٰ بن مساور، قال: سألت يحيىٰ بن عبدالله بن الحسن عن أبي بكر وعمر[6]؟. فقال لي: ابرأ منهما.

و رووا عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: شهدت أبي،محمد بن عمر، ومحمد بن عمر بن الحسن[7] ـ وهو الذي كان

---

(١) كذا، ولم نجد معناً مناسباً للكلمة، ولا وزن وقافية لما بعدها إن كانت أبياتاً.

(٢) لا توجد: لي، في (ك).

(٣) في (ك): وقلت.

(٤) في (س): الهذر.

(٥) التبرية: فرقة من الزيديّة، إلاّ أنّهم يتولّون أبا بكر وعمر أيضاً.

(٦) لا توجد في (س): وعمر.

(٧) كذا، وفي الاسناد ما لا يخفىٰ، فتأمل.

مع الحسين بكربلاء، وكانت الشيعة تنزله بمنزلة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقّه وفضله ـ، قال: فكلّمه في أبي بكر، فقال محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب لأبي: أُسكت! فإنّك عاجز، والله إنّهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام.

وفي رواية أُخرىٰ عنه، أنّه قال: والله لقد أخرجهما رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من مسجده وهما يتطهّران وأُدخِلا وهما جيفة في بيته.

و رووا عن أبي حذيفة ـ من أهل اليمن وكان فاضلاً زاهداً ـ، قال: سمعت عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت، فقال: وربّ هذا البيت، وربّ هذا الركن، وربّ هذا الحجر، ما قطرت منّا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة إلاّ وهو في أعناقهما ـ يعني أبا بكر وعمر ـ.

و رووا عن إسحاق بن أحمر، قال: سألت محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قلت: أُصلّي خلف من يتوالىٰ أبا بكر وعمر؟. قال: لا، ولا كرامة.

و رووا عن أبي الجارود، قال: سُئل محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟. فقال: قُتلتم منذ ستين سنة في أن ذكرتم عثمان، فوالله لو ذكرتم أبا بكر وعمر لكانت دماؤكم أحلّ عندهم من دماء السنانير.

و رووا عن أُرطاة بن حبيب الأسدي، قال: سمعت الحسن بن عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام بفخّ يقول: هما والله أقامانا هذا المقام، وزعما أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لا يورث.

و رووا عن ابراهيم بن ميمون، عن الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن عليّ عليهما السلام، قال: ما رفعت امرأة منّا طرفها الى السماء فقطرت منها قطرة إلاّ كان في أعناقهما.

و رووا عن قليب بن حمّاد، قال: سألت الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن

زيد بن الحسن، والحسين بن زيد بن عليّ عليه السلام وعدّة من أهل البيت عن رجل من أصحابنا لا يخالفنا في شيء إلّا إذا انتهىٰ الىٰ أبي بكر وعمر أوقفهما وشكّ في أمرهما؟ فكلّهم قالوا: من أوقفهما شكّاً في أمرهما فهو ضالٌّ كافرٌ.

و رووا عن محمد بن الفرات، قال: حدّثني فاطمة الحنفيّة، عن فاطمة ابنة الحسين أنّها كانت تبغض أبا بكر وعمر وتسبّهما.

و رووا عن عمر بن ثابت، قال: حدّثني عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: إنّ أبا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا، فلم تغضب الناس لنا، وإنّ عثمان ظلمنا وظلم الناس، فغضبت الناس[1] لأنفسهم فمالوا إليه فقتلوه.

و رووا عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك، قال: مرض عليّ عليه السلام فثقل، فجلست عند رأسه، فدخل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومعه الناس فامتلأ البيت، فقمت من مجلسي، فجلس فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فغمز أبو بكر عمر فقام، فقال: يا رسول الله (ص)، إنّك كنت عهدت إلينا في هذا عهداً وإنّا لا نراه إلّا لما به، فإن كان شيء فإلىٰ مَن؟. فسكت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فلم يُجبه، فغمزه الثانية فكذلك، ثم الثالثة، فرفع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله رأسه ثم قال: إنّ هذا لا يموت من وجعه هذا، ولا يموت حتىٰ تملياه غيظاً، وتوسعاه غدراً، وتجداه صابراً.

و رووا عن يزيد بن معاوية البكالي، قالت [كذا]: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: ولِيَ أبو بكر فطعن في الاسلام طعنة أوهنه، ثم ولِيَ عمر فطعن في الاسلام طعنة مرق منه.

وفي رواية أُخرىٰ عنه رضي الله عنه، قال: وُلِينا أبو بكر فطعن في الاسلام طعنة، ثم ولِينا عمر فحلّ الأزرار، ثم ولِينا عثمان فخرج منه عرياناً.

و رووا عن أبان بن تغلب، عن الحكم بن عيينة، قال: كان إذا ذكر عمر

---

(١) لا توجد جملة: فغضبت الناس، في (ك).

أَمَضَّه[١]، ثم قال: كان يدعو ابن عباس فيستفتيه مغايظةً لعليّ عليه السلام.

و رووا عن الأعمش، أنّه كان يقول: قُبض نبيّهم صلّىٰ الله عليه وآله فلم يكن لهم همّ إلّا أن يقولوا: منّا أمير ومنكم أمير، وما أظنّهم يفلحون.

و رووا عن معمر بن زائدة الوشاء، قال: أشهد على[٢] الأعمش أنّي سمعته يقول: اذا كان يوم القيامة يجاء بأبي بكر وعمر كالثورين العقيرين لهما في نار جهنّم خوار[٣].

و رووا عن سليمان بن أبي الورد، قال: قال الأعمش في مرضه الذي قُبض فيه هو بريّة منهما وسمّاهما، قلت للمسعودي: سمّاهما؟!. قال: نعم، أبو بكر وعمر.

و رووا عن عمر بن زائدة، قال: كنّا عند حبيب بن أبي ثابت، قال بعض القوم: أبو بكر أفضل من عليّ، فغضب حبيب ثم قام قائماً، فقال: والله الذي لا إله إلّا هو لفيهما[٤]: ﴿الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ..﴾[٥] الآية.

و رووا عن يحيىٰ بن المساور، عن أبي الجارود، قال: إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين؛ مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفتران من لعن أبي بكر وعمر.

و رووا عن ابن عبد الرحمن، قال: سمعت شريكاً يقول: ما لهم ولفاطمة عليها السلام؟ والله ما جهّزت جيشاً ولا جمعت جمعاً، والله لقد آذيا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في قبره.

---

(١) قال في القاموس ٢/٣٤٤: مَضَّهُ الشيءُ مَضّاً ومَضيضاً: بلغ من قلبه الحزن به، كأَمَضَّهُ، والخلُّ فاه: أحرقه، والكحلُ العينَ يمضّها ـ بالضم والفتح ـ آلمها كأمضّ.

(٢) في (ك) نسخة بدل: عن، بدلاً من: على.

(٣) قال في مجمع البحرين ٣/٢٩٣: الخوار ـ بالضم ـ صوت شديد كصوت البقر.

(٤) في (ك) توجد كلمة: زلت هنا، ولعلّها: نزلت.

(٥) الفتح: ٦.

و رووا عن ابراهيم بن يحيىٰ الثوري، قال: سمعت شريكاً ـ وسأله رجل يا أبا عبدالله! : حبّ أبي بكر وعمر سنّة؟ ـ. فقال: يا معافا؛ خذ بثوبه فأخرجه واعرف وجهه ولا تدخله عليّ، يا أحمق! لو كان حبّهما سنّة لكان واجباً عليك أن تذكرهما في صلاتك كما تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد.

ولنوضّح بعض ما يحتاج الىٰ الإيضاح:

قوله عليه السلام: الوَهْدَةُ العَظِيمَةُ.

أقول: لم أره بهذا المعنىٰ[1] فيما عندنا من كتب اللغة، ولعلّه أطلق عليه مجازاً، فإنّ السَّدْفَةُ ـ بالفتح والضم ـ وَالسَّدَفُ ـ بالتحريك ـ: الظُّلْمَةُ وَالضَّوْءُ ـ ضِدٌّ ـ، وَبالضَّمِّ: اَلْبابُ، أَوْ سُدَّتُهُ، وَسُتْرَةٌ تَكُونُ بِالْبابِ تَقِيهِ[2] مِنَ الْمَطَرِ، وَبالتحريك: سَوادُ اللَّيْلِ، ذكرها الفيروزآبادي[3].

قوله: أضغنا، لعلّ الباء زائدة أو ليست الألف للتعدية بل للإظهار. أي أظهر الضغن بآبائنا، وفي بعض النسخ: أضطغنا بآبائنا، وفي بعضها: بإنائنا.

قال في القاموس[4]: اِضْطَغَنُوا[5]: اِنْطَوَوْا عَلَى الأَحْقادِ وَاضْطَغَنَهُ: اَخَذَهُ تَحْتَ حِضْنِهِ.

وفي بعض النسخ[6]: اصغيا بإنائنا، وهو أصوب.

قال في النهاية[7] في حديث الهرة: أنّه كان يصغي لها الإناء. أَيْ يُمِيلُهُ

---

(١) أي كون السدف بمعنى الوهدة العظيمة لم أره. قال في القاموس ١/٣٤٧: الوهدة: الأرض المنخفضة كالوهد.

(٢) في (س): تقية.

(٣) في قاموسه ٣/١٥١، ونحوه في لسان العرب ٩/١٤٨، إلاّ أنّه لم يذكر المعنى الرابع.

(٤) القاموس ٤/٢٤٣، ومثله في لسان العرب ١٣/٢٥٦.

(٥) في (س): اصطغنوا ـ بالصاد.

(٦) لا توجد في (س): النسخ.

(٧) النهاية ٣/٣٣.

لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ[١] الشُّرْبُ مِنْهُ. فالمعنىٰ: إنّهم سهّلوا لغيرهم أخذ حقّنا.

وقال الجوهري[٢]: أَصْغَيْتُ إِلىٰ فُلانٍ: إذا مِلْتَ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ، وَأَصْغَيْتُ الإِناءَ: مِثْلُهُ[٣] يُقالُ فُلانٌ مُصْغِيٌ إِنَاؤُهُ إذا نُقِصَ حَقُّهُ[٤]، انتهىٰ. فالمعنىٰ: إنّهم نقصوا حقّنا، ولعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلك لأنّه إذا أُميل الإناء لا يمتلي.

قوله عليه السلام: واضطجعا.. لعلّه كناية عن ترصدّهما للإضرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك.

قوله عليه السلام: لذي الحلم.. قال الجوهري[٥]: وقول الشاعر:

وَزَعَمْتَ أَنَّا لا حُلُومَ لَنا[٦] إِنَّ الْعَصا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

أَيْ إنَّ الْحَلِيمَ إذا نُبِّهَ انْتَبَهَ، وَأَصْلُهُ أَنَّ حَكَماً مِنْ حُكّامِ الْعَرَبِ عاشَ حَتّىٰ أُهْتِرَ، فَقالَ لِابْنَتِهِ: إذا أَنْكَرْتِ مِنْ فَهْمِي شَيْئاً عِنْدَ الْحُكْمِ فَاقْرَعِي لِيَ الْمِجَنَّ بِالْعَصا لأَرْتَدِعَ، قالَ الْمُتَلَمِّسُ: لِذِي الْحِلْمِ... [٧] البيت[٨].

قوله عليه السلام: ما قال هذا.. يمكن حمله[٩] علىٰ أنّه صلّىٰ الله عليه وآله لم يقل هذا علىٰ وجه السؤال والاعتقاد، بل لتنزّل الآية ويظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلّىٰ الله عليه وآله أن يعزّ الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما، بل مع إسلامهما واقعاً، فأخبر الله تعالىٰ بأنّهما لا يسلمان أبداً، فلا ينافي الأخبار السابقة.

---

(١) جاء في المصدر: عليها.

(٢) الصحاح ٦/٢٤٠١.

(٣) في المصدر: أَمَلْتُهُ، بدلاً من: مثله.

(٤) ونحوه في القاموس ٤/٣٥٢.

(٥) الصحاح ٣/١٢٦١.

(٦) لا توجد في المصدر من قوله: وقول الشاعر.. الىٰ هنا، وجاءت: وقولهم، بدلاً منه.

(٧) جاء البيت كلّه في المصدر.

(٨) وانظر لمزيد الاطلاع علىٰ المثل، مجمع الأمثال ١/٣٧، والمستقصىٰ في أمثال العرب ١/٤٠٨، وفرائد اللآلي ١/٣٤.

(٩) لعلّ هذا من باب مماشاة الخصم وتنزّلاً بفرض الصدور، وهو توجيه غريب منه طاب ثراه.

قوله عليه السلام: زَنّاهُ. . أَيْ قالَ إنَّهُ وَلَدُ زِنا[١]، وإن كان يستعمل في المشهور فيمن نسب غيره الىٰ فعل الزنا.

١٦٦ ـ مهج الدعوات[٢]: عن الرضا عليه السلام، قال: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر[٣] كان كالرامي مع النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم.

١٦٧ ـ وحكاها الكفعمي[٤] في الجَنّة:

الدعاء

اللّهمّ العن الّـذين بدّلا دينـك، وغـيّرا نعمتك، واتّهما رسولك (ص)، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك، وكفرا آلاءَك، وردّا عليك كلامَك، واستهزآ برسـولـك، وقتـلا ابنَ نبيّك، وحرّفا كتابَك، وجحدا آياتِك[٥]، واستكبرا عن عبادتِك، وقتلا أولياءَك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، وحملا الناس علىٰ أكتـاف آل محمّـد عليه وعليهم السـلام، اللّهمّ العنهما لعناً يتلو بعضه بعضاً، واحشرهما وأتباعهما الىٰ جهنّم زرقاً[٦]، اللّهمّ إنّا نتقرّب إليك باللّعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ بن بنت[٧] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، اللّهمّ زِدهما عذاباً فوق العذاب[٨]، وهواناً

---

(١) ذكره في الصحاح ٦/٢٣٦٩، ولسان العرب ١٤/٣٥٩ ـ ٣٦٠، وغيرهما.

(٢) مهج الدعوات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، باختصار وزيادة في صدر الحديث.

(٣) في المصدر: في سجدة الشكر بهذا الدعاء ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٤) في المصباح: ٥٥٤.

(٥) زيادة في المصدر وهي: وسخرا بآياتك.

(٦) قال في مجمع البحرين ٥/١٨٦: قوله تعالى: ﴿ونحشر المجرمين يومئذٍ زرقاً﴾ (طه: ١٠٢)، المراد بالزرق: العمي.

(٧) في المصدر: وابن فاطمة بنت.

(٨) في المصدر: عذاب، بغير الألف واللام.

فوق هوان، وذُلاً فوق ذلّ، وخزياً فوق خزي، اللّهمّ دعّهما الىٰ[١] النار دعّاً[٢]، وأركسهما في أليم عذابك ركساً[٣]، اللّهمّ احشرهما وأتباعهما الىٰ جهنّم زمراً، اللّهمّ فرّق جمعهم، وشتّت أمرهم، وخالف بين كلمتهم، وبدّد جماعتهم، والعن أئمّتهم، واقتل قادتهم وسادتهم، والعن رؤساءهم وكبراءهم[٤]، واكسر رايتهم، وألقِ البأس بينهم، ولا تبقِ منهم ديّاراً، اللّهمّ العن أبا جهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً، ويتبع بعضه بعضاً، اللّهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل، وكلّ مؤمن امتحنتَ قلبه للإيمان، اللّهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار[٥]، ومن[٦] عذابهما، اللّهمّ العنهما لعناً لا يخطر[٧] لأحد ببال، اللّهمّ العنهما في مستسرّ سرّك وظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير[٨]، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما.

أقول: ودعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة، ورواه الكفعمي[٩] عن ابن عباس؛ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به في صلاته، وسيأتي في كتاب الصلاة[١٠] إن شاء الله، وهو مشتمل علىٰ جميع بدعهما، ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه.

١٦٨ ـ كا[١١]: عن العدّة، عن أحمد البرقي، عن عبد الرحمن بن حمّاد،

---

(١) جاء في مهج الدعوات: في، بدلاً من: الى.

(٢) قال في مجمع البحرين ٤/٣٢٥: اَلدَّعُّ: اَلدَّفْعُ بِعُنْفٍ.

(٣) الركس: ردّ الشيء مقلوباً، كما ذكره في مجمع البحرين ٤/٧٦.

(٤) في المصدر: وكبرائهم، والعن رؤسائهم ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٥) جاء في (س): يتعوّذ أهل النار منه ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٦) في المصدر: من ـ بدون واو ـ.

(٧) جاء في المصدر: لم يخطر. وهي نسخة بدل جاءت في حاشية (ك).

(٨) لا توجد: وفوق التقدير، في مهج الدعوات.

(٩) في المصباح: ٥٥٢ ـ ٥٥٣، باختلاف يسير.

(١٠) بحار الأنوار ٨٥/٢٣٥.

(١١) أُصول الكافي ٢/٥٢٩ ـ ٥٣٠، باب ٤٨، حديث ٢٣ [٢/٣٨٥]، باختصار في الإسناد.

عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء: اللّهمّ إنّي أصبحت.. الىٰ آخر الدعاء، وفيه: اللّهمّ العن الفرق[1] المختلفة علىٰ رسولك وولاةِ الأمر بعد رسولك والأئمّة من بعده وشيعتهم، وأسألك.. الىٰ آخر ما سيجيء في كتاب الصلاة[2]، وكذا الشيخ رحمه الله[3] وغيره في كتبهم مرسلاً هذا الدعاء بتغيير يسير.

١٦٩ ـ مهج[4]: بسنده الذي سيجيء في كتاب الصلاة[5]، عن أبي يحيىٰ المادئني[6] عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: من حقّنا علىٰ أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل[7] من صلاته حتىٰ يدعو بهذا الدعاء، وهو:

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم[8] أن تصلّي علىٰ محمّد وآله الطاهرين.. الىٰ قوله عليه السلام: اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك علىٰ الّذين كفّروا نعمتك، وخوّنا رسولك، واتّهما نبيّك وباياه، وحلّا عقده في وصيّته[9]، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادّعيا مقامه، وغيّرا أحكامه، وبدّلا

---

(١) في المصدر: اللهم العن فلاناً وفلاناً والفرق..

(٢) بحار الأنوار ٨٦/١٥١، باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء، ومرّ فيه ٢٧/٢١٨، باب ثواب اللعن على أعدائهم، وسيأتي عن التهذيب وغيره: أنّ الصادق عليه السلام كان يلعن في دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء. انظر: البحار ٢٢/١٢٨، و ٨٦/٥٨.

(٣) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٤) خ. ل: نهج. والظاهر أنّه غلط وهو في مهج الدعوات: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٥) بحار الأنوار ٨٦/٥٩ ـ ٦٠، حديث ٦٧.

(٦) جاء السند في مهج الدعوات هكذا: حدّثنا محمد بن علي بن رقاق القمي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن شاذان القمي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله الحميري، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن ابن أبي هاشم، عن أبي يحيىٰ المدني.

(٧) في المصدر: الرجل منهم.

(٨) في المهج والبحار: اللهم إنّي أسئلك بحقّك العظيم العظيم..

(٩) كذا، ويحتمل أن يكون: وصيّه، كما في البحار.

سنّته، وقلبا دينه، وصغّرا قدر حججك، وبدءا بظلمهم، وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وارهاج الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سدّ الثلم، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الاسلام، وإقامة حدود القرآن.

اللّهمّ العنهما وابنتيهما وكلّ من مالَ ميلهم وحذا حذوهم، وسلك طريقتهم، وتصدّر ببدعتهم لعناً لا يخطر علىٰ بال، ويستعيذمنه أهل النار، والعن اللّهمّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلىٰ ولايتهم، وشكّك في كفرهم من الأوّلين والآخرين.

بيان:

في النهاية[1]: التَّخَوُّنُ: التَّنَقُّصُ.

وقال الجوهري[2]: رَجُلٌ خائِنٌ.. وَخَوَّنَهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْخِيانَةِ.

وفي النهاية[3]: نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبِذُهُ نَبْذاً فَهُوَ مَنْبُوذ إِذا رَمَيْتَهُ وَأَبْعَدْتَهُ.

وَقَلَبا دِينَهُ.. أَيْ رَدّاً[4]، أو بالتشديد، يُقالُ رَجُلٌ مُقَلَّباً[5].. أي محتال[6].

إِرْهاجُ الْغُبارِ: إِثارَتُهُ[7].

---

(١) النهاية ٢/ ٨٩، ومثله في لسان العرب ١٣/ ١٤٥.

(٢) الصحاح ٥/ ٢١٠٩، ومثله في لسان العرب ١٣/ ١٤٤.

(٣) النهاية ٥/ ٦، ومثله في لسان العرب ٣/ ٥١١.

(٤) كما في لسان العرب ١/ ٦٨٦، والنهاية ٤/ ٩٧.

(٥) كذا، والظاهر: مقلّبٌ ـ بالرفع ـ.

(٦) قال في الصحاح ١/ ٢٠٥: وقولهم: هو حُوَّل قُلَّب.. أي محتال بصير بتقليب الأمور. وقال في القاموس ١/ ١١٩: قلبه يقلبه: حوّله عن وجهه، كأقلبه وقلّبه.. والشيء: حوّله ظهراً لبطن كقلّبه. وذكر نحو ما مرّ في الصحاح.

(٧) القاموس ١/ ١٩١، والصحاح ١/ ٣١٨، وقد يقرأ: الأوهاج، وهو كما في القاموس ١/ ٢١١: وهج النار تهج وهجاً وهجاناً: اتّقدت وأوهجتها، ونحوه في الصحاح ١/ ٣٤١.

وَالثُّلْمَةُ: اَلْخَلَلُ في الْحائِطِ وَغَيْرِه[١].

وَتَثْقِيفُ الرُّمْحِ: تَسْوِيَتُها[٢].

وَأَوَدَ: اعْوَجَّ[٣].

١٧٠ ـ يب[٤]: بإسناده عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السرّاج، قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيميّ والْعَدَوِيّ وفُعلان[٥] ومعاوية.. ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهند وأُمّ الحكم أُخت معاوية.

١٧١ ـ كشف المحجّة[٦]، للسيّد عليّ بن طاوس: قال ـ بعدما حكىٰ خبر سعد بن عبدالله المتقدّم المشتمل علىٰ سبب إسلامهما ـ: و وقفت أنا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمّن أنّ[٧] أبا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال ـ وكان عند اليهود ـ حديث ملك النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله و ولاية رجل من تيم ورجل من عديّ بعده دون وصيّه، ولمّا[٨] رأيا الصفة التي كان في الكتاب[٩] في محمّد صلّىٰ الله عليه وآله تبعاه وأسلما معه طلباً للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه.

---

(١) قاله في مجمع البحرين ٦/٢٥، ولسان العرب ١٢/٧٩، وغيرهما.

(٢) جاء في لسان العرب ٩/٢٠، والقاموس ٣/١٢١.

(٣) كما في مجمع البحرين ٣/٩، والقاموس ١/٢٧٥، ثم إنّ من قوله: (كما) عن العدّة.. الىٰ هنا لا يوجد في طبعة (س).

(٤) التهذيب ٢/٣٢١، باب ١٥، حديث ١٦٩، وجاء في الكافي ٣/٣٤٢، باب ٣٢، حديث ١٠.

(٥) في الكافي: فلان وفلان وفلان..

(٦) كشف المحجة: ٦١، الفصل السادس والثمانون.

(٧) في المصدر: من كتاب الملاحم وهو عندنا الآن يتضمّن ما يقتضي أن..

(٨) في الكشف: دون وصيّة أبيك عليّ عليه السلام وصفتهما فلما..

(٩) لا توجد عبارة: التي كانت في الكتاب، في المصدر، وفيه: في محمّد جدّك (ص) وفيهما..

١٧٢ ـ بج[١]: عن داود الرقّي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام والمفضّل[٢] وأبو عبدالله البلخي إذ دخل علينا كثير النوىٰ، وقال: إنّ أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما، فالتفت الصادق عليه السلام إلىٰ أبي الخطاب وقال: يا محمد! ما تقول؟. قال: كذب والله، ما قد[٣] سمع قطّ شتمهما منّي[٤]. فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، ولا يحلف كاذباً. فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدّثني الثقة به عنه. قال الصادق عليه السلام: إنّ الثقة لا يبلغ ذلك، فلمّا خرج كثير النوىٰ قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً؛ فلا غفر الله لهما ولا عفا عنهما. فبهت أبو عبدالله البلخي، فنظر الىٰ الصادق عليه السلام متعجّباً ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعتَ فيهما[٥]؟!. قال: كان ذلك. فقال: فهلّا الإنكار منك ليلة دفع إليك[٦] فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها، فلمّا[٧] عبرت النهر افترشتها[٨] في أصل شجرة. فقال البلخي: قد مضىٰ والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبتُ الىٰ الله من ذلك. فقال الصادق عليه السلام: لقد تبتَ وما تاب الله عليك، وقد غضب الله لصاحب الجارية[٩].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٧٨ ـ الخطيّة، و ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨، حديث ٥ [تحقيق مدرسة الامام المهدي عجّل الله فرجه الشريف]، باختلاف يسير.

(٢) هنا سقط جاء في المصدر وهو: أنا وأبو الخطاب والمفضّل.

(٣) لا توجد: قد، في المصدر، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

(٤) في الخرائج: ما سمع قطّ منّي شتمهما.

(٥) في المصدر زيادة: فقال له.. منّي فيهما.

(٦) في الخرائج: رفع اليك.

(٧) جاء في المصدر: جاريته فلانة لتبيعها له فلما.

(٨) في (س): افترشها.

(٩) ذكره في إثبات الهداة ٥/٤٠٤، حديث ١٣٦، وذكر قطعة منه في بحار الأنوار ٤٧/١١١، حديث ١٤٩، ومدينة المعاجز ٤٠٧: حديث ١٨٦.

١٧٣ ـ مصباح[١]: بإسناده عن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشوراء: اللّهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللّعن منّي وابدأ به أوّلاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع، اللّهمّ العن يزيد بن معاوية خامساً.. الى آخر الزيارة.

والزيارات مشحونة بأمثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني والعشرين[٢].

أقول: الأخبار الدالّة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم، وما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتّى، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم.

تذنيب وتتميم:

اعلم، أنّ طائفة من أهل الخلاف لمّا رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمّتهم ومشايخهم حجّة قاطعة على بطلانهم، ولم يقدروا على القدح في أهل البيت صلوات الله عليهم وردّ أخبارهم ـ لما تواتر بينهم من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم، حتى صار وجوب مودّتهم وفرض ولايتهم من الضروريّات في دين الإسلام ـ اضطرّوا إلى القول بأنّهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء ولم يذكروهم إلّا بحسن الثناء ـ كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد[٣] ـ.

وربما تمسّكوا بأخبار شاذّة موضوعة رووها عن النواصب، ولا يخفى ـ على من له أدنى مسكة من العقل ـ أنّه لا يصلح أمثال تلك الروايات المعدودة الشاذّة ـ مع ظهور التقيّة فيها ـ لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام وروتها خواصّ أصحابهم وبطانتهم، ولا يمكن صدور مثلها إلّا عن صميم القلب بدون الخوف

---

(١) مصباح المتهجد: ٧١٣ ـ ٧١٨، مصباح الكفعمي: ٤٨٢ ـ ٤٨٥.

(٢) بحار الأنوار ٩٨/ ٢٩٠، باب ٢٤.

(٣) شرح المقاصد ٥/ ٣٠٣، وما بعدها.

والتقيّة، وأيّ ضرورة في أن ينسبوا إلىٰ أئمّتهم في زمان الخوف والتقيّة ما يصير سبباً لتضرّرهم من المخالفين، ولتضاعف خوفهم، و وقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم؟ ولِمَ لَمْ يمنعهم أئمّتهم من تدوين أمثال ذلك في كتبهم في مدّة مديدة تزيد علىٰ ثلاثمائة سنة، وأكثر تلك الكتب قد دوّنت في زمانهم؟ ولم يتبرّوا منهم كما تبرّوا من الغلاة كأبي الخطاب وأضرابه؟ وهل هذا مثل أن يقال لم يرَ أحد من أصحاب الأئمّة الذين دوّنوا أسماءهم في رجال الشيعة أحداً من الأئمّة عليهم السلام ولم يسمعوا منه شيئاً بل كانوا يفترون عليهم؟ أو يقال لم يكن جماعة موسومون بتلك الأسامي، بل وضعت الشيعة تلك الأسامي من غير أصل؟ وتقول اليهود والنصارىٰ لم يبعث رجل مسمّىٰ بمحمّد بأمثال تلك الخرافات؟.

وبالجملة، لا ريب في أنّ مذاهب الناس وعقائدهم إنّما يؤخذ من خواصّهم وأحبّائهم دون المنحرفين عنهم والمنخرطين في سلك أعدائهم، وهذا من أجلىٰ الواضحات.

ولعمري كيف لا يكذّبون أصحاب أبي حنيفة والشافعي ومالك وأضرابهم فيما ينسبون إليهم، ويكذبون أصحاب أئمّتنا عليهم السلام في ذلك؟!.

وأعجب من ذلك أنّهم يعتمدون علىٰ أُصولهم المشحونة بالأباطيل والأكاذيب المرويّة عن جماعة من المنافقين ظهر علىٰ الناس فسقهم وكذبهم، ولا يلتفتون إلىٰ ما يرويه أفاضل الشيعة في أُصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة؟ وهل هذا إلّا لمحض العصبيّة والعناد؟!.

فقد روىٰ مسلم في صحيحه[1]، بإسناده عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ جهاراً غير سرّ ـ يقول: ألا إنّ آل أبي طالب ليسوا لي أولياء، وإنّما وليّي الله وصالح المؤمنين[2].

---

(١) صحيح مسلم ١/١٩٧، باب ٩٣، كتاب الايمان، حديث ٣٦٦ (٢١٥)، ولكن حذف فيه: آل أبي طالب، وهناك حاشية في ذيل الصفحة حريّة بالملاحظة. ومثله في مسند احمد ٤/٢٠٣.

(٢) كما رواه ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١١/٤٢.

وقد حكىٰ ابن أبي الحديد[١]، عن أبي جعفر الإسكافي ـ وهو من مشايخ المعتزلة ـ كلاماً في المنحرفين عن عليّ عليه السلام والمبغضين له. وعدّ منهم عمرو ابن العاص، فروىٰ الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسنداً متّصلاً بعمرو بن العاص[٢]، وذكر الحديث، فيظهر من كلامه[٣] الاعتراف بوجود[٤] الخبر في صحيح البخاري أيضاً[٥].

ثم لمّا رأىٰ بعض العامّة شناعة تلك الرواية[٦] غيّروا في كثير من النسخ لفظ أبي طالب بلفظ أبي فلان.

و روىٰ مسلم[٧]، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: لا تكتبوا عنّي غير القرآن ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحُه، وحدّثوا عنّي ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ولا ريب في أنّ تحريم الكتابة عن الرسول صلّىٰ الله عليه وآله باطل باتّفاق أهل الاسلام.

ونقل ابن أبي الحديد[٨] أيضاً، عن الاسكافي: أنّ معاوية وضعَ قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين علىٰ رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام، يقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم جُعلاً يُرْغَبُ في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

---

(١) في شرحه علىٰ النهج ٤/٦٣.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٤/٦٤.

(٣) في (س): في كلّ أُمّة.

(٤) جاءت في (س): بوجوه.

(٥) لا توجد كلمة: أيضاً، في (ك).

(٦) في (س): الروايات.

(٧) صحيح مسلم ٤/٢٢٩٨، باب ١٦، كتاب الزهد، حديث ٣٠٠٤.

(٨) في شرحه علىٰ النهج ٤/٦٣ ـ ٦٤.

روىٰ الزهريّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كنتُ عند رسول الله إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة! إنّ هٰذين يموتان علىٰ غير ملّتي، أو قال: ديني.

و روىٰ عبد الرزاق، عن معمّر، قال: كان عند الزهريّ حديثان عن عروة عن عائشة في عليّ عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟! الله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما[1] في بني هاشم.

قال[2]: أمّا الحديث الأول فقد ذكرناه، وأمّا الحديث الثاني فهو: انّ عروة زعم أنّ عائشة حدّثته، قالت: كنت عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة! إن سرّكِ أن تنظري إلىٰ رجلين من أهل النار فانظري الىٰ هٰذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعليّ بن أبي طالب. انتهىٰ.

ومع وجود أمثال تلك الروايات في أُصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم علىٰ القرآن، ويفرّون من روايات الشيعة المتديّنين البررة ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ*فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[3]، وأيّ نصٍّ قاطع دلّ علىٰ انحصار المحدّثين و رواة الأخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصّب وإخفاء الحقّ وطرح ما يخالف أهواءهم من الأخبار، كما يظهر للفطن البصير ممّا حكاه ابن الأثير[4]، قال: قال البخاري: أخرجت كتابي الصحيح من زهاء[5] ستمائة ألف حديث.

وقال[6] مسلم: صنّفت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

---

(١) في (ك): لا أتّهمهما، وهو اشتباه ظاهراً.

(٢) القائل هو الزهري، والعبارة لابن أبي الحديد، وفي الشرح: فامّا..

(٣) المدثر: ٥٠ ـ ٥١.

(٤) جامع الأصول ١/ ١٠٩ [تحقيق الارناووط ١/ ١٨٦]، وفيه: خرجت كتاب الصحيح..

(٥) جاء في حاشية (ك): وقولهم: هم زهاء مائة.. أي قدر مائة. صحاح.
انظر: الصحاح ٦/ ٢٣٧١.

(٦) أي قال ابن الأثير في جامع الأصول ١/ ١١٠، قال.. [تحقيق الارناووط: ١/ ١٨٨].

وقال أبو داود[١] : كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب ـ يعني كتاب السنن ـ أربعة[٢] آلاف حديث وثمانمائة .

وإنّما تأخذ الشيعة أخبار دينهم عمّن تعلّق بالعروة الوثقىٰ الّتي هي متابعة أهل بيت النبوّة الذين شهد الله لهم بالتطهير، ونصّ عليهم الرسول صلّى الله عليه واله بأنّهم سفينة النجاة، ولا يأخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام ، وشطره الآخر عن أبي هريرة الدوسي الكذّاب المدنيّ، وأنس بن مالك ـ الذي فضحه الله بكتمان الحقّ وضربه ببياض لا تغطّيه العمامة ـ ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وزياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد وبغض من أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله الأمين بأنّ بغضه آية النفاق . . وأضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل[٣] أغطية الغيّ والضلال علىٰ أبصارهم إلىٰ يوم النشور، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[٤] .

* * * * *

---

(١) جامع الأصول ١ / ١١٢ [تحقيق الارنووط ١ / ١٩٠] .

(٢) في المصدر : جمعت فيه أربعة . .

(٣) في (س) : أسدد . أقول : أسدد من السدّ . . أي جعل التعصّب أغطية الضلال موثوقة علىٰ أبصارهم .

(٤) النور : ٤٠ .

[٢٠] باب آخر

في ذكر أهل التابوت في النار

١ ـ ج[١]: سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر: لست بقائل غير شيء واحدٍ أُذكّركم بالله أيّها الأربعة ـ يعنيني والزبير وأبا ذرّ والمقداد ـ أسمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً؛ ستة من الأوّلين وستة من الآخرين في جُبٍّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يُسعّر جهنّم[٢] كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعاذت جهنّم من وَهَج[٣] ذلك الجبّ، فسألناه عنهم وأنتم شهود، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أمّا الأوّلون: فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاجّ ابراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهما وغيّرا سنّتهما[٤]، أمّا أحدهما فهوّد

---

(١) الاحتجاج ١/١٠٥ ـ ١٠٦، وجاء متن الحديث في الصفحة: ١١٢ ـ ١١٣ من طبعة النجف [وفي طبعة منشورات الرضي: ٨٠، والحديث صفحة ٨٦] باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: نار جهنم.

(٣) جاء في القاموس ١/٢١١: وَهَجَ النارُ يَهِجُ وَهْجاً و وَهَجاناً: اتّقدت، والاسم اَلْوَهَجُ ـ محركة ـ.

(٤) في الاحتجاج: كتابهم.. سنّتهم ـ بضمير الجمع ـ، وهو الظاهر.

اليهود، والآخر نصّر النصارىٰ، وإبليس سادسهم، والدجّال في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا علىٰ عداوتك يا أخي، والتظاهر عليك بعدي هذا. . وهذا[١] حتىٰ عدّدهم[٢] وسمّاهم.

فقال سلمان: فقلنا: صدقت نشهد إنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

٢ ـ **كتاب سليم**[٣]: مثله، وقد مرّ[٤].

٣ ـ **فس**[٥]: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٦]، قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل[٧] الله أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ[٨] أهل تلك[٩] الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، فأمّا الستة من[١٠] الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون[١١] إبراهيم الذي ألقىٰ إبراهيم في النار، وفرعون موسىٰ، والسامريّ الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصّر النصارىٰ، وأمّا الستة من[١٢] الآخرين:

---

(١) في المصدر: هذا وهذا وهذا.

(٢) في الاحتجاج: حتىٰ عدّهم. . وهو الظاهر.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٩١ ـ ٩٢، وصدر الحديث في صفحة: ٧٤.

(٤) بحار الأنوار ٢٨/ ٥٨، وفي (ك) من البحار ٨/ ٢٣ و ٥٤ و ٣٦٢ اشارة الى الصحيفة الملعونة.

(٥) تفسير علي بن ابراهيم ٢/ ٤٩٩.

(٦) الفلق: ١.

(٧) في المصدر: فسأل.

(٨) جاء في (ك): ويتعوّذ.

(٩) لا توجد: تلك، في المصدر.

(١٠) في التفسير: فأما الستة التي من. .

(١١) كذا، وفي المصدر: ونمرود ابراهيم.

(١٢) في التفسير: فأما الستة التي من. .

فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم[١].

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[٢]، قال: الذي يُلقىٰ في الجبّ يقبّ فيه[٣].

٤ ـ ثو[٤]: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار، عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال: قلت: جعلت فداك؛ حدّثني فيهما بحديث، فقد سمعت من[٥] أبيك فيهما بأحاديث[٦] عدّة. قال: فقال لي: يا إسحاق! الأول[٧] بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامريّ.

قال: قلت: جعلت فداك؛ زدني فيهما؟. قال: هما والله نصّرا وهوّدا ومجّسا، فلا غفر الله ذلك لهما.

قال: قلت: جعلت فداك؛ زدني فيهما. قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

قال: قلت: جعلت فداك؛ فمن هم؟. قال: رجل ادّعىٰ إماماً من غير الله، وآخر طعن في إمام من الله، وآخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

قال: قلت: جعلت فداك؛ زدني فيهما؟. قال: ما أُبالي ـ يا إسحاق ـ محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم النبوّة أو[٨]

---

(١) جاءت زيادة: لعنهم الله، في المصدر.

(٢) الفلق: ٣.

(٣) في تفسير القمي: فيه يقب، واستظهر في هامشه: يغيب فيه.

(٤) ثواب الأعمال ٢/٢٥٥ ـ ٢٥٦، باب ١٢، حديث ٣ [وفيه طبعة مؤسسة الأعلمي: ٢٥٦ ـ ٢٥٧]، مع تفصيل في الإسناد.

(٥) في المصدر: عن، بدلاً من: من.

(٦) في المصدر: أحاديث.

(٧) في (س): الأولىٰ، وهو سهو.

(٨) في (ك): واو، بدلاً من: أو.

زعمت أن ليس في السماء إله، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: قلت: جعلت فداك؛ زدني؟. قال: فقال لي: يا إسحاق! إنّ في النار لوادياً ـ يقال له: سقر ـ لم يتنفس منذ خلقه الله، لو أذن الله عزّ وجلّ[1] له في التنفس بقدر مخيط لأحرق ما[2] على وجه الأرض، وإنّ أهل النار ليتعوّذون[3] من حرّ ذلك الوادي[4] ونتنه وقذره، وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله من العذاب[5]، وإنّ في ذلك الجبل لشِعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشِعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الشِعب لقليب يتعوّذ جميع أهل[6] ذلك الشِعب من حرّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ أهل[7] ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله[8] في أنيابها من السمّ لأهلها، وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة، وإثنان من هذه الأمّة.

قال: قلت: جعلت فداك؛ ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟. قال: فأمّا[9] الخمسة: فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاجّ ابراهيم في ربّه، فقال: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[10]، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[11] ويهود الذي

---

(١) لا توجد: عزّ وجلّ، في المصدر.

(٢) في ثواب الأعمال: من، بدل: ما.

(٣) في المصدر: يتعوّذون ـ بدون لام ـ.

(٤) في (س): الجبل، بدلاً من: الوادي.

(٥) لا توجد: من العذاب، في المصدر.

(٦) لا توجد كلمة: أهل، في (ك)، وفي المصدر لا توجد كلمة: جميع.

(٧) في ثواب الأعمال: جميع أهل ذلك..

(٨) في المصدر زيادة: عزّ وجلّ.

(٩) في المصدر: أما ـ بدون فاء ـ.

(١٠) البقرة: ٢٥٨.

(١١) النازعات: ٢٤.

هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارىٰ، ومن هذه الأمّة أعرابيان.

٥ ـ ل[١]: بهذا الإسناد من قوله: يا إسحاق! إنّ في النار لواديا. . الىٰ آخر الخبر.

بيان:

الأعرابيان: الأول والثاني اللّذان لم يؤمنا بالله طرفة عين.

٦ ـ ل[٢]: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين[٣]، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ في التابوت الأسفل من النار[٤] ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، فأمّا الستة من الأوّلين: فابن آدم الذي قاتل أخيه[٥]، وفرعون الفراعنة، والسامريّ، والدجّال، ـ كتابه في الأوّلين، ويخرج في الآخرين ـ وهامان، وقارون، والستة من الآخرين: فنعثل، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسىٰ الأشعري. . ونسي المحدّث اثنين.

بيان:

نعثل: كناية عن عثمان كما سيأتي، والمنسيان الأعرابيان الأوّلان بشهادة ما تقدّم وما سيأتي.

---

(١) خصال الصدوق ٢/٣٩٨، أبواب السبعة، حديث ١٠٦.

(٢) الخصال، للصدوق ـ رحمه الله ـ: ٢/٤٨٥، أبواب الاثنىٰ عشر، حديث ٥٩، بتفصيل في الإسناد.

(٣) ورد السند في المصدر هكذا: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثني الحسن بن مسكين الثقفي. .

(٤) لا توجد في الخصال: من النار.

(٥) في المصدر: . . . آدم قاتل أخيه، وهو الظاهر.

٧ ـ ثو[١]: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف[٢]، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ ابراهيم عليه السلام في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ﴾[٣]، واثنان من[٤] هذه الأُمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

٨ ـ **كتاب الاستدراك**[٥]: بإسناده إلى الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لجهنّم سبعة أبواب ـ وهي الأركان ـ لسبعة فراعنة: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، ومصعب ابن الوليد فرعون موسىٰ، وأبو جهل بن هشام، والأول، والثاني، ويزيد قاتل ولدي، ورجل من ولد العباس يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور.

أقول:

سيأتي[٦] في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.

* * * * *

---

(١) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٥، باب ١٢، حديث ١، باختصار في الإسناد.

(٢) في المصدر: عن العباس بن معروف، وفي (س): عن الصفّار، عن ابن محبوب.

(٣) النازعات: ٢٤.

(٤) جاءت: في، بدلاً من: من، في (س).

(٥) كتاب الاستدراك، لابن بطريق، لا نعرف بطبعه حتىٰ هذا التاريخ.

(٦) بحار الأنوار ٣٦/ ٣٢٤.